



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



أثر التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة
العربية (دراسة بينية)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي.

الشعبة: الدراسات اللغوية.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

تحت إشراف الدكتورة: عامر سمية

* إعداد الطالبين:

بن طويلي إيمان .

خلدون إبتسام .

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
هدى أيت شقديد	أستاذة محاضر - ب-	الشاذلي بن جديد	رئيسا
سميرة دين	أستاذة محاضر أ	الشاذلي بن جديد	مناقشا
سمية عامر	أستاذة محاضر ب	الشاذلي بن جديد	مشرفا ومقرر

السنة الدراسية: 2024-2025

الحسين بن علي
عليه السلام

الاصمعي
عليه السلام
١٤٣٩



شكر و تقدير

الحمد لله منير الدرب ملهم الصبر ، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العلم نشكر الله عز و جل الذي مكنتنا من تخطي المصاعب ، و اعانتنا على إتمام هذا العمل على أحسن حال ، الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل و الصلاة و السلام على خير الانام . رسول الله

يطيب لنا ان نتقدم بجزيل الشكر و فائق التقدير و الامتنان الى الاستاذة المشرفة سمية عامر أستاذة بالتعليم العالي بجامعة الشاذلي بن جديد لتفضلها بالإشراف على هذه المذكرة و الشكر الجزيل لمجهوداتها لإنجاح هذه المذكرة كما لا ننسى ان نتقدم بالشكر أيضا لأعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة .

كما نشكر كل من ساهم في هذا العمل و مد لنا يد العون من قريب او بعيد





اهداء

بداية أمجد الله العلي القدير على توفيقه لي و تسهيلا منه أنهيت مسيرتي
الدراسية بعد سنين الجد و التعب ،أهدي تخرجي و نجاحي إلى كل روح
شاركتني بدعائها .

إلى من أوصانا عليهما الله .
إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر و أن العطاء ليس له حدود أُمي الغالية
: فتيحة .

إلى الشمعة التي احترقت لتتير لي طريق حياتي أبي الغالي :بوجمعة .
إلى أغلى ما أملك إخوتي : عواطف ، عبير ، عائشة ، عصام ، فارس ، عبد
الرحمان ، عماد ، سندي في كل الاوقات .

إلى من كان سندي في لحظات التعب ، إلى خطيبي العزيز رفيق دربي .
إلى زميلة الغالية إيمان شريكة الرحلة .

إلى أستاذتي الفاضلة و منارة العلم، ومصدر الإلهام سمية عامر.
إلى خالتي العزيزة مفيدة .

إلى صديقة طفولتي و رفيقة دربي نهال .
إلى صديقاتي

الغاليات إيمان ،لبنى ،أميرة ، روميسة .

إلى كافة عائلتي الكبيرة و إلى طلبة ماستر 2 دفعة 2025/2024 .
أهديكم هذه المذكرة عربون شكر و امتنان ، و دعاء صادقاً أن يجزيكم الله
عني خير الجزاء .

ابتسام



Class of
2025

اهداء

لى من كانت محبتهم و دعواتهم سر هذا الانجاز ...
إلى أبي العزيز عمر ، من غرس في قلبي قيم الصبر و الكفاح
و إلى أمي الحنونة يمينة ، من كانت حضن الامان و رفيقة
الدعاء في كل خطوة .

إلى عائلتي الكريمة إلى جانبي حبا و تشجيعاأنتم أساس
كل نجاح .

إلى زوجي الحبيب رفيق دربي سندي في الحياة ، من منحني
الحب و الدعم و الثقة ، لك مني كل الامتنان ... فهذا التخرج
لا يكتمل الا بك .

إلى زميلتي الغالية ، شريكة الرحلة ، من تقاسمت معي التعب
و الفرح ، فكانت نعمة الرفيقة .

و إلى أستاذتي الفاضلة من وجهتي و أمنت بي ، فكان
لكلماتها أثر لا ينسى في مسيرتي .

أهديكم هذا التخرج ... فهو ثمرة قلوب أحببت و دعمت ،
ووقفت معي حتى النهاية .

ايمان





مقدمة

تعد التداولية توجه علمي جديد ، وهي فرع من فروع اللسانيات الحديثة ، ولقد شهدت في الآونة الأخيرة تطورا ملحوظا واهتماما كبيرا من قبل العلماء اللغويين ، فهي ترتبط باللغة ارتباطا وثيقا ، وهذا باعتبار أن كلاهما يقتصران على هدف واحد ألا وهو التواصل، حيث أنها تدرس كيفية استعمال هذه اللغة في الواقع وتهتم بمقاصد المتكلم وفهم ما يريده بدقة ، فهي تقوم على مبادئ وآليات عدة أهمها نظرية أفعال الكلام فهي تعتبر المادة الأولى للتداولية ، من جهة أخرى برزت تعليمية اللغة العربية كحقل معرفي يهتم بكيفية تدريس اللغة وتعلمها، باعتبارها أداة للتفكير والتواصل، ويقتصر تعليمها على الناطقين بها أو لغير الناطقين بها، حيث أنها تعمل على تطوير المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، التحدث، الكتابة والقراءة فتعليمها يساهم في تطويرها والحفاظ عليها لأن الله سبحانه وتعالى اختارها لتكون لغة القرآن الكريم.

وفي ضوء هذا السياق برز التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية، بحيث زاد الاهتمام بضرورة دمجها معا، باعتبار أن التداولية تفتح آفاقا جديدة لفهم اللغة العربية، وهذا ما جعلها ذات صلة وثيقة بالمجال التعليمي. لذلك جاء موضوع بحثنا موسوما بعنوان **أثر التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية.**

ومن بين أهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء اختيارنا لهذا الموضوع كثيرة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي نجلها في ما يلي:

الأسباب الذاتية:

- رغبتنا في التعرف على مجال التداولية والتعليمية لأنها تخدم مجال تخصصنا.
- الرغبة في التعرف على علاقة كلاهما بالعلوم الأخرى وعلاقة بعضهما البعض.
- قلة البحوث التي تجمع بين التداولية وتعليمية اللغة العربية.

الأسباب الموضوعية:

- دمج التداولية ضمن مناهج تعليم اللغة العربية بهدف اثراء العملية التعليمية.
 - النقص في التركيز على الجانب التداولي في غالبية مناهج تعليم اللغة العربية.
- بعد التطرق للأسباب والدوافع جاءت إشكالية بحثنا على النحو الآتي: **كيف يمكن أن يساهم التكامل بين التداولية وتعليمية اللغة العربية في نجاح العملية التعليمية؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي كالآتي:



- ما هي أهم المفاهيم الأساسية للتداولية؟
- كيف يمكن توظيف هذه في تعليم اللغة العربية؟
- ما هي أهم المهارات التي تقوم عليها تعليمية اللغة العربية؟
- ما هي العلاقة التي تجمع بين التداولية وتعليمية اللغة العربية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث تمثلت في مقدمة طرحنا فيها الإشكال وأبرزنا فيها مدى أهمية تداخل التداولية مع تعليمية اللغة العربية. ومدخل ذكرنا فيه ماهية الدراسة البيئية وأهم المقومات التي تقوم عليها. كما أنها احتوت على فصلين، والفصل الأول كان نظري ركزنا فيه عن كل من ماهية التداولية وتعليمية اللغة العربية، حيث قسمناه إلى مبحثين :

المبحث الأول: تمثل في ماهية التداولية وأهم المبادئ التي تقوم عليها كالإشارات، نظرية أفعال الكلام والاستلزام الحوارية، الحجاج، ومتضمنات القول بنوعيتها: القول المضمر والافتراض المسبق، مع إبراز علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.

أما المبحث الثاني: فتضمن تعليمية اللغة العربية من مفهوم ومبادئ، كذلك تطرقنا فيه إلى مفهوم اللغة واللغة العربية وأهم الخصائص التي قامت عليها، إضافة إلى أسباب تعلمها، وعلاقتها بالعلوم الأخرى وأهم المهارات اللغوية التي تنبثها التعليمية.

أما بالنسبة **للفصل الثاني** كان عبارة عن تطبيق لمبادئ التداولية ومهارتي الاستماع والتحدث وأثر تكاملهما في العملية التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، تطرقنا فيه إلى مدخل عام وصفنا فيه الكتاب من شكل ومحتوى وقسمناه هو الآخر إلى مبحثين:

المبحث الأول: تمثل في تطبيق مبادئ التداولية على نصوص مختارة من الكتاب المدرسي وركزنا فيه عن الإشارات ونظرية أفعال الكلام، إضافة إلى الإستلزام الحوارية ومتضمنات القول الحجاج .

أما المبحث الثاني خصصناه في مهارتي الاستماع والتحدث.

وخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من بينها: التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية ضرورة بيداغوجية تسهم في تحسين أداء المتعلمين، كما أنها تجعل العملية التعليمية أكثر ارتباطا بواقع التواصل الفعلي.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التحليلي الوصفي البيئي لأنه الأنسب والأليق بهذه الدراسة .



وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط لحسين شلوف وآخرون لأننا اخترناه كنموذج لتطبيق مبادئ التداولية، إضافة إلى مهارتي الاستماع والتحدث، ومن بين المصادر والمراجع الأخرى التي اعتمدنا عليها:

- خالد حوير الشمس، اللسانيات البيئية.
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.

ومن بين أهم الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نجد:

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية.
 - منتهى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي.
- وكما أن البحث لا يخلو من صعوبات وعراقيل هذه الصعوبات تتمثل في: أن التداولية تعد حقل غامض ومجال واسع جداً، كذلك تعليمية اللغة العربية بدورها متعددة وهذا موضوع يتطلب وقت أكثر للدراسة والبحث فيه، لأن التداخل بين هذين المجالين لا بد من الإحاطة به من جميع الجوانب .
- وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا بفضل الله أن نتجاوزها.

أما بالنسبة للهدف من هذه الدراسة هو توضيح المفاهيم النظرية المرتبطة بالتداولية وتعليمية اللغة العربية، ومدى مساهمة التكامل بين هذين المجالين في الإرتقاء باللغة.

وأخيراً يعود الفضل الأول في إنجاز هذا البحث وإتمامه للمولى الذي نحمده ونشكره على نعمتي الصبر والصحة كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة سمية عامر وما قدمته لنا من توجيهات و نصائح وتوصيات من أجل إنجاز هذا البحث ولها كل التقدير والاحترام.



مدخل :
الدراسة البيئية
المفهوم والمقومات

توطئة:

تعد الدراسة البيئية توجها حيويا في التعليم و البحث العلمي لمواجهة التحديات المعقدة في العصر الحديث ، وعلى الرغم من التحديات التي تواجهها، فإن المحتملة تجعلها مجالا واعدا يستحق الاستثمار والتطوير وتعتبر مجال أكاديمي يجمع بين عدة تخصصات علمية بهدف معالجة المشكلات المعقدة.

1- مفهوم الدراسة البيئية:

لقد تعددت تعريفات الدراسة البيئية بتعدد التخصصات التي تناولتها، و اختلاف الرؤى التي انطلقت منها ، حيث تعامل كل مجال علمي مع هذا المفهوم وفق خصوصيته و سياقه.

أ- لغة:

لقد تطرقت عدة معاجم لغوية عربية إلى مفهوم البيئية وهي كالآتي:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: "ب، ي، ن: البين في كلام العرب جاء على وجهين : يكون البين الفُرْقَةُ، و يكون الوَصْلُ ، بَانَ، يَبِينُ بَيِّنًا و بَيُّوْتَةً، وهو من الأضداد، وشاهدُ البين الوصل . قول الشاعر
لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمَا * * * * فَفَرَّتْ بِذَلِكَ الْوَصْلَ عَيْنِي وَعَيْنُهَا" ¹ .

فالبين هنا في نظر ابن منظور هو الوَصْلُ.

يقول كذلك قال : "ابن سيده: ويكون البين اسما و ظرفا متمكنا. وفي التنزيل العزيز { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ } الأنعام الآية (95)، قرئ بينكم بالرفع والنصب على الحذف، فالرفع على الفعل أي تقطع وصلكم، و النَّصْب على الحذف يريد منكم" ²

ورد في موضع اخر ب ، ي ، ن : "البَيْنُ: يكون فُرْقَةً ووصلا، و اسما، و ظرفا متمكنا والبعء، وبالكسر: الناحية ، والفصل: بين الارضين، وارتفاع في غلظ، وقد رُمِدُ البصر، وع قرب نجران، وع قرب المدينة، وة بفيروز اباد فارس، وع ، ونهر، بين بغداد وبين دفاع. وجلس بين القوم: وسطهم" ³

ورد في كتاب الزمخشري أساس البلاغة: "ب، ي، ن: بان عنه بينا و بينونة، وباينه مباينة. ولقيته غداة البين، ويئر بيون بعيدة القعة: قال: [من الرجز]

إنك لو دعوتني ودوني

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1، 2016 ، باب الباء، مادة: (ب، ي، ن)، ص 403.

² المرجع نفسه ، ص 403

³ مجد الدين الفيروزي آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحدث ، القاهرة ، 2008م، مادة: (ب، ي، ن) ، ص 189.

زوراء ذات منزع بيون

لقلتُ لبيّه لمن يدعوني.¹

جاء في معجم الوسيط: "ب، ي، ن: البين: الفرقة. وذات البين. ما بين القوم و القرابة. والصلة والمودة، أو العداوة و البغضاء، و غراب البين: يتشاعم به لأنه نذير الفرقة"²

من خلال ما قدمناه نستنتج أن البينية في المعاجم العربية ترتبط بشكل أساسي بما هو واقع بين شيئين أو متوسط بين أمرين كذلك تعني الوصل و الفصل أو الفرقة

ب_إِصْطِلاحاً:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للبينية تبعاً لاختلاف الحقول العلمية التي تناولتها ، ومن بين هذه المفاهيم نجد.

جاء في كتاب اللغة العربية و الدراسات البينية: "يعد مصطلح التناظرية (interdisciplinarity)

مصطلحاً ذا مفاهيم متعددة... بأنه مفهوم يعبر عن منهج بحثي جاء نتيجة عدم مقدرة التخصصات بمفردها على حل مشكلاتها المعرفية القائمة ،ومن ثم فطبيعي أن يتوسل الباحثون بأدوات و مفاتيح أخرى من خارج ذلك المجال ."³

من خلال هذا القول يتضح لنا أن مصطلح التناظرية أو البينية يعد مصطلح متعدد المفاهيم نشأ نتيجة عجز التخصصات العلمية عن حل مشكلاتها ،ومن طبيعة الأمر أن يلجأ الباحثون إلى أدوات منهجية من خارج مجالاتهم الأصلية .

عرف محمد مكاوي البينية تبعاً لقول أدغال موران وهو كالاتي : "يعرف ادغال موران Edgardmorin

البينية: صنف تنظيمي يقوم في صميم المعرفة العلمية وتمارس في داخلها تقسيم العمل و تخصيصه

¹ محمود بن عمر بن أحمد الزمخري ،أساس البلاغة، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،1998م، ط1، ج1 ،مادة: (ب، ي، ن) ،ص88.

² مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية،جمهورية مصر العربية ، ط4،باب الباء ، مادة: (ب، ي، ن) (2005 ،ص80.

³ بن يوسف حمدي، اللغة العربية و الدراسات البينية: نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني، مركز دراسات اللغة العربية و آدابها ، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، ط1، 2018م، ص103.

ورغم وقوعه في كل أو مجموع علمي أكبر، إلا أنه يميل بشكل طبيعي نحو الاستقلالية، من خلال ترسيم حدوده، و اللّغة التي يستخدمها"¹

يتضح لنا أن البينية هو فرع علمي معرفي مستقل، يتم فيه تقسيم العمل وتوزيع المهام، ويتميز بحدوده ومصطلحاته الخاصة.

و تعتبر البينية: "مجال يتكون من حلقتين أو أكثر من حقول المعرفة غير المشروط يكون هذا التعدد المعرفي متعلقا بباحث واحد أو مجموعة من الباحثين مختلفي الانتماءات المعرفية يتأسس مشروع علمي يصح القول ببنيته، كما أن امتلاك الباحث الواحد لثقافة معرفية متعددة تتيح له تناول الموضوع الواحد بتخصصات مختلفات هو سلوك يصح انتماؤه أيضا للدراسات البينية."²

هذا يعني أن البينية مجال يتكون من تداخل حلقتين أو أكثر من الحقول المعرفية، ولا يشترط أن يكون هذا التداخل مرتبط، بباحث واحد فقط، بل قد يكون نتيجة عمل جماعي لعدد من الباحثين ذوي انتماءات معرفية مختلفة، وفي كلتا الحالتين يبني المشروع العلمي على بنيته معرفة متداخلة.

نوه بدران بن لحسن ومجموعة من المؤلفين في كتابهم الدراسات البينية في بحوث جامعة قطر الواقع والتحديات و الآفاق أن الباحثة جولي كلاين Joel Klein تعرف البينية بأنها: "أي نوع من التفاعل الذي يبدأ من التواصل البسيط للأفكار إلى التكامل المتبادل لتنظيم المفاهيم والمناهج و الإجراءات و النظريات والمصطلحات و البيانات و تنظيم البحث و التعليم"³.

هذا القول يبين لنا مدى أهمية البينية حيث أنها تحقق التكامل المعرفي بين التخصصات المختلفة بتوحيد المفاهيم والمناهج لحل المشكلات .

¹ إدغار مورين "حول التعددية التخصصية،" نقلا عن ، محمد مكاي ، الدراسات البينية : المفهوم و الاصول ، المعرفية ، مجلة جسور المعرفة ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، الجزائر، مج 7، ع5 ، 2021 ، ص273.

² المرجع نفسه ، ص274.

³ بدران بلحسن، و آخرون، الدراسات البينية في البحوث جامعة قطر الواقع و التحديات و الآفاق، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ط1 2025، ص66.

جاء في موضع آخر: "أما البين-ميدانية أو البينية فنفترض الحوار و تبادل المعلومات ،المعارف والإجراءات التحليلية، والناهج بين متخصصين آتئين من ميادين عديدة لمعالجة مشكلة واحدة أو موضوع واحد فهي تستدعي اذا التفاعل أو الاثراء المتبادل"¹

هذا يشير إلى أن البينية تدل على تداخل وتكامل المعارف و المناهج بين تخصصين أو أكثر بهدف معالجة قضايا أو إشكالية واحدة من زوايا متعددة،وهو ما يستدعي التفاعل و الإدماج المعرفي.

وتعتبر الدراسة البينية "عبارة عن دمج بين تخصصين أو أكثر،من حيث المفاهيم و المصطلحات و المناهج المستعملة و المصادر و الإجراءات و النظريات و الأدوات و البيانات ،و ذلك فالقضايا التي تتجاوز حدود التخصص الواحد بهدف الخروج من إشكالات التجزئة والوصول الى نتائج تكاملية دقيقة"²

وهذا المفهوم يعني أن البينية تعني الجمع بين أكثر من تخصص لحل قضايا معقدة باستخدام مفاهيم و أدوات في مجالات مختلفة ،بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة و متكاملة .

من خلال ما قدمناه من تعريفات ومفاهيم وبالرغم من اختلافات بعض التعريفات إلا أن يبقى مفهوم البينية يشير إلى التكامل و التفاعل و التداخل بين تخصصين أو أكثر بهدف معالجة قضايا وحل مشكلات لا يمكن الإحاطة بها من منظور واحد ، ولا يقتصر فقط على الجمع بين المعارف، بل يقوم على تفاعل فعلي بين التخصصات

2-نشأة الدراسة البينية:

إنَّ نشأة الدراسة البينية لم تكن مجرد خيار معرفي بل ضرورة فرضها الواقع العلمي و الاجتماعي في ظل تعدد الظواهر وتشابكها وقد جاءت نتيجة استجابة للتحديات المعقدة التي لم تعد التخصصات المفردة قادرة على الإحاطة بها أو معالجتها بصورة شاملة،فقد أدى تراكم المعرفة وتفرغ العلوم إلى بروز الحاجة إلى منهجيات تجمع بين أكثر من تخصص علمي ،بهدف تحقيق فهم أعمق وأكثر شمولية ،وفي ضوء هذا سنتطرق تدريجيا وبالتفصيل إلى أسباب نشوء الدراسة البينية .

إن البينية مرحلة متقدمة تلت مرحلة الموسوعية و التخصصية فالموسوعية مرحلة يتم فيها تكوين قاعدة معرفية واسعة في مختلف المجالات،ولقد هيمنت هذه النزعة فترة من الزمن على الثقافة العربية الإسلامية ، فلا نجد عالما الا وهو يعرف كل العلوم ،فقد جمعوا بين الفلسفة و المنطق و العلوم اللغوية والأدبية و الدينية ،الطب ،الفلك،الرياضيات،وعلوم الطبيعة ومن أهم هؤلاء العلماء الخوارزمي، والرازي و ابن

¹ خالد حوير الشمس ،اللسانيات البينية،مركز الكتاب الأكاديمي عمان،الأردن، ط ، 2022، ص ،18

² بدران بن لحسن و آخرون ،الدراسات البينية فالبحوث أساتذة جامعة قطر:الواقع و التحديات و الآفاق،ص68-69

سيناء... وغيرهم ونجد أيضا الخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي جمع بين علم العروض و اللغة و كذلك الفراهيدي الذي جمع بين الموسيقى و أصول اللغة والفلسفة¹

و بعد موجة التطور في العلوم بدأ العرب يدخل في مرحلة التخصص و هي مرحلة يتم فيها التركيز على مجال معرفي واحد أو علمي محدد،و بدأت أغلبها تستقل و تنفصل عن الفلسفة بفعل ظلال النبوية عن العلوم و انتشارها بوصفها فلسفة مشعة و الهدف من هذه المرحلة التعمق في تخصص معين و اكتساب خبرة دقيقة فيها²

ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي في عصرنا الحالي ،وهذه المرحلة تعني بالبيئية و يتم فيها دمج المعرفة من تخصصات متعددة لإنتاج حلول جديدة لمشكلات مركبة،كان هذا نتيجة موجة انفتاح المعارف على بعضها البعض ولقد صدرت مجلة سياقات اللغة و الدراسات البيئية لتغطي الاهتمام بهذه النظرية الجديدة ،كذلك نجد مركز دراسات اللغة العربية في جامعة السعودية عددا من الكتب في هذا الميدان³

وبما أن البيئية امتدت إلى العصور القديمة ،"فلقد شهد الفكر الإنساني من قبل ان يصبح اكثر تنظيما مع فلاسفة اليونان ميلا الى نظرة الشمولية و الكلية للوجود فكان البحث عن روح المنطق العام الرابط بين مختلف الصناعات وراء أورغاغون، أرسطو و كانت الرغبة في الكشف عن أسرار العلاقة بين العلوم الشرعية و اللغوية، وراء تأصيل مختلف العلوم وبيان علتها و أدلتها العقلية و النقلية"⁴.

نجد أيضا بوادر الفكر البيئي و الفكر الإنجليزي هذا الأخير يعد منبعا غنيا للتطورات الفلسفة و العلمية التي مهدت للفكر البيئي .

نجد من لدن جونثان كلوك في ورقة قدمها بعنوان التعليم العام فالرياضيات و الفلك في إنجلترا 1543-1597 .⁵

تتوه بسمة زحاف في مجلة إشكالات في اللغة و الادب أن:"في العصر الحديث ، أبرز معالم التأسيس للفكر العلمي مرتبط بعقلانية ديكرت التي شكلت النموذج المعرفي الأكبر فالقرن السابع عشر،وهذا النموذج الذي إستقام عوده على محاولة وصل التفكير الرياضي بالفكر الفلسفي ، ثم توسيع أفق هذا المنهج الرياضي ليغدوا صالحا لمباحثة كل قضايا العلم والمعرفة ،لكن هذا الطموح المتأجج ما لبث ان

¹ بتصرف: خالد حوير الشمس، اللسانيات البيئية،ص21-22.

² المرجع نفسه ،ص22.

³ المرجع نفسه ،ص22-23.

⁴ سمية زحاف ، البيئية قراءة فالمفهوم و النشأة ،مجلة الإشكالات في اللغة و الادب، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر مج 12 ، ع ، 2023 ، ص 59 .

⁵ بتصرف : خالد حوير الشمس، اللسانيات البيئية ص23.

تراجع تحت وطأة التباين المسجل بين مبادئ الفلسفة و الرياضيات لينحسر وجوده تاركا المجال لإسهامات جديدة كتلك التي إرتبطت بالنزوع الذي بنى **فرانسيس بيكون** عليه تصوره المنهجي في كتابه **الأورغانون الجديد** كنموذج بديل للمنهج الارسطي ،وكانت سنوات السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي حاسمة في دفع التشردم و الذرية المعرفية فبرز رواده في هذه المسيرة مهدوا لتوطيدها على رأسهم **جان بياجيه Jean piaget** "

كذلك"وقد تعالت الدعوات الى إقرار هذا النهج من لدن لفيق من العلماء على غرار **إدغارموران** و**برنارلاكروا** و **برنار لاهير** وغيرهم حتى ان **تشارلز موريس سنوي** يلقي بالأئمة على المدرسة الحديثة التي تضع حواجز صارمة بين العلوم التقنية والعلوم الإنسانية و التجارب ،وقد قدم أطروحته الداعية الى هذه الثقافة البيئية في جامعة كامبريدج سنة 1959 ،ووسمها بعنوان لافت للانتباه وهو **الثقافتان و الثورة العلمية** وبين أن علماء الانسانيات من أدباء و فلاسفة و مؤرخين يفكرون و ينظرون و يؤسسون النظريات العلمية بمعزل عن نظراتهم من علماء الكيمياء و الفيزياء و الجيولوجيا و الفلك و الرياضيات و يستعمل هذا المصطلح- أي الثقافة الثالثة - في الثقافة التعليمية الحديثة و يدعو اصحابه الى تجديد المنظومة التربوية بتحويل المقررات التعليمية الى كفايات و مهمات و أنشطة تمهينية¹ من خلال مما سبق نستنتج أن البيئية ثمرة لتطوير الفكر الإنساني و بالرغم من ان هذا المصطلح حديث نسبيا إلا أن جذوره تمتد إلى العصور القديمة ، حيث لم تكن المعارف مقسمة كما هي اليوم بل كانت متداخلة و متفاعلة فيما بينها .

وهناك أسباب عدة أدت إلى نشوء البيئية من بينها²:

1. ° أول سبب كان لنشوء البيئية هو التخصص المفرط قد يؤدي إل إنغلاق فكري يعيق الوصول إلى نتائج داعمة و مؤثرة .
2. ° الرغبة في تجاوز التخصص نحو الموسوعية تتبع من دعوة داخلية لاستكشاف ترابطات العلم الواحد مع سائر العلوم.
3. ° تعسر حلول بعض الإشكاليات داخل التخصص الواحد يفرض الاستعانة بأدوات و طرائق من ميادين معرفية أخرى
4. ° اتسام المعرفة المعاصرة بتوسعها و ميولها إلى الإبحار في شتى الموضوعات التي تحظى بالاهتمام و تسليط الضوء عليها .
5. ° تطور المؤسسات العلمية في هيكلها ووظائفها .

¹سمية زحاف،البيئية، قراءة المفهوم و النشأة،ص60.

²بتصرف : خالد حوير الشمس ، اللسانيات البيئية ،ص20.

6. تزايد الحاجة الاجتماعية و الاقتصادية إلى نتائج العلم و تطبيقاته ، كما هو الحال في عدة مجالات كالتربية و الطب و الجراحة و علوم النبات و الحيوان .

من خلال مما سبق يمكننا القول ان نشوء الفكر البيئي لم يكن وليد صدفة معرفية بل كان استجابة طبيعية لحاجة ملحة فرضها الواقع المعقد المعرفة المتشعبة فقد أدى تقعد المشكلات الى جانب قصور التخصصات المنعزلة الى بروز الحاجة الى نمط تفكير يتسم بالمرونة و التكامل كما ساهمت الثورات العلمية و التكنولوجيا و ظهور أنماط جديدة في التعليم و البحث الاكاديمي الى تمهيد الطريق لظهور الفكر البيئي كمنهجية ضرورية.

3 - مجالات الدراسة البيئية :

تمتد الدراسة البيئية إلى فضاءات معرفية متعددة ،حيث باتت تفرض حضورها في مختلف الحقول العلمية و الإنسانية ،نتيجة للترابط المتزايد بين التخصصات و الحاجة إلى مقارنة شاملة تتداخل الدراسات البيئية مع عدة مجالات من بينها :

3-1: اللسانيات الانثروبولوجية (Antropological linguistics): وتعني بدراسة التنوع

و الاستعمال اللغويين في علاقتهما مع النماذج الثقافية و معتقدات الجنس البشري ، و ذلك باستخدام النظريات و المناهج الانثروبولوجية¹

هذا بمعنى أنها تدرس كيفية استخدام الناس للغة في حياتهم اليومية،وكيف ترتبط اللغة بثقافتهم ومعتقداتهم ، و هي تدمج بين دراسة اللغة و الأنثروبولوجيا إلى جانب علوم أخرى (الأنثروبولوجيا: الأنثروبولوجية الثقافية ،أثر الأجناس، الأجناس البشرية،الانثروبولوجيا الاجتماعية،النقدية...)²

3-2: اللسانيات التطبيقية (Applied linguistics): وتهتم بدراسة تطبيق النظريات و المناهج

اللسانية و نتائج البحوث،لتوضيح المشكلات اللغوية التي برزت في ميادين أخرى،و المصطلح مستعمل بوجه خاص ،لإحالة إلى حقل تعلم اللغة الأجنبية و تعليمها لكنه ينطبق على حقول عديدة أخرى ، مثل:الاسلوبية،المعجمية الترجمية،و التخطيط اللغوي ، كما ينطبق على الحقول التربوية العيادية ...³

¹ بن يوسف حمدي،اللغة العربية و الدراسات البيئية:نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيئي،ص108.

² كاريمان محمد بدير،الدراسات البيئية كتوجه علمي حل مشكلات المجتمع المستحدثة،مجلة البحث،جامعة عين الشمس،مصر،مج24،ع10، 15-12-2023 ص32.

³ بن يوسف حمدي،اللغة العربية و الدراسات البيئية:نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيئي،ص108

يتضح من خلال هذا أن اللسانيات التطبيقية تعني بتطبيق و استخدام النظريات اللغوية لحل مشكلات واقعية تتعلق باللغة وعلى الرغم من ارتباطها بشكل خاص بحقل تعلم اللغة الأجنبية و تعليمها ،إلا أنه يمتد أيضا ليشمل ميادين أخرى .

3-3: اللسانيات الجغرافية (Geographical linguistics): دراسة التوزيع الجغوي للغات

و اللهجات و ذلك في علاقته بالعوامل الجغرافية في المحيط¹

فاللسانيات الجغرافية تعني بدراسة التوزيع الجغرافي ، في اللغات و اللهجات وعلاقتها بالعوامل البيئية كالتضاريس و الموقع، لفهم تأثير الجغرافيا في تنوع اللغة و انتشارها(نظم المعلومات الجغرافية،الجغرافيا البيئية،الجغرافيا السياسية)²

3-4: اللسانيات التربوية (Educational linguistics): تطبيق النظريات و المناهج اللسانية

في دراسة تعليم اللغة و تعلمها وبخاصة اللغة الأولى ،في المدرسة وفي أماكن تربوية أخرى³

فاللسانيات التربوية تهتم بكيفية استخدام أفكار و دراسات علم اللغة لتحسين تعليم اللغة وتعلمها خاصة في المدارس و أماكن التعليم الأخرى ،مع التركيز على تطوير الكفاية اللغوية.

3.5: اللسانيات الفلسفية (philosophical linguistics): دراسة الدور الذي تقوم به اللغة

في توضيح المفاهيم الفلسفية ،و الوضعية الفلسفية للنظريات اللسانية،و المناهج و الملاحظات⁴

هذا يعني أن اللغة أداة أساسية بالفلسفة توضح مفاهيم و تكشف الغموض و هي ليست فقط أداة للتواصل ،بل هي بنية أساسية لفهم الانسان لنفسه و للعالم .(علم الاخلاق، الفلسفة الاجتماعية، النظرية ، فلسفة الدين و العلوم، فلسفة اللغة...)⁵

3-6: اللسانيات النفسية (psycholinguistics): دراسة العلاقة بين السلوك اللغوي ،والعمليات

النفسية مثل الذاكرة،الانتباه، التي يعتقد بأنه يتأسس عليها " ⁶بمعنى أن السلوك اللغوي يعتمد على

¹ المرجع نفسه ، ،ص109

²كاريمان محمد بدير،الدراسات البيئية كتوجه علمي حل مشكلات المجتمع المستحدثة،ص32.

³بن يوسف حمدي،اللغة العربية و الدراسات البيئية:نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني ،ص109.

⁴ المرجع السابق ،ص110 .

⁵كاريمان محمد بدير،الدراسات البيئية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة،ص32.

⁶بن يوسف حمدي،اللغة العربية والدراسات البيئية:نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني ،ص110.

عمليات نفسية كالتذكر و الانتباه حيث تساعد الذاكرة في إسترجاع الكلمات و القواعد ،و يسهل الإنتباه فهم الكلام وإستخدامه في سياق (علم النفس ،الاضطرابات النفسية ،والإنفعالية، مشكلات الإدمان مشكلات نفسية)¹.

3-7: اللسانيات الإجتماعية (sociolinguistics): "دراسة التفاعل بين اللغة و بنية وعمل المجتمع"². هذا يوضح مدى قوة العلاقة بين اللغة و المجتمع ،فاللغة تعبر عن ثقافة المجتمع والمجتمع يؤثر في تطور اللغة و استخدامها (علم الاجتماع ، البحث الاجتماعي، التنمية الاجتماعية، المشكلات الاجتماعية...) ³

3-8: اللسانيات الرياضية (mathematical linguistics): "دراسة الخصائص الرياضية للغة ،باستعمال مفاهيم من حقول مثل، الجبر، الحاسوبية و الإحصاء"⁴. هذا يدل على أن اللسانيات الرياضية تساعد في فهم اللغة بشكل دقيق مثل: إستخدام الجبر والإحصاء لدراسة القواعد و الكلمات . من خلال ما قدمناه نستنتج أن الدراسة البينية تمثل توجه معرفي حديث يعكس الحاجة المتزايدة إلى تجاوز الحدود التخصصات التقليدية و تظهر لنا مجالات الدراسة البينية أهميتها في معالجة قضايا معقدة، حيث لا تكفي المقاربة الأحادية لفهما أو إيجاد حلول فعالة لها ، ومن ثم تساهم هذه المجالات في تعزيز التفكير، ومن بين المجالات التي لم يتم ذكرها نجد : السياسة و القانون، إدارة الأعمال اللسانيات الحاسوبية ، اللسانيات العصبية... الخ

4- خصائص الدراسة البينية :

تتميز الدراسة البينية بعدد من الخصائص الفريدة التي تمنحها طابعاً مميزاً من بينها⁵

1. دمج العلوم مختلفة لتكوين معرفة واحدة متكاملة .
2. تستخدم طريقة مرنة و تنظر للمواضيع من كل الجوانب .
3. تفتح المجال لاختراع نظريات جديدة ،وتشجع على الإبداع .
4. تعطي أفكار و نتائج جديدة نستطيع استخدامها فالحياة .
5. تساعد الباحث في حل مشكلات يواجهها في بعض العلوم .

¹كاريمان محمد بدير،الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة، ص32.

²بن يوسف حمدي،اللغة العربية والدراسات البينية:نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني ،110

³كاريمان محمد بدير،الدراسات البينية كتوجه علمي لحل مشكلات المجتمع المستحدثة، ص32.

⁴بن يوسف حمدي،اللغة العربية والدراسات البينية:نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني ،ص109

⁵بتصرف : خالد حوير الشمس ،اللسانيات البينية ، ص، 24.

6. تحقق و تواكب التطورات الجديدة ،وتستخدمها فالعلوم القديمة .

اضافة الى ذلك هناك خصائص اخرى نذكرها¹ :

7. تفتح مجالات أكثر و لا تحصر نفسها في مجال واحد ،و تساعد في إيجاد أفكار و حلول مبتكرة

8. العمل المشترك الإبداعي في البحث يعزز التعاون بين فرق متنوعة لإيجاد حلول مبتكرة و سريعة للمشاكل .

تظهر لنا هذه الخصائص أنها ليست مجرد تفاعل عابر بين التخصصات، بل تمثل تحولا جوهريا في بنية التفكير المعرفي قائما على التكامل و الانفتاح و التجدد.

5-أهمية الدراسة البينية:

تعد الدراسة البينية من بين التوجهات العلمية الحديثة التي تكتسب أهمية كبيرة والتي تتجلى فيما يلي :

5-1:الجمع بين التخصصات طبقا لطبيعة المشكلة : هذا يعني أن كل ما كانت المشكلة أكثر

تعقيدا و تشابكا ،زادت الحاجة إلى دمج تخصصات متعددة بشكل تكاملي و هذا الجمع ظهر بين التخصصات داخل المجالات التربوية و التعليمية والتدريبية كالجمع بين علم النفس و علم الاجتماع و الفلسفة².

5-2 : الربط بين النظرية والتطبيق : ويتم هذا عن طريق الاستعانة بالعلوم ذات صلة ، حيث

يتم توظيف المفاهيم والنماذج النظرية من مختلف التخصصات من اجل الوصول الى فهم اكثر دقة ، وتقديم حلول عملية لحل المشكلات³

5-3 : الافادة من المنهجية الاستقرائية للتفكير : وتعد المنهجية الاستقرائية اداة فعالة لفهم

الظواهر ، وبنوه في هذا الفيلسوف ديكارث أنه يجب أن لا يقوم بالتسرع وعدم التشبك بالأحكام المسبقة

¹ بتصرف : محمد إبراهيم عبده السيد،توظيف الدراسات البينية في تطوير البحث التربوي في جامعة الأزهر ، من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ، مجلة التربية ، جامعة الازهر ، كلية التربية بالقاهرة ، ج 4، ع201، جانفي 2024 ، ص310.

² بتصرف : دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف ، الخارطة الاستراتيجية لتفعيل مدخل الدراسة البينية في التعليم العالي لمواكبة التخصصات المستقبلية ، مجلة كلية الادب ، جامعة حلوان ، ع 133، 2023، ج 1 ، ص 588.

³ المرجع نفسه ، ص 588 .

وسبقه في ذلك الفيلسوف بول فيريانيدي ، ولايد من بناء معرفة منفتحة على التجربة والملاحظة بعيدة عن الانغلاق.¹

¹ المرجع نفسه ، ص 588 .



الفصل الأول : التداولية وتعليمية اللغة العربية

المبحث الأول : التداولية

أولا : ماهية لتداولية

ثانيا : مبادئ التداولية

ثالثا : علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

المبحث الثاني : تعليمية اللغة العربية

أولا : التعليمية

ثانيا : تعليمية اللغة العربية

ثالثا : المهارات اللغوية

المبحث الاول : التداولية

اولا : ماهية التداولية:

1-التداولية لغة:

مصطلح التداولية من المصطلحات أكثر تداولاً و شيوعاً بين الباحثين و لها العديد من التعريفات والتسميات متنوعة حيث أن كل باحث يعرفها حسب مجاله و تخصصه ومن هذا المنطلق نحاول أن نجتمع كل التعريفات من كل الجوانب اللغوية .

جاء في معجم مقاييس اللغة مادة (د،و،ل) وردت على أصلين أحدهما يدل على تحويل شيء من مكان إلى مكان يدل على ضعف و إسترخاء فقال أهل اللغة : "أنذال القوم إذا صار مع بعضهم إلى بعض و الدولة لفلان و يقال بل الدولة فالمال و القولة فالحرب و إنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذلك ومن ذلك إلى هذا ¹

-يتضح في هذا التعريف للجذر (د،و،ل) هو الانتقال و التحول من حال إلى حال .

كما جاء في معجم "أساس البلاغة" دول-دالت له الدولة ودالت الأيام بكذا و أدال الله بني فلان من عدوهم و جعل الكثير لهم عليه وأدبل المشركون على المسلمين يوم أحد والله يداول وعقب ونوب، و تداولو الشيء بينهم و المشاي يداول بين قدميه يراوح بينهما² ، وتداولوه أخذوه بالدول و دواليك أي المداولة على الامر أو تداول بعد تداول³

ونجد أيضا في "معجم الوسيط" أدال التي جعله متداولاً وفي وقد ثقف فдал عليهم و يدالون علينا ،داول كذا بينهم جعله متداولاً تارة لهؤلاء و تارة لهؤلاء،و يقال "دَاوَلَ اللهُ الأَيَّامَ بَيَّنَّ النَّاسَ" أدارها و صرفها وفي التنزيل العزيز {وَتَلَكَّ الأَيَّامُ نَدَاوُلَهَا بَيَّنَّ النَّاسَ}،دول دالا كتبها أنذال القوم تحولو من مكان ، تداولت الايدي التي -أخذته هذه و هذه مرة⁴ .

أما في معجم لسان العرب ذكره مادة "دول" ،تداولنا الامر أخذناه بالدول و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر و دالت الأيام و دارت والله يداولها بين الناس ، و تداولته الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة و تداولنا العمل و الامر بيننا بمعنى تحاورناه نعمل هذا مرة و هذا مرة "

فلقد أجمعت جل المعاجم العربية على أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية الفعل الثلاثي دول الذي يتصرف مفهومه إلى معان كثيرة منها التناوب والنزاع و النصره كل هذه الاحتمالات اللغوية أنصت في مفهوم واحد لمعاني مختلفة "

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة ، تح ، محمد هارون، دار الجبل ، بيروت لبنان، ط1، مج2، 1991، ص ، 314 .

²الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص303.

³الفيروز أبادي،القاموس المحيط مادة(د،و،ل) ، 2005 ص1000.

⁴مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط ، ص304

من خلال ضبطنا للمفهوم التداولية من الناحية اللغوية التي يعود جذرها إلى مادة (د،و،ل) يفترض لنا أن نعرفها بمفهومها الاصطلاحي وقد عرفت بما يلي :

3-التداولية اصطلاحا عند الغرب :

لقد إكتسبت التداولية في الغرب العديد من التعريفات عند الباحثون و الفلاسفة من أهمهم "بيرس" Percer و"موريس" Maurice و"جورج يول" Georges Yule و"ليفسون" Lévison، إن الواضع الأول لمصطلح براجمتية من الغرب هو الفيلسوف الأمريكي "شارل سيرس" وهو أول من وضعها و أعلنها منهجا فلسفيا.¹

وذلك في مقاله بعنوان كيف نجعل أفكارنا واضحة ؟ وقد وضح بيرس طبيعة الفكر حيث يرتبط بعادات الانسان الفعلية و ربط بقيمتين هما أولها مقترنا بالإدراك أما الثانية يؤدي الفعل إلى نتيجة ملموسة². أما في عام 1938 قام الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس عرف التداولية في مفهومها الحديث في أول استعمال لهذا المصطلح في مقاله حيث قدم فيه تعريف لهذا المصطلح على أنها "جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"³.

حيث أن "موريس" قد جعل التداولية كمصطلح إنطلاقا من إهتمامه بالسيميائيات و قد ميزها بفروعها الثلاثة كتالي علم التركيب و علم الدلالة و التداولية حيث أن علم التركيب يهتم بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات ببعضها البعض .

أما علم الدلالة يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها أما عن التداولية تهتم بدراسة علاقة العلامات وتفسيرها⁴.

ومن خلال تعريف "موريس" لهذا المصطلح يعرفه "جورج يول" حيث أنه يعتبرها و يعرفها "تعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم و يؤوله المستمع وعليه فإن التداولية دراسة لمقاصد المتكلم⁵ أما تعريف "لفينسون" هي دراسة للعلاقات بين اللغة و السياق أو هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطها بسياقها الخاص، وكذلك هي دراسة لبنية الخطاب اللغوي من تضمينات و اقتضاء أو ما يسمى

¹بتصرف : أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وآثارها فالدراسات النحوية المعاصرة ص05 ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط2015، 1.

² بتصرف : الزواوي بغورة ، العلامة و الفلسفة المعاصرة (التأسيس و التجديد)عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب ، الكويت، مارس 2007 ، م 33 ، ع3 ، ص 199 .

³فرونسواز أرمينكو، المقاربة التداولية ، تر : سعيد علوش المؤسسة الحديثة ،المغرب، ط1، 1987 ، ص13 .

⁴ بتصرف : محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ط1 2002،ص09.

⁵جواد ختام ، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، ط1 ، 2016 ، ص17.

بأفعال اللغة".¹

وأبرز ما جاء به "فرانسييس جاك" François Jack عن التداولية <كظاهرة خطابية و تواصلية و إجتماعية معا>² متفق مع أرمينيكو هذا التعريف أخذ عين الاعتبار دور المتخاطبين و المتكلمين والسياق باعتباره شيئاً يتطلب الاهتمام به لتحقيق العملية التواصلية .

أما الباحثان "آن ماري ديسر" و"فرانسوار ريكاناتي" فقد أشارا إلى "ان التداولية في دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهد في ذلك مقدرتها الخطابية"³ فهما يقران ان التداولية تهتم بالجانب الدلالي للغة وتوظيفها .

4-التداولية عند العرب :

اهتم كثير من الدارسين العرب بتقديم مفهوم شامل للتداولية يتماشى والهدف الذي تسعى الى تحقيقه من اهم الباحثين الذين اهتموا بهذا المصطلح طه عبد الرحمن ومسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العرب ومحمد يونس علي والجيلالي دلاش وصالح فضل والعديد منهم.

ان أول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل مصطلح البراجماتية هو طه عبد الرحمن في عام 1970 على انها"تختص بوصف كل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل عند صانعي التراث"⁴ حيث ان التداولية علم استعمال اللغات تعني بدراسة اللغة اثناء الكلام متناول الخطابات والجملة ومن جهة اخرى في كتاب التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي حيث ذكر مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي الاستعمالية وطرق صياغة العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يتجزأ ضمنها الخطاب والبحث في اسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية"⁵ ومن جهة اخرى عرفها النوارى السعودي في الاصطلاح اللساني فنعني ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب وبالأفراد التي تجري بينهم تلك العملية التواصلية"⁶ ويمكن القول ان التداولية اتجه في الدراسات اللسانية بمعنى يؤثر التفاعل التخاطب في موقف الخطاب ،ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتنظف وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق"⁷ ونجد من العرب

¹بتصرف : ادريس مقبول ، الأسس الايستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1 ، 2006 ، ص 264.

²فرونسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية ، ص13

³نعمان بوقره ، محاضرات في الدراسات اللسانية المعاصرة ، منشورات باقي مختار ، عناية ، 2006 ص 174.

⁴طه عبد الرحمن ، تجديد المنهج في تقويم التراث المركز الثقافي العربي ، الرباط ، المغرب ، 1993م ، ص244.

⁵مسعود صحراوي ، تداولية عند علماء العرب، دار الطليعة ، بيروت، ط 1، 2005، ص 05

⁶نوارى سعودي ، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ و الاجراء ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط1، 2009 م، ص18.

⁷أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، ، ص10.

الذين ابرزوا تعريف التداولية كذلك دلاش حيث ذكر ان تداولية هو تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس الأدلة في صلب حديثهم كما يعني من جهة أخرى كيفية تأويلهم لذلك الخطابات والأحاديث¹ وقد عرفها حافظ اسماعيل علوي بقوله ان تداوليات هي علم الاستعمال اللغوي وإنما يحقق علم جديد في التواصل²

أما عن عمر بلخير قائلاً: "والتداولية هي عبارة عن مجموعته من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات ومتفقة في ان اللغة في نشاط يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد³ ومن جهة واضحة يمكن القول ان عمر بلخير يعتبر التداولية دراسة اللغة في الاستعمال اي البحث في المعنى الذي يتشكل في سياق معين من خلال التفاعل بين المتكلم والسامع متجاوزة البنية اللغوية الى العوامل الاجتماعية والمعرفية والسياقية التي يؤثر في انتاج وتأويل الخطاب وكذلك د نور الدين اجعيط يقول تعد التداوليات مركز اهتمام نظريات الخطاب والتأويل لانشغالها بالبحث عن قوانين ضبط شروط الاستعمال اللغوي في المقامات المتنوعة وإيجاد اليات لتحليل الخاطب وفهم مقاصد المتكلمين⁴ ويمكن القول ان نستنتج من هذا هذا التعريف ان التداولية تبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلمين بحيث تهتم بالسياق الذي يجري فيه الخطاب ويعرفها صلاح فضل التداولية في الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الى تخصص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة.

وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال اجراءات التواصل بشكل عام⁵

وهناك من عرفها انها دراسة اللغة في سياقها الواقعية لان حدودها المعجمية او تراكيبها النحوية في دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة كما نجدها في القواميس والمعاجم ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية⁶ ومن جهة أخرى يعرف هذا محمود نحلة

¹الجيلالي دلاش، مدخل في اللسانيات التداولية، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992، ص01.

²حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص03.

³عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظريات التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص08.

⁴نور الدين إجعيط، الوظائف في التداولية للتخاطب السياسي وابعادها الحجاجية، الاردن، ط1، 2016 ص 11.

⁵. نعمان بوقره، محاضرات في الدراسات اللسانية والمعاصرة، ص174.

⁶بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من افعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، مزيد شمس، القاهرة، ط1، 2010 ص 18.

حيث ذكر ان التداولية " هي دراسة جوانب السياق التي تشفر شكليا في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدره المستعمل¹ ومن خلال هذا التعريف يمكن القول ان التداولية .
تساعد في البحث عن كيفية اكتشاف السامة مقاصد المتكلم .

ومن خلال التعريفات التي قدمناها عن هذا المصطلح ولو أنها تصب في فكره واحده او اتجاه واحد نستنتج انا مفهوم التداولية مبني على دراسة اللغة بوصفها نظام اتصال الشكل فهي تمثل النسق، فهي تقوم بدراسة اللغة وعلاقتها بظروف الاستعمال ونلخص الى انها الممارسة الفعلية للغة ففي ذلك الاستعمال اللغوي وتفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق فيما يقال .

ثانيا: مبادئ التداولية :

تعتبر التداولية فرعا من فروع اللسانيات التي تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة وسياق استخدامها، أي كيف يستخدم الكلام لتحقيق اغراض تواصلية في مواقف حياتية، حقيقة ان التداولية تركز على المعنى المتغير الذي يستخرج من السياق، وكيفية تأثير السياق على التواصل ظهرت النظريات التداولية مع التطور اللغوي في القرن العشرين ،وتعددت الأساليب والنظريات كما يمكن تقسيم هذه النظريات كما هو لاحقا من ومن أهمها:

1-الإشارات :

1- مفهومها :

تعد الإشارات مجالا مهما في التداولية و هي مبدأ من مبادئها ، و يعرفها جورج يول Gerge yule على أنها <>فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب ، صيغا لغوية لتمكين مستمع ، أو قارئ ، تحديد شيء ما <<2 أي أن الإشارات تتضمن على أفعال أو كلمات تساعد على فهم السياق ، فلا يكفي أن تقول شيء أو مكان ، لابدا من أن نوجه إلى شيء محدد و نعرفه جميعا
و الإشارات أيضا تعرف على أنها :>>ألفاظ تشير إلى عناصر خارجية ، تفسر هذه العناصر معنى الألفاظ تبعا لسياق القول و قصد المتكلم و فهم الخطاب <<3 بمعنى أنها لا تحمل معنى بحد ذاته ، بل تكتسب معنى من خلال من يتكلم ، ومتى ، و أين ، و لمن يوجه هذا الكلام من خلال السياق كما أنها تعرف عند الأزهد الزناد ، كالاتي :>>تشمل كل مايشير إلى ذات أو موقع أو زمن إشارة أولية لا تتعلق

¹محمود نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 12 .

² جورج يول Gerge yule التداولية ، دار الأمان ، الرباط ، تر: قصي العتابي ، ط1 ، 2010 م ، ص39

³ ريمة لعياذلية ، أصناف الإشارات و مقاصدها في (الأدب الكبير) لابن المقفع ، قراءة تداولية ، مجلة إشكالات فاللغة و الأدب ، جامعة 08 ماي 1945 ،قالمة (الجزائر) ،مج11، ع2 ، 2022م ، ص16

بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة <<¹ أي أن الإشارات تشير إلى أشياء واقعية من خلال الموقف الذي يقال فيه الكلام

ب- أنواع الإشارات : تنقسم إلى العديد من الأنواع :

1-الإشارات الشخصية : تشير إلى الكلمات أو التعبيرات التي تستخدم في اللغة إلى الإشارة إلى الأشخاص أو أشياء دون تسميتها فالإشارات << الدالة على شخص هي ضمائر الحاضر ، و المقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم و معه غيره مثل نحن ، و الضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا ، مذكر أو مؤنث >>² ترتبط الإشارات الشخصية بالضمائر التي تعبر عن شخصية المتكلم أو المخاطب منها ضمائر المتكلم أنا و نحن و ضمائر المتكلم أنت و أنين المفردة و انعم و أتتبن الدالة على الجمع ، إضافة إلى أن ضمير الغائب أيضا يصنف ضمن الإشارات الشخصية إذا كان جراً ، و يعتبر النداء كذلك ضمنها لأنه يشير إلى المخاطب لنتهييه أو توجهه³

2-الإشارات الزمانية : و هي عبارة عن <<كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام>>⁴ أي أن الإشارات الزمانية عبارة عن ألفاظ مثل : الآ ، أمس ، غدا ، حينئذ ، تستخدم للإشارة إلى وقت معين ، هذه الألفاظ لا تملك دلالة زمنية دقيقة بل تتغير حسب الظروف التي قيلت فيها .

كذلك تعتبر الإشارات الزمانية عند جود ختام هي <<عندما نعلم لظرف زمن مثل : أمس ، فإن دلالاته تتحد بالزمن الذي أنتج فيه الملفوظ >>⁵ هذا يعني أن دلالتها تعتمد على سياق التلفظ و ليس على زمن مطلق مثال : كلمة أمس إذا تم إنتاج الجملة يوم الأربعاء فإن أمس ، تشير إلى يوم الأربعاء ، أما إذا تم إنتاجها يوم السبت ، فإن أمس تشير إلى يوم الجمعة .

3-الإشارات المكانية : و هي عبارة عن ألفاظ تستخدم للإشارة إلى مكان معين ، و يتحدد معناها من خلال سياق الكلام ، و بالإعتماد على موقع المتكلم أو المخاطب في لحظة التلفظ ، و أكثر الإشارات المكانية هي : هذا و ذلك للإشارة إلى قريب أو بعيد ، و ظروف المكان كتحت و أمام و خلف⁶

¹ لأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1 ، 1993م، ص114،115.

² محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 19

³بتصرف ، المرجع نفسه ، ص 19

⁴المرجع نفسه ، ص 20

⁵ جواد ختام ، التداولية أصولها و إتجاهها ، ص 80

⁶بتصرف ، محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 22

و أيضا نجد جواد ختام يربطها كذلك بالإشارات الزمانية فيقول: <<ما قيل عن الإشارات الزمانية ينحسب أيضا على نظيرتها المكانية ، إذا أنها لا تحمل دلالتها في ذاتها ، بل إن معناها يتحدد بسياق التلفظ >>¹ بمعنى أن الإشارات المكانية يتحدد معناها من خلال الوقت التي أنتج فيه ذلك التلفظ 4- الإشارات التخاطبية: وهي <<عناصر لا تحيل إلى ذات المرجع تحيل إليه الإحالات الضميرية ، فإذا روى شخص قصة تذكره بأخرى ،قال: لكن تلك قصة أخرى>>² بمعنى أنه أحيانا فالكلام تستخدم كلمات تشير إلى شيء جديد لم نذكره من قبل ، و ليس شيء تحدثنا عنه سابقا ، و هنا فالمثال : الإشارة بتلك لا تغود إلى القصة التي رووها ، بل تشير إلى قصة جديدة لم تذكر من قبل .

و الإشارات الخطابية في نظر محمود أحمد نحلة: أنها تحيل إلى سابق أو لاحق ، فبعض الباحثين يرى أن كلمات الإحالة لا تعتبر من الإشارات لأن معناها قد يكون غامضا ، و هناك فريق آخر من الباحثين يعتبرونها من الإشارات لأن المعنى يفهم من السياق ، و الضمير و الحالة يشيران إلى نفس الشخص ، و من بين الأمثلة التي تتضمنها إشارات الخطاب نجد: الأسبوع الماضي ، و يمكننا القول الفصل الماضي من الكتاب ، أو الرأي السابق ، وهذا ما تعتمد عليه الإشارات المكانية و الزمانية و يمكننا العمل به في الإشارات التخاطبية³

5- الإشارات الاجتماعية : يرى نعمان بوقرة أن الإشارات الاجتماعية عبارة عن <<ألفاظ تشير إلى علاقات إجتماعية بين المتكلمين من حيث هي علاقة ألفة أو علاقة رسمية >>⁴ بمعنى أن هناك كلمات لا تشير فقط إلى من يتكلم ، بل تستنتج لنا نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلم و السامع هل هي علاقة رسمية أم علاقة ودية كالتحدث بين المدير و التلميذ فهنا العلاقة تكون رسمية أكثر و التلميذ يحترم المدير وفقا لمنصبه و علاقة ودية كالحديث بين الأصدقاء أو أحد أفراد العائلة كذلك نجد عند محمود أحمد نحلة أنها عبارة عن: <<ألفاظ و تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين و المخاطبين من حيث علاقة رسمية Formal أو علاقة ألفة و مودة intimacy >>⁵ هنا نجد تعريف محمود أحمد نحلة يوافق تعريف نعمان بوقرة فالإشارات الاجتماعية تساعد في تحديد العلاقة بين المتكلمين ، أي من الكلام نفهم نوع العلاقة الموجودة بينهم ، سواء كانت العلاقة جدية ، أو علاقة مودة و عفوية .

¹ جواد ختام ، التداولية أصولها و إتجاهها ، ص 81

² نعمان بوقرة ، في لسانيات النص و تحليل الخطاب ،ص 87

³ بنتصرف ، محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،

ص 24-25

⁴ نعمان بوقرة ، في لسانيات النص و تحليل الخطاب ،ص 87

⁵ محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 25

2- الأفعال الكلامية: تعد نظرية الأفعال الكلامية مقارنة فلسفية لبعض القضايا الانسانية جاء بها الفيلسوف "أوستن" ostin، وأعاد صياغتها مع "سيرل" Sirel، حيث اهتم الاول بانجاز فلسفة دلالية تهتم بالجانب الاستعمالي ، طبقا للمقامات التخاطب بقوله "موضوع الدراسة ليس الجملة و إنما انتاج التلفظ في مقام الخطاب"¹. كما ان هذه النظرية هي الفكرة الاولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ، بحيث انبثقت من تيار فلسفي وهو " ان الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل انجاز حدث اجتماعي معين ايضا في الوقت نفسه"² حيث أن نظرية الأفعال نشأت داخل البرغماتية حيث تأثرت بفلسفة اللغة، وذلك ان التراث "فتجنشتاين" لم يكتسب العناية الحقيقية . في ما سناه الفلاسفة في المدرسة اكسفورد على رأسهم "أوستن" حيث وضح وقال ان الفعول هو الفعل و"كيف تتجر الاشياء بالكلام". "وكيف تتجر الاشياء بالكلام"³ وبعدها ناثر "أوستن" ب" فينجشتاين" ظهرت الأفعال الكلامية عند أوستن وعند جون سيرول.

1- الأفعال الكلامية عند أوستن ostin: عرف أوستن من خلال محاضراته التي قدمها في جامعة هارفارد في 1955 في فلسفة اللغة ونشرت في 1962 بعد وفاته بعنوان كيف "ننجز افعالا بالألفاظ". في بداية الامر ميز "أوستن" بين نوعان من الأفعال هما "الأفعال اختيارية" و"الأفعال الادائية"⁴.

1- أفعال اختيارية: وهي افعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة او كاذبة.

2- أفعال ادائية: تتجزأ بها في ظروف ملائمة افعال او تؤدي ولا توصف بصدق ولا كذب بل تكون موقف كما اطلق عليها او غير موقفة ويدخل فيها التسمية والوصية والاعتذار والوعد كما يرى "أوستن" ان الفعل الكلامي مركب من ثلاثة افعال من اهمها⁵.

3- الفعل اللفظي: وهو يتألف من اصوات لغويه تنظم في تركيب نحو صحيح ينتج عنه معنى محدد وله مرجع يحيل اليه.

4- الفعل الانجازي: وهو ما يؤدي الفعل اللفظي من معنى اضافي يمكن خلف المعنى الاصلي.

¹ميلادي صلاح. الدين الأفعال الكلامية في البلاغة العربية ، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير . 4 جانفي 2009 ص02.

² خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي ، بيت الحكمة ، ط1، 2009 ص 89
³داحمحمود عاكشة ، النظرية البرغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة و المبادئ ، مكتبة الاداب، ط1 2013 ص 62.

⁴ محمود نحلة ، افاق في البحث اللغوي المعاصر ص 43 ، 44.

⁵ المرجع نفسه ، ص 45.

5- الفعل التأثيري: و"يقصد به الاثر الذي يحدثه الفعل الانجازي في السامع كما بقى هو حصل حين يعبر الفعل الانجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه كان يجعله ينفع في البعض الاخر يسميه الفعل الناتج عن القول"¹

ويرى "اوستين" انه مع القيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول فقد يكون الفاعل هو المتكلم. وهو قائما بفعل ثالث وهو السبب في نشوء اثار في المشاعر والفكر.

ب- الافعال الكلامية عند سيرل , seral: اما عن سيرل في هذه النظرية كما سبق ذكره من قبل انه كرس جهوده في نظرية الافعال الكلامية. فقط طور ما جاء به استاذ اوستين حيث كان سيرل متأثر من دراسات التي جاء بها "أستاده" درس بجامعة بركلي بيكاليفورنيا، واستفاد كثير من دروس اوستين لقد اهتم سيرل بمركزا اهتماما كبيرا على الفعل الانجازي، فقد قسم الافعال الكلامية الى خمسة اقسام².

1-الاختيارات التقريرات : وغرضها الانجازي نقل المتكلم واقع من خلال قضية.

2- الوعديات الالتزاميات:. وعرضه الانجازي محاولة المتكلم توجيه التلازم في شيء ما في المستقبل.

3-التوجيهات الامريات: وغرضه الانجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب الى فعل شيء ما.

4-التعبيرات البوحيات: وغرضها الانجاز التعبير عن الموقف النفي .

5-الإعلانيات الإيقاعيات: والغرض منها احداث تغير .

نستنتج مما سبق من خلال ما قدمه ج "اوستين" وتلميذه ج "سيول" ان نظرية الافعال هي اهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة وفي مجال نشأة التداولية وتطورها وذلك دراسة علاقة العلامات بمستعملها .

3-الاستلزام الحوارية: قدمه "جرايس" Grâce . 1975 وذلك بدراساته التي القاها في جامعة هارفورد

حيث سماه "مبدأ التعاون الحوارية". وهو "مفهوم مرتبط بمفهوم القوة الانجازية"³. ويعد احد واهم المفاهيم التداولية،حيث ذكر "مفهوم لصيق بلسانيات الخطاب الذي اخذ معها البحث اللساني منحى متميزا اذا لم يعد الامر مهما يبقي بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب وإنما ينصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها.⁴

¹ بتصرف : خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله في الدرس العربي 97.

² محمد مدور، نظريه الافعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية ، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات . دراسات قسم اللغة العربية وادابها المركز الجامعي غرداية الجزائر ع1. 2012 ص 51- 52.

³ نادية رمضان ، نجار الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، مؤسسة الدرس الدولية الاسكندرية ، مصر، ط1 2013 ص 79.

⁴ العياشي أراوي ، الإستلزام الحوارية في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة الى وضع القوانين الضابطة لها، دار الامان منشورات الاختلاف ط1 2011 ص17.

وكذلك يعد المبدأ التعاوني في الحوار ركيزة أساسية في الاعمدة التي تقوم عليها التداولية وأنها أداة مهمة من أدواتها.¹ حيث ارتبط الالتزام الحوارى بما يريد المتكلم ان يبلغه لسامع على نحو غير مباشر على ان هذا الاخير قادر على ان يصل الى مراد المتكلم

ويقوم مبدأ التعاون عند "سيرل" على أربعة مبادئ وكل منها لها الدور في التداولية.²

1-مبدأ القول: إجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون ان تزيد او نقص عليه.

2-مبدأ الكيف: لا تقل ولا تغل ما تعتقد أنه كاذب ولا تغل ما لا تستطيع البرهنة عليه.

3-مبدأ الطريقة: كن محددًا واضحًا و أوجز و رتب كلامك

4-مبدأ المناسبة: إجعل كلامك مناسبًا للموضوع فيجب ان يكون الكلام مناسبًا للسياق.

5-القصديّة: تقوم هذه النظرية على مبدأ "الربط بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والمقصد

العام من الخطاب في اطار مفاهيمي مستوفى للأبعاد التداولية للظاهرة اللغوية".³

4-متضمنات القول: تعد متضمنات القول. بفروعها حيزًا مهمًا في الدرس التداولي فهي تحمل معاني

خفية أكثر مما تكون صريحة، فلا يمكن لأي دراسة تداولية دون ان تشير إلى هذا المفهوم فما هي

متضمنات القول وما يخص فيها؟

هي مفهوم تداولي يتمثل في الجملة الملفوظة و الظروف العامة المحيطة بها و هي تبنى على نوعان

أساسيان هما الافتراض المسبق و الأقوال المضمرة .

1-الإفتراض المسبق:أثار هذا المفهوم اهتمام الدارسين و الباحثين وهذا كان مع مطلع القرن السابع

من القرن العشرون ، و قد اتضح ان ظهور هذا المصطلح من يد الفيلسوف "فريجة" fregt ذات أصول

ألماني و قد وصفه مشكلة من مشكلات علم الدلالة المنطقي المؤسس على الصدق ، كما جاء الفيلسوف

"ستراوسن"وهو من أبرز فلاسفة أكسفورد و يشكل الافتراض المسبق الخلفية الأساسية لإنجاح عملية

التواصلية حيث ينطق المقاطبون أثناء حواراتهم من معطيات و معلومات لديهم و هذا فالعموم لا يصرح

بها المتكلمون و تكون في محتواي فالقول⁴ كما يعد الافتراض المسبق من أبرز عناصر التداولية حيث

يوجه المتكلم حديثه إلى السامع بحيث تكون هناك معلومات مشتركة بين المرسل و المتلقي >>ففي كل

تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات و افتراضات معترفة بها و متفق عليها بينهم<<⁵كما أنه

يشكل خلفية التبليغ الضروري لنجاح كل تواصل كلامي بين المخاطبين أي أنه عنصر مهم فالتواصل.

¹ بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من افعال اللغة العربية الى بلاغة الخطاب السياسي، ص40

² محمود عكاشة ، النظرية البرجماتية للسانية التداولية والمفاهيم والنشأة والمبادئ -91 92.

³ بتصرف :مسعود صحراوي -التداولية عند العلماء العرب ص 10.

⁴ بتصرف: الجيلالي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية ، محمد يحياتن ، 1986، ص34.

⁵ مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص42،43.

تعد العلاقة بين طرفي الخطاب المرسل و المتلقي من أهم العناصر السياقية التي تؤثر في تحديد العلامات اللغوية المناسبة للمرسل عند استنتاج نصح يأخذ باعتباره الخلفية الثقافية و المعرفية و ما يملكه المتلقي من معلومات و أفكار تضيء معالم الرسالة و تمنحه النور ليرى ما تمنحه التراكيب السياقية من دلالات تداولية فالمعرفة المشتركة فالأرضية التي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز عملية التواصل إذا ينطلق المرسل من عناصرها السياقية في أنتاج خطابه كما يعول عليها المرسل إليه في تأويله و ذلك حتى يتمكن من الإفهام و الفهم¹

ومن خلال مسبق ذكره أن الافتراض المسبق يكون لدى المتخاطبين أي المتكلمين فأنشاء قولهم يفهم كل واحد منهما قصد م كان يقوله الطرف الاخر و ذلك بفضل عناصر السياقية . كما أنه له أهمية كبيرة فالتواصل .

ب- الأقوال المضمرة :

تعد الاقوال المضمرة هي تلك العبارات أو المعاني التي لا تقال بشكل صريح و مباشرة لكنها تفهم ضمنها من السياق أو طرق التعبير على تلك الحالة , أي هو كلام غير منطوق لكنه موجود .

بعبارة أخرى هو ما يقصد دون علم او يعلن حين نجد "أوركيوني" تقول في هذا الموضوع >> القول المضمرة هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب ان يحتويها , ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث >>²

ومثال عن ذلك قول شخص في غرفة مع صديقه: "أشعر بالبرد" فالمتكلم قد يقصد من وراء عبارته : أن الجو بارد بالفعل (المعنى الحرفي للعبارة) وقد يريد من خلال عبارته أنه

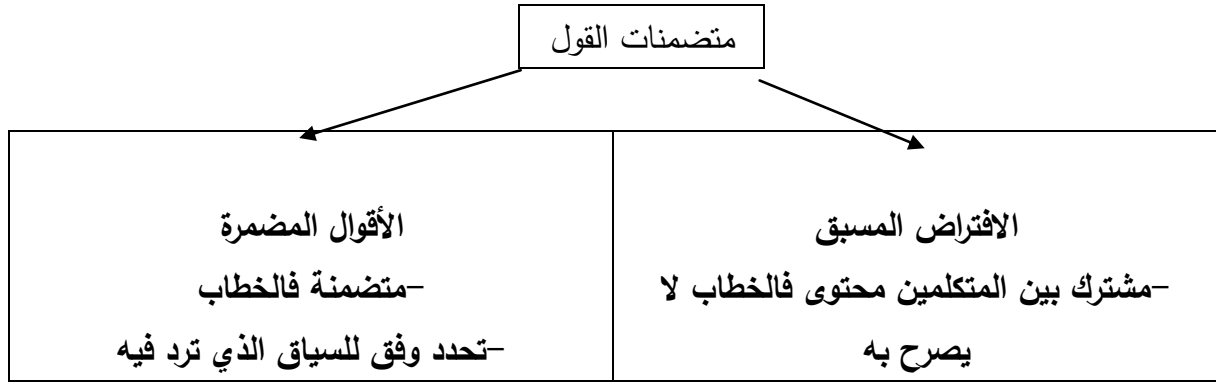
- يشير انتباه صديقه لغلق النافذة أو الباب إذا كان مفتوحين
- يلفت انتباهه إلى اشعال المدفأة
- ان يضع عليه غطاء آخر أو ماشابه ذلك .
- أن يضع ما كان يحتاجه.

-فقائمة التأويلات متعددة و مختلفة السياقات التي ترد فيها و يكمن تمثل هذا المفهوم بالمخطط الآتي³

¹ أحمد فهد شاهين النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ص.20.

² بتصرف : التداولية عند علماء العرب دراسة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي ص39.

³ أمينة لعور ، الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة تداولية رسالة ماجستير ، مخطوطة جامعة منتوري قسنطينة ، 2006/2005 ص52.



الشكل رقم 1: متضمنات القول

كما نجد "جون سرفوني" في قوله أن الطريقة الخطابية المستعملة لتأويل الأقوال المضمرة تقوم على التأكيد من أنها أخذت من معناها الجانبي <<¹

نستنتج فالأخير أن متضمنات القول (الإفتراض المسبق و الأقوال المضمرة) يمكن الإستنتاج أن كلامها له علاقة بالسياق وأنها عنصران مهمان في التداولية ، أن الإفتراض المسبق يكون مشترك ومترايط بين المتكلمون لوجود معلومات سابقة عن موضوع الذي يتحدث فيه المتكلم لفهم مقصده أما الأقوال المضمرة فيكون الاشتراك ضمنيا

5- النظرية الحجاجية:

1- **المفهوم:** الحجاج هو ممارسة لفظية إجتماعية تهدف إلى تقديم نقد معقول حول مقبولة الموقف بصياغة مجموعة تراكمية من القضايا التي تبرر الدعوى المعبر عنها في الموقف أو تدحضها² كما يعد الحجاج <<فعالية تداولية جدلية و يرتبط أشد الارتباط بعناصر المقام فكلاما وقفنا على لفظ الحجاج تصارعت إلى أذهاننا دلالة على معنى الفاعل فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب>>³ أما عن وظيفة الحجاج في أنها تحمل المستمع أن يستنتج وحده من خلال ما تلقاه المتكلم كما هو <<طريقة عرض الحجج و تقديمها>> و الحجاج <<ألية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها و تجسد عبرها إستراتيجية الإقناع>>⁴

¹حمو الحاج ذهبية، لسانيات اللفظ و تداوليات الخطاب ، دار الأمل ، تيزي وزو الجزائر ط2 ، 2011 ص 135.
²بفاسم دقة ، استراتيجيات الخطاب الحجاجي ، دراسة تداولية في الارسالية الإستعمارية العربية مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأداب الجزائري، جامعة بسكرة الجزائر ع 10 -2014 ص 426.

³بتصرف : خليفة بوهادي في اللسانيات التداولية ص106.

⁴عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت لبنان ط1 ، 2004 ص456.

ومن هذا القول إتضح لنا أن الحجاج فاللغة مجموعة من القواعد التي ينبغي على المتكلم إتباعها وقد شغل الحجاج عقل الكثير من الفلاسفة و الباحثين من بينهم¹

1- الحجاج عند بيرلمن birlamin و تيتكا titika: و لقد ساهمت بحوثهما في كشف جوانب

عميقة من البلاغة بوصفها تأملا في اللغة و الفكر من خلال كتاب "شاييم برلمن" بعنوان البلاغة الجديدة في عام 1958 و كتاب ألفه بالإشتراك مع "تيتكا" بعنوان "دراسة الحجاج" ويكون الحجاج في نظرهما يتجاوز النظر فيها هو حقيقي مثبت محدد إى تناول حقائق متعددة و متدرجة فمبعثه إذا هو الاختلاف و شرطه ان يقوم على موضوعية الحوار . يمكن أقول من هذا أن الحجاج يساعد على توسيع خيال ومنطق المتلقي لما قدمه المتكلم أثناء خطابه على نوعان أولهما يقوم على الاستبدال و البرهنة يعتمد على العقل و غايته بيان الحق و الثاني يهتم بما يحدث للسامع من النوع الأول

2- الحجاج عند ستيفين تولمين stiven tolmine :ظهر الحجاج عنه فالبحت المقدم عام

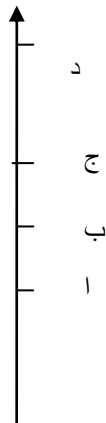
1958 م الذي يهدف الى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام العادي للغة .

3- الحجاج عند (ديكرو) و(أنسكومبر): في عام 1983 عرض الحجاج في كتابه

Largumentation dans la langue فالحجاج عندهما يهتم بدراسة اللغة و قد ركز "ديكرو" "dicro على المكون اللغوي من الجملة الذي خصصها بالدلالة ثم يعالجها ب البلاغي الذي يناسب المعنى. ب-السلام الحجاجية :

تعتبر السلام الحجاجية من اهم الركائز التي يقوم عليها الحجاج وتعرف على النحو الآتي : (السلم الحجاجي هو علاقة تراتبية للحجج متتابعة يمكن أن نرمز لها بالمخطط الاتي :

ن



الشكل 2 : السلام الحجاجية

ن : نتيجة

أ ، ب ، ج ، د حجج مندرجة في القوة تخدم النتيجة ن

وهذه الحجج تنتمي الى فئة حجاجية معينة وتنهض على علاقة تراتبية معينة وتنهض علاقة تراتبية معينة²

¹ ليتصرف : خليفة بوجادي ، اللسانيات التداولية ص 106 إلى 111.

² مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية ، دار ومكتبة عدنان،بغداد ، ط1 ، 1436 هـ ، 2015 ، ص 117.

بمعنى ان السلام الحجاجية هي اداة تستخدم في تحليل الخطاب والنصوص الحجاجية والمخطط المذكور في الأعلى هو مخطط يمثل السلام الحجاجية .

قوانين السلم الحجاجي : هناك ثلاثة قوانين صاغها ديكرودicro ضمن كتابه ، واعتبرها بمثابة قواعد تدعم هذا السلم وهي كالتالي :

1- قانون تبديل السلم (النفي) : ويقتضي هذا القانون أنه اذا كان القول دليلا على مدلول معين فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله " ¹

هذا بمعنى أنه اذا تحققت الحجة فإن النتيجة تتحقق والعكس كذلك اذا لم تتحقق الحجة فان النتيجة لا تتحقق .

2- قانون الخفض : " ويقتضي هذا القانون اذا صدق القول في مراتب معينة من السلم ، فان نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها " ².

بمعنى ان ما ان كان القول صادق في مرتبة معينة من السلم الحجاجي فان نقيضه يصدق اساسا في الترتيب الادنى منه .

3- قانون القلب " يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي ، ويعد تنميما للقانون مفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية اذا كانت احدى الحجبتين أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة ³

وهذا بمعنى أنه اذا كانت هناك حجتان تؤديان الى نفس النتيجة وكانت الحجة الأولى أقوى من الثانية فإن عند نفي الحجج تصبح الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى .

ثالثا:علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

ترتبط التداولية بعدة علوم إلا انها تهتم بكيفية استعمال اللغة في الحياة اليومية فهي لا تدرس اللغة وحدها ، بل تدرس كيف يتكلم الناس ومن اهم هذه العلوم مايلي :

1.التداولية و علم البلاغة:التداولية هي علم جديد لا ينفي أنها متأصلة الجذور في تراثنا العربي القديم لقد اتضح لنا أن التداولية ارتبطت بذاتها مع البلاغة العربية وقد عرفت بأنها دراسة مناحي الكلام أو دراسة اللغة في الاستعمال فإن البلاغة هي المعرفة باللغة أثناء استعمالها أو بكلمة أخرى"فن القول"وقد يتمثل على مجالين في اللسانيات التداولية هما"فن"كما هو يعرف كل ما هو مرتبط بالذوق و الاستخدام الشخصي أما عن القول هو يشمل الداء الفعلي أي لغة في واقع استخدامها أي استخدام المجاز و التشبيه

¹ المرجع السابق ، ص 118.

² المرجع نفسه ، ص119.

³ المرجع نفسه ، ص 119.

و الاستعارة و التقديم و التأخير للزيادة¹ جمال الكلام كما أنها توجد علاقة بين السياق المشترك حيث أن البلاغ تتم بحسن الكلام في مقامه و التداولية تدرس المعنى بحسب المقام كما أن التداولية ، لاعتمادها على اللغة لأداء الأفعال اللغوية باعتبارها جوهره للتواصل بين الناس حيث أن التداولية تفسر كيف تفهم هذه الأساليب كما تعتمد على عملية التبليغ و التواصل حيث أن العناصر في هذا المقام المرسل و المرسل إليه و ذلك باستعمال وسيلة البلاغة حيث > يرى ليش أن البلاغة التداولية في صميمها إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم و السامع² حيث أن التداولية لا تنفي البلاغة بل توسع فهمها .

و نستنتج من ما سبق ، أن التداولية توسع فهم البلاغة كما يهتمان بالحديث عن المتكلم و المرسل إليه لأنها مظهر لشيء واحد كما نستنتج أن البلاغة تهتم بصناعة القول و التداولية تهتم بفهم هذا القول فالسياق الحقيقي ومنه نستنتج أن التداولية هي من أبرز الأبعاد الأساسية للبلاغة ومنه فعلاقة التداولية بالبلاغة هي علاقة تداخل و تكامل في دراسة اللغة و المعنى .

2-التداولية و علم اللغة النفسي:

علم اللغة النفسي هو فرع من فروع علم النفس و اللسانيات ظهر مع النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث يدرس كيف ينتج العقل اللغة و يفهمها من خلال العمليات العقلية و الإدراكية و تهتم بتأثير الظروف النفسية و الفيزيولوجية حيث تساعد على نمو الطفل و النمو اللساني له حيث أن علم اللغة النفسي هو فرع من فروع اللغة أي أنه يدرس العوامل العصبية و الحيوية و العقلية و النفسية التي تجعل الانسان يكتسب اللغة ويؤثر فيها التي تحدث أثناء فهم اللغة واستعمالها³. و تمكن علاقة التداولية مع علم اللغة النفسي لدراسة قدرة ومعرفة وتحديد ما يحدث داخل العقل. ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين التداولية وعلم اللغة النفسي علاقة ترابط معرفي وكلاهما يسهم في بناء وفهم شامل لكيفية استخدام الانسان للغة في الحياة الواقعية.

3-التداولية وعلم الدلالة :

يعرف علم الدلالة على انه فرع من فروع علم اللغة كما هو العلم الذي يدرس معنى الكلمات والتراكيب والجمل كما يعد فرع من فروع علم اللسان الحديث كما تكمن أهميته بدراسة المعنى كما عرف علم الدلالة >> علم يشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف في العناية ببعض مستوياته >>⁴ حيث أن علم الدلالة و التداولية يشتركان في دراسة المعنى في اللغة. كما أن علاقة التداولية وعلم الدلالة لم تظهر إلا

¹بتصرف ، خليفة بوجادي ، فاللسانيات التداولية مع محاولة تأصيله فالدرس الغربي القديم ، ص 154 .

² المرجع نفسه ، ص 155.

³محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص 75 .

⁴محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 10.

بعد أن قام " اوستين" ostin بنشر محاضراته التمييز بين مجاليهما بداية من فكرة الأداء وقد صنف علماء علم الدلالة "ضمن القدرة" و"معرفة اللغة" كما صنف التداولية الأداء والانجاز واستخدام اللغة¹ أي أن التكامل بينهما وأن علم الدلالة يقدم الأساس الثابت للمعنى أما عن التداولية تفسر كيف يستخدم هذا المعنى في مواقف الحياة الواقعية . أي أن علاقة علم الدلالة والتداولية في علاقة تكامل ترابط أي أن فهم هذا التكامل بينهما يجعل فهم تكامل اللغة ولا يتحقق تكامل اللغة إلا إذا كان التكامل بين التداولية وعلم الدلالة.

نستنتج في الأخير حسب رأي و خلاصة القول أن العلاقة التداولية وعلم الدلالة تظهر بفهم المعنى في اللغة حيث يقوم علم الدلالة المعنى اللغوي الثابت أما التداولية تكشف عن المعنى المقصود في سياق الاستخدام ونتيجة هذا لا يمكن الفصل بين أحدهما عن الآخر في تحليل اللغة وفهم الخطاب.

4-التداولية وعلم تحليل الخطاب:

ان العلاقة بين التداولية وتحليل الخطاب هو علاقة تداخل حيث ذكرها احمد نحلة في كتابه أفاق جديدة أنها : >>التداخل بين تحليل الخطاب و التداولية و تبدو علاقة تكامل بينهما فكل منهم يهتم بدراسة النصوص و تحليلها من خلال الاهتمام (المخاطب و المخاطب) و الحفاظ على مقاصدهم و السياق الذي يرد فيه الحديث و المبادئ الحوارية و العناصر الإشارية <<² ومن هنا نستنتج أن علاقة التداولية بتحليل الخطاب علاقة وثيقة حيث كلاهما يتكاملان في دراسة اللغة بوصفها نشاطا تواصليا اجتماعيا حيث أن التداولية توفر الأدوات المفهومية لفهم المعنى في سياق الاستعمال أما تحليل الخطاب يوظف الأدوات لتحليل النصوص و الخطابات في سياقاتها الواسعة و بكشف على الأبعاد اللغوية.

5-علاقة التداولية بتعليمية اللغة العربية:

لم يعد تعليم اللغة العربية فالعصر الراهن مقتصر على تلقين القواعد و ترديد النصوص ،با أصبح يركز على جعل المتعلم فاعلا في بناء المعنى،ومشارك في مواقف تواصلية حقيقية ،وقد ساهم هذا التحول في فتح المجال أمام نظريات لغوية حديثة لتسهم في تطوير مناهج التعليم ،وعلى رأسها التداولية ،و قبل التطرق لمعرفة علاقة التداولية بتعليمية اللغة العربية الا بدلنا من التطرق لعلاقة التداولية بالتعليمية . جاء في كتاب في اللسانيات التداولية :>>لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراء كبير فالعصر الحديث استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة ،و إلى بحوث التداولية أساسا،حيث تؤكد أن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم

¹بتصرف: جون لينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب مر بوئيل عزيز ، كتاب دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد، العراق ، ط1 ، 1987 ،ص31 ص 32 .

²محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 11 .

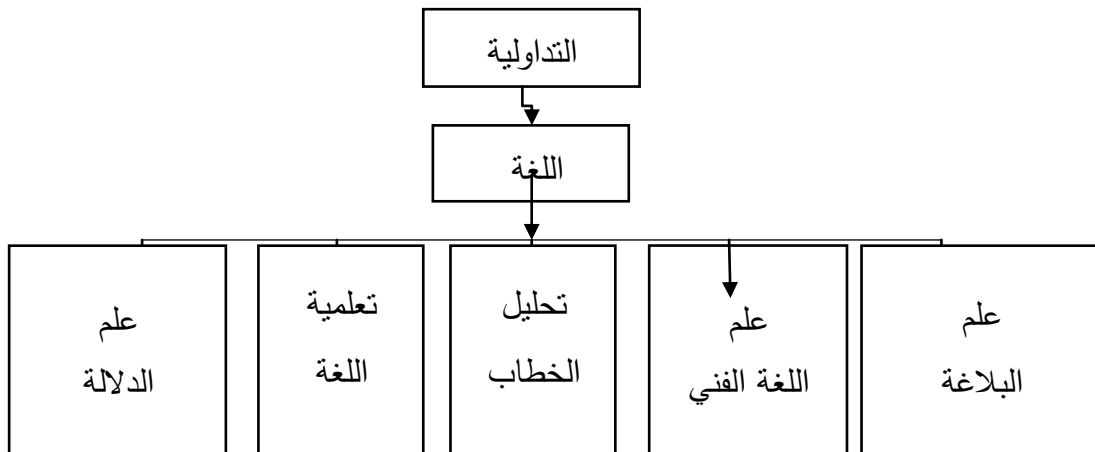
الأقوال وكميات الكلام، ودلالات العبارات في مجال إستخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم و مقاصده التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة <1>

من خلال مما سبق نستنتج أن التعليمية أصبحت أكثر غنى و تقدما بفضل بعض النظريات و البحوث اللغوية الحديثة و على رأسها التداولية إضافة إلى أن تعلم اللغة صار ينظر إليه على أنه ليس فقط حفظ قواعد بل ممارسة تفاعلية حقيقية تكسب المتعلم القدرة على استخدام اللغة بشكل مناسب في مواقف الحياة اليومية ، و تجاوز التعليم مهمة التلقين لتحصيل كفاءة ، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم و الاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه ، مع مراعاة الأبعاد الاجتماعية و الثقافية للغة ، وذلك عبر مراجعة المناهج التعليمية و إختبارات الكفاءة ، بحيث تعكس إستخدام اللغة في الحياة اليومية وليس في مواقف مصطنعة <2>

ونستنتج مما سبق أن علاقة التداولية بالتعليمية علاقة وثيقة إذ تعتبر التداولية فرع من فروع اللسانيات تهتم بدراسة المعنى في سياق الإستعمال، بينما تعني التعليمية بكيفية تعليم و تعلم اللغات و بالتالي فإن التداولية تساهم بشكل كبير في دعم الممارسات التعليمية، خاصة في تعليم اللغات.

ومن خلال ما قدمناه في علاقة التداولية بالتعليمية يمكننا استنتاج العلاقة الموجودة بين التداولية وتعليمية اللغة العربية وهي كالاتي :

التداولية تعزز تعليمية اللغة العربية عبر تحويل التعليم من تلقين للغة إلى تدريب على إستخدامها فعليا فالحياة اليومية ، مما يجعل المتعلم أكثر كفاءة و قدرة على التفاعل فالمجتمع.



الشكل رقم 3 : يوضح بعض علاقات التداولية بالعلوم

استنتاج:

في الأخير وبعد نهاية هذا المبحث كان تحت عنوان التداولية ومفاهيمها الأساسية تبين لنا أن التداولية تمثل " تحولا مهما " في فهم اللغة حيث تركز على الاستخدام الفعلي للغة في السياق وعلى علاقة المتكلم

¹ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص133.

² بتصرف: المرجع السابق، ص133

والمخاطب، لقد أبرز هذا المبحث تعريف شامل للتداولية من التعريف في المعاجم إلى التعريف الاصطلاحي وذكرنا أهم المبادئ التي استندت عليها التداولية في تأسيس هذا المجال كفرع مستقل في اللسانيات الحديثة، وهذه المبادئ أسهمت في وضع أسس التداولية كحقل علمي قائم على فهم اللغة. وفي الأخير من خلال المبحث أبرزنا أهم العلاقات التداولية مع العلوم الأخرى . إن هذا المبحث أبرز أهمية التداولية كمنهج حديث لفهم التواصل اللغوي ، ويؤسس لفهم أعمق للغة كظاهرة ديناميكية ترتبط بالإنسان وسلوكاته ومقاصده في الحياة اليومية.

المبحث الثاني: تعليمية اللغة العربية

تمهيد: تعد اللغة العربية من أعرق اللغات وأكثرها في العالم حيث تحمل تاريخاً طويلاً من الأدب و الفكر و العلم كما أنها تعتبر إحدى وسائل التواصل الأساسية التي تربط الأفراد و المجتمعات في العالم العربي و تعد جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمجتمعات الناطقين بها و لذلك فإن تعليم اللغة العربية يشكل حجر الزاوية في الحفاظ على هذه الهوية و تطوير المهارات اللغوية اللازمة لتحقيق التواصل الفعال بين الأفراد ، أن تعليم اللغة العربية يتطلب استخدام الأساليب و المبادئ لكي تكون عملية تعليم اللغة العربية و كل ما كان محاط بها أي متعلق في موضوعها.

أولاً: التعليمية

1- مفهوم التعليمية:

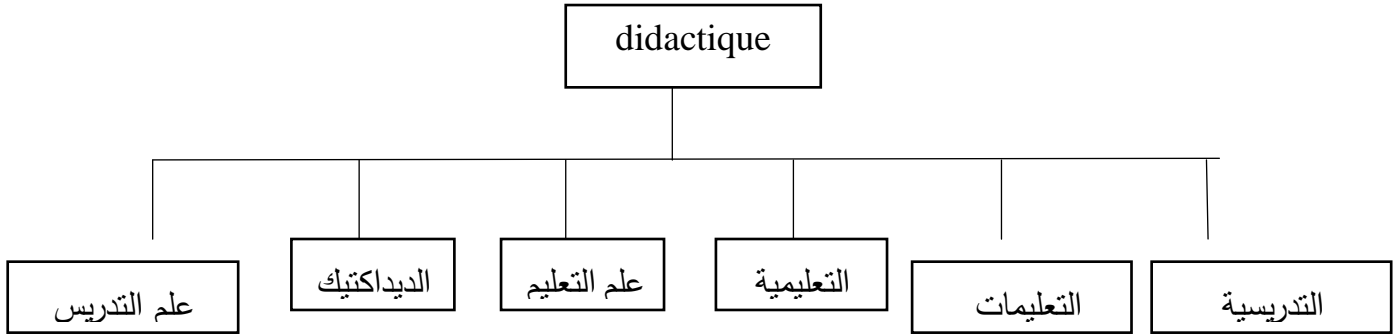
أ- **لغة:** لقد تعددت مفاهيم التعليمية بتعدد المعاجم العربية إذ لم يجمع على تعريف واحد جامع مانع لهذا المصطلح بل اختلفت دلالاته تبعاً للسياقات التي ورد فيها. في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيمي في باب ع ل م قد وردت لفظة <<عَلَّمَ يَعْلَمُ عَلِّمًا نَفِيضٌ جَهْلٌ وَمَا عَلَّمْتَ بِخَيْرِكَ أَيُّ مَا شَعَرْتَ بِهِ وَاعْلَمْتَهُ بِكَذَا أَشَعَرْتَهُ وَاعْلَمْتَهُ تَعْلِيمًا>>¹ و بمعنى أنها لفظة مشتقة من العلم وهو نقيض ضد الجهل و تعلم الأمر أي أدركه و شعر به . وقد ورد في القرآن الكريم مأخوذة من الفعل (علم) بعدة آيات {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} الآية 31 من سورة البقرة وقوله عز وجل ايضاً: {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۗ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} الآية 113 من سورة النساء

في الأخير نستنتج أن تعريف التعليمية لغة في المعاجم نستنتج من الجذر علم وهو العلم نقيض الجهل .

¹الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تج، مهدي المحزومي إبراهيم السامرائي ، ج2 ، مادة: (ع ل م) ، دار و مكتبة الهلال ، لبنان، 2007 ، ص152 .

ب- اصطلاحا:

أما في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي didactique و ذلك راجع الى كثرة مناهج الترجمة:¹



الشكل 4: مخطط توضح فيه مسميات التعليمية

كل هذه المصطلحات تساوي مصطلح التعليمية الراجح .

وتعرف التعليمية عند "أدم سميث" Adam smith بأنها فرع من فروع التربية،موضوعها التخطيط للوضعية البيداغوجية و كيفية مراقبتها و تعديلها عند الضرورة أي أن التعليمية علم من علوم التربية.² كما تعد التعليمية من أبرز العلوم التي تساعد الفرد على تفعيل قدراته و موارده فالعلم على تحصيل المعارف و الكفاءات كما أنها تستهدف طرق و تقنيات التعليم.

في عام 1554 ظهر هذا المصطلح في فرنسا استعمال ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو معروض بوضوح أما في المجال التربوي وظف هذا المصطلح كمرادف لفن التعليم ،التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية .وهو علم يهتم بدراسة طرائق التدريس و علاقتها بمحتوى التعليمية و أهدافها ووسائل و سياقها الزمني و المكاني و كيفية تكيفها مع خصوصيات المتعلمين أي موضوعاتها هو تحسين مواقف التعليم من خلال التخطيط و التقويم و التوجيه الفعال للأنشطة التعليمية³ أي ان التعليمية رغم تعدد مصطلحاتها إلا أنه ت فيد معنى واحد هو كل ما يخص مجال التعليم.

أما نسبة إلى محمد الدريج يعتبر مفهوم التعليمية أو علم التدريس هو الدراسة العملية لطرق التدريس وتقنياته و أشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلاميذ في المؤسسة اللتعليمية قصد تحقيق الهدف

¹ بشير إبرير تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007، ص 08.

² محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص127.

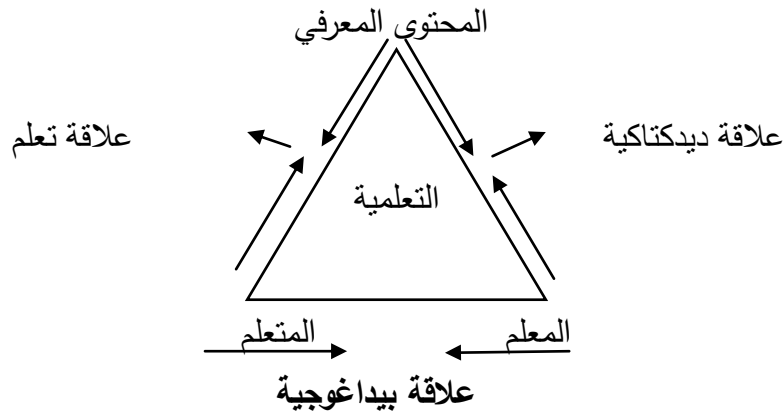
³ بتصرف: بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ص08.

على المستوى العقلي والحسي و الحركي ، مراعاة إنعكاسها على الفرد و المجتمع من حيث القدرات العقلية و الروابط الاجتماعية¹

يتضح من التعريف المعجمي أن مصطلح "تعليمية" مأخوذة من الجذر علم و تدل على ما يتصل بفعل التعليم أو ما يستخدم فيه . أما في الإصلاح فتعني التعليمية العلم الذي يدرس طرق ووسائل تعليم المواد الدراسية و يمكن القول أن التعليمية ليست مجرد نقل للمعلومة بل هي علم تطبيقي يهتم بكيفية تقديم المعرفة للمتعلمين بطريقة فعالة تراعي قدراتهم و خصوصية المادة والوسائل المناسبة لتحقيق أفضل النتائج التعليمية .

2- أركان التعليمية:

تعد التعليمية حلقة دائرية تشمل العناصر الأساسية التي تقوم عليها أي عملية تعليمية من أهمها،المعلم،المتعلم،المحتوى المعرفي ومن خلال هذه العناصر أطلق عليها ما يسمى بـمثلث التعليمي الـديداكتيكي .



شكل رقم 5 : المثلث الـديداكتيكي

1-المعلم:

-**تعريف:** هو الشخص الذي يعلم الآخرين و ينقل إليهم المعرفة و المهارات و القيم يقوم بدوره الأساسي تربية الأجيال و توجيه الطلاب و تطوير قدراتهم العلمية كما يعرف >>العامل الأساسي و الرئيسي فالعملية التعليمية حيث يؤدي دورا كبيرا في بناء تعلمات المتعلم في أفضل المناهج و أحسن الأنشطة

¹ بتصرف : محمد الدريج ، مدخل إلى علم التدريس ، دار الكتاب الجامعي، ط1 ،الإمارات ،2003، ص06.

والطرائق و أشكال التقويم لا تتحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعال المعد إعدادا جيدا والذي يملك الكفاءات التعليمية الجيدة¹

بمعنى هو الركن الأساسي فالعملية التعليمية أي أنه يقوم بتربية الأجيال على الطريق الصحيح . و يعرف أيضا >>أنه المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم الموارد الدراسية يركز دوره في تهيئة الظروف التعليمية و العلمية المناسبة للتلاميذ بهدف متابعة نموه العقلي ، البدني ، الحسي ، الديني الاجتماعي ، النفسي ، لأخلاقي <<²

كما أنه يعمل منشطا و منظما و محفزا ومحركا لعملية التعليمية فهو يحفز على الجهد و الإبتكار . وبناء على ما سبق يمكننا القول :أن المعلم هو مصدر تخطيط التدريس وهو الركن الأساسي في التعليم باعتباره المرشد و المحفز كما أنه يمثل السلطة المعرفية و الأخلاقية و توجيهية في التعليمية

ب- المتعلم: هو الشخص الذي يسعى لاكتساب المعرفة و المهارات أو القيم من خلال الدراسة أو التجربة أو التفاعل مع الآخرين يمكن أن يكون المتعلم في أي مرحلة عمرية معينة سواء كان طفلا في المدرسة أو شابا فالجامعة أو حتى بالغا يواصل تعليمه مدى الحياة .

كما يمكن تعريف المتعلم هو >> ذلك الشخص الذي يمتلك قدرات و عادات و اهتمامات فهو مهيء سلفا للانتباه و الإستيعاب . ودور الأستاذ بالدرجة الأولى ،هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتمامه و تعزيزها ليتم تقدمه و ارتقائه الطبيعي الذي يقضيه استعداده للتعلم³

ويعتبر المتعلم الفرد الذي يشارك بفاعلية بالتعليم و يتفاعل مع المحتوى و يطور قدراته الفكرية و المعرفية و الاجتماعية من خلال الملاحظة و الممارسة و التفكير و الإستكشاف >>فان التلميذ يعتبر المادة الخام في يد الصانع،ان كان يزيد عليها باعتبارها إنسانا لا يتقبل الموقف السلبي بل يتفاعل و يأخذ و يعطي و يقبل و يرفض مما يعلمه إياه المعلم.<<⁴

فمن خلال ما سبق يمكننا إستنتاج جملة من الصفات الواجب التي يجب أن تتوفر في المتعلم⁵:

1- يجب أن تكون لديه الرغبة بالتعلم .

2- أن يكون قدوة و أن يكون عمله مقترنا بالعمل و أن يكون زاهدا .

3- أن يكون متواضعا لا يتكبر على العلم و لا يتأمر على المعلم .

¹ عادل أبو العز سلامة وزملائه ، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة ، دار الثقافة ، عمان ، ط1، 2009 ، ص32.

² حسن شحاتة و آخرون ، معجم المصطلحات التربوية و النفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 ص173 .

³ أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر ، ط2، 2009 ، ص142 .

⁴ سعيد إسماعيل على ، أصول التربية العامة دار المسيرة ، ط2 ، عمان الأردن 1987 ص94 .

⁵ محسن علي عطية الكافي، في أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الشروق ط1 2006 ص39.

4- أن يكون مطيعا لا مجادلا.

5- أن يكون له منهج فالتعلم.

نستنتج من خلال تعريف المتعلم ، أنه الركن الهام من أركان العملية التربوية فهو المستهدف الأول ،حيث لم يعد مقتصرًا على تلقي المعلومات فحسب بل أصبح عنصرا نشطا يشارك في بناء المعرفة و اكتساب المهارات من خلال التفاعل و التجريب و التفكير ،فالتعليم الحديث يركز على المتعلم باعتباره كائنا متطورا يمتلك قدرات و إمكانات ينبغي توجيهها و تفعيلها.

ج-المحتوى المعرفي: (المحتوى المادة التعليمية)

تعد المادة التعليمية أو المحتوى المعرفي عنصرا أساسيا فالعملية التعليمية إذ يتم من خلاله نقل المعرفة و تنمية المهارات لدى المتعلمين كما يشمل المعلومات و المفاهيم و الأنشطة التي يتم تنظيمها و تقديمها بطريقة تساعد على تحقيق أهداف التعليم بحيث هي >مجموعة الحقائق و المعايير و القيم الإلهية الثابتة و المهارات و الخبرات الإنسانية المتغيرة بتغيير الزمان و المكان و حاجات الناس ،التي يحتك المتعلم بها و يتفاعل معها ، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها <<¹ حيث أن نفهم من هذه العبارة أن المحتوى التعليمي هو ما يقدم للمتعلم من قيم و معارف و مهارات بهدف تحقيق الأهداف التربوية ، وفقا لظروف الزمان و المكان أي أنها تلك المحتويات اللغوية التي تكون في الغالب من المفردات اللغوية و الأداءات و التمثلات الأدائية و البني تركيبية ، و الصيغ المختلفة حيث >> يشمل ركن من أركان التعليم ولا يستطيع أحد أن يقلل من أهميتها ولا يمكن أن يكون هناك تدريس بدون معرفة المعلومات ، فمن الضروري أن يتيقن المعلم أن المادة و القرارات الدراسية أدوات في يده و يد المتعلمين لتحقيق أهداف تحتمها ظروف المجتمع الذي نعيش فيه <<²

بمعنى أن المحتوى أو المادة التعليمية ركن أساسي في عملية التدريس و يتمثل في كل ما يمكن تعليمه وجملة المعارف العلمية ، المكونة لمضمون البرنامج المقرر تقديمه للمتعلم.

في الختام يمكننا القول أن العملية التعليمية هي مزيج من تفاعل العناصر الثلاثة المعلم و المتعلم و المادة التعليمية فكل عنصر له دور مهم و يكمل الآخر ، المعلم يقدم التوجيه والإرشاد و المتعلم يتفاعل و يشارك في عملية التعليم و المادة التعليمية توفر المحتوى و المعرفة،النجاح فالتعليم يتطلب التنسيق بين هذه العناصر بشكل متكامل و مرن عندما تعمل هذه العناصر بشكل متناسق يصبح التعليم أكثر فعالية مما يؤدي إلى تطوير مهارات المتعلمين و تعزيز قدرتهم على التفكير النقدي و الإبداعي

3-أنواع التعليمية:

¹ محمد عبد الله الحاروي محمد سرحان على القاسم ، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب ، ط1 ، صنعاء ، 2016 ، ص 66.

² بتصرف : سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، ط1 ، 2010، ص 44.

تعددت انواع التعليمية بتعدد الاهداف والسياقات التربوية من أهم انواع التعليمية العامة والخاصة .

أ- **التعليمية العامة:** وهي التي تكون مبادئها و معطياتها قابلة للتطبيق مع كل المحتويات و المواد و في كل مستويات التعليم فيه تقدم المبادئ و الأسس النظرية العامة الصالحة لكل الموضوعات ووسائل التعليم بمعزل عن التخصصات الدراسية الدقيقة للمواد أو المستويات¹

ب- **التعليمية الخاصة:** كما يعرف >ب(الديداكتيك مادة): فهي تهتم بتخطيط التعليم و برمجة الوضعيات التعليمية في ارتباطها بمادة دراسية معينة أو مهارات وملكات تكوينية ووسائل و أنشطة معينة مثل ديدياتيك اللغات ، ديدياتيك الرياضيات ، أو ديدياتيك الإجتماعيات ، وغيرها <<² ومنه نستنتج ان التعليمية الخاصة أضيق من التعليمية العامة حين تتعلق بمادة دراسية واحدة من حيث الطرائق و الأساليب الخاصة .كما تهتم بمراقبة العملية التربوية و تقويمها و تعديلها وهي تهتم بتخطيط العملية التعليمية للمادة خاصة و بوسائل خاصة و بالتالي فهي على نطاق أضيق من التعليمية العامة لأنها تتعلق بمادة دراسية واحدة .

4-مبادئ التعليمية :

ان تعليم اللغة يسمى بعملية عشوائية،بل يحتاج إلى تخطيط دقيق و أساليب مدروسة،ولقد ظهرت الحاجة إلى تحديد مجموعة من المبادئ التعليمية التي توجه هذه العملية و تضمن فعاليتها،وهذه المبادئ تتلخص فيما يلي:

المبدأ الأول: هذا المبدأ يعطي أهمية و أولوية للجانب المنطوق وهذا عن طريق المخاطبة الشفوية و هذا المبدأ يقوم على التمييز بين نظامين لغويين نظام لغوي منطوق و نظام لغوي مكتوب ، و الظاهرة اللغوية في حقيقتها تنطلق من المنطوق، أولاً لأنه الأصل في التعبير اللغوي الإنساني ، و المكتوب يأتي لاحقاً كتمثيل ثانوي .

و في مجال تعليم اللغة للمتعلم فإنه يتعلم مهارتين أساسيتين هما :مهارة شفوية و التي تعني بالأداء

المنطوق ، و الثانية هي مهارة الكتابة ، و التي تعود إلى العادات الكتابية للغة التي يتعلمها³

المبدأ الثاني: هذا المبدأ يركز على الوظيفة الاجتماعية للغة فهي أداة يستخدمها الإنسان للتواصل داخل المجتمع ،و تليه حاجته فالانتماء و المشاركة ، ومن يستطيع تعلم لغة ، يسهل عليه تعلم لغات أخرى لأن اللغة تشترك في خصائص ووظائف عامة و هذا المبدأ الذي يقوم له تعليم اللغة الثانية⁴

¹ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي،أ ص131.

² محمد الدريج ، ديدياتيك اللغات و اللسانيات التطبيقية ، مجلة كراسات تربوية ، المغرب ، د ، ط ، 2019، ص16 .

³ بتصرف : أحمد حساني ، دراسات فاللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ص 131 .

⁴ بتصرف : المرجع نفسه ،ص132 .

المبدأ الثالث: هذا المبدأ يركز على شمولية الأداء الفعلي للكلام، فأتثناء الممارسة الفعلية للكلام يحتاج إلى عدة أجهزة في الجسم لتحقيقه، إذا احتاج حاسة السمع لسماع الحروف و الألفاظ المنطوقة ، و حاسة النطق من أجل إصدار الأصوات ، إضافة إلى الجوانب الحركية الأخرى كاليد لإستعمالها في الكتابة، إضافة إلى الإيماءات و الإشارات و الحركات¹

المبدأ الرابع: هذا المبدأ يتمثل فالطابع الإستقلالي لكل نظام لساني إذا أن لكل لغة طابع خاص بها تتفرد بها عن غيرها من اللغات الأخرى، و تجعلها متميزة عنها من حيث، خصائصها الصوتية و التركيبية و الدلالية ، و لنجاح العملية التعليمية لابد من إدماج المتعلم وسط بيئة إجتماعية ، لكي يتمكن من اكتساب لغة بصورة صحيحة، ولإمتلاك نظامها القواعدي²

من خلال ما قدمناه نستنتج أن العملية التعليمية الناجحة لا تقوم فقط على نقل المعلومات أو حفظ المفردات بل تقوم على فهم عميق لطبيعة اللغة ووظيفتها و طرق اكتسابها فكل مبدأ من المبادئ يسلب الضوء على جانب أساسي من جوانب التعلم ، سواء كان ذلك من حيث أولوية اللغة المنطوقة ، أو الوظيفة الاجتماعية للغة، أو الممارسة الفعلية للكلام ، أو الطابع الإستقلالي لكل نظام ، و الالتزام بهذه المبادئ يعد شرطاً أساسياً لنجاح تعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة ، لغة الأم أو لغة أجنبية ثانية .

ثانياً: تعليمية اللغة العربية:

1- مفهوم اللغة:

تعد اللغة هي هبة من الله عز وجل ، تميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات و هي أداة أساسية لفهم العالم من حولنا ، بفضل اللغة نستطيع أن نعبر بما نشعر به و ننقل أفكارنا و نتبادل العلم و المعرفة و هي الأداة التي تربط الإنسان بغيره من الأفراد و المجتمعات ، كما هي وسيلة التواصل الأساسية بين البشر و من دون اللغة لما استطاعت الحضارات أن تتطور ولا الامم أن هذه النعمة تعد ظاهرة إجتماعية تنمو و تتطور مع الإنسان.

أ- تعريف اللغة لغة:

ورد في معجم مختار الصحاح : >>اللغة أصلها لغوي و لغو وجمعها لغى مثل برة و يرى و لغات أيضا و قال بعضهم: سمعة لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء و النسبة إليها لغوي و لا نقل لغوي³

¹ بتصرف : المرجع السابق ،ص 132 .

² بتصرف: المرجع نفسه ، ص133.

³ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، باب اللام ، مادة ،(ل،غ،و) الطبعة الأميرية، القاهرة ،

1904 ،ص600.

و يرى شوقي حمادة¹ أنها لفظ مشتقة من لغى بالشيء أي لهج به ، وأن لا تكون مأخوذة من لوغس اليونانية معناها (كلمة)¹

أما عن الجوهرى فيعرفها بالقول <حو اللغة أصلها لغى و لغو و الهاء عوض و جمعها لغى مثل: بره و برى و لغات أيضا و قال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح التاء و شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء و النسبة إليها لغوي ولا يقل :لغوي>²

اتفقت كل المعاجم على أن اللغة تشتق من الفعل لغا أو ألغى أي من كلمة لغو وهو الكلام أو نطق ، فتعددت معاني لفظة "لغة" حيث هذه المعاني متشابكة اختلفت معانيها في الحديث عن القديم .وفي القرآن الكريم وردت مادة (ل،غ،و) في قوله تعالى { وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ } المؤمنون 3 ، و كذلك في قوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ } سورة فصلت الآية 26 و تعني هذه الآية أن الكافرون قالو لا تسمعوا للقرآن لأنه كلام غير مفهوم و كلماته ليست لهى أي معنى و ليست لها معنى أي اعتبروا القرآن و كلماته قول باطل .

نستنتج من خلال تعريف اللغة لغة في بعض المعاجم العربية الموثوقة أن اللغة هو كلام وأصوات البشرية يستخدمها الانسان للفهم والتواصل .

ب- تعريف اللغة اصطلاحا :

ان اللغة من ابرز مظاهر الحضارة الانسانية وارقى الوسائل التي ابتكرها الانسان للتعبير عن ذاته والتواصل مع المحيطه فهي الأداة التي يفصح بها عن افكاره. وينقل عبرها مشاعره وقد شغلت اللغة جسرا كبيرا من اهتمام العلماء والمفكرين منذ اقدم العصور حيث نجد ابن جنى في تعريفه لها في كتاب الخصائص حيث عرف اللغة في قوله : << أما حدها فإنها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم .>>³ بمعنى من خلال تعريفه نستنتج ان اللغة وسيلة يستخدمها الناس للتعبير عن افكارهم وحاجاتهم وهي مكونه من اصوات منطوقة كما يوضح ان لكل قوم لغتهم الخاصة وان اللغة مرتبطة بالمجتمع والثقافة حيث ان اللغة تختلف من شعب الى اخر .

ويعرفها عبد الواحد وافي حيث قال : <<اللغة هي اصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالات وضعية يعبر بها الانسان تعبيرا مقصودا كما يحول بخاطره ويتقاهم بها مع ابناء جنسه>>⁴ .

¹ محمد مرتضى الحينى الزبيدي ، تاج العروس ، تح ، عبد المجيد قطامش، دار التراث العربي، الكويت ، ط1 ، 2001، مادة(ل،غ،و) ج 16 ص462 .

² الجوهرى تاج اللغة و صحاح العربية ،تح : محمد تامر ،دار الحديث ،القاهرة ،دط، مادة : (ل،غ،ا)، 2009 ،ص 1039.

³ ابن جنى ، الخصائص، تح محمد على نجار ، دار الكتب المصرية، مصر، 1913، ج1 ، ص33.

⁴ علي عبد الواحد وافي، علم اللغة ، دار النهضة، مصر القاهرة، ط9 ، 2004 ص7،8 .

أما عن اللغة بنسبة إلى ابن خلدون في مقدمته قال <<أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصده و تلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة المتكلم فلا بد ان تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصلاحاتهم >>¹

نستنتج من قول ابن خلدون ان اللغة في رأيي ليست فطرية بالكامل بل هي مهارة مكتسبة تحتاج الى ممارسة حتى تصبح عادة راسخة في اللسان وهي وسيلة يعبر بها الانسان عن مقاصده وافكاره ، وتختلف من امة الى اخرى بحسب ما تعرفوا عليه من الفاظ ومعان.

أما من جهة أخرى عند الغرب نجد " موريس ميرلوبونتي Maurice Merleau-Ponty " و"دي سوسير" de Saussur و"ادوارد ساير" Édouard Sayre قد اهتم باللغة وكل منهما وضع لها تعريف خاصه به.

عرفت دسوسير اللغة في كتابه محاضرات في السانيات العامة على أنها << وسيلة اتصال إنسانية تركز على محورين أساسيين هما -النظام اللغوي: وهو مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والمعجمية والفطرية والمكتسبة المخزنة في العقل البشري.

- استعمال هذه القواعد والنظام وتسخيرها لإنتاج رسائل مسموعة ومفهومة >>² نستنتج من قوله ان اللغة بالنسبة له هي وسيلة تواصل فحسب نضره أن التواصل الانساني ينقسم الى محورين .

اما عن "ادوارد سابير" Edward Sapir يرى ان اللغة في قوله << هي طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والإنفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة انتاجا اراديا >>³ نستنتج من هذا القول ان اللغة هي وسيلة لا غزيرية خاصة بالإنسان الذي يملك عقل ويفكر به لإيصال افكاره ومعلوماته ومشاعره وذلك عبر الرموز و الإشارات.

2-تعريف اللغة العربية:

أن تعريفها واضح من ذكر اسمها هي لغة العرب السامية أصلية تنتمي إلى أسرة اللغة السامية أي نسبة إلى سام ابن نوح عليه السلام الذي استقر في غرب آسيا و نشأ في شبه الجزيرة العربية ، حيث أنها من اللغات السامية العبرية و الأرامية، و الحبشية و السريانية، و غيرها بحيث أن هذه اللغات قد زالت مع

¹ابن خلدون ، المقدمة، تح ، عبد الواحد وافي، دار النهضة المصرية ، ط03 1979 ص1264.

²عبد المجيد الطيب عمر واخرون ، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية ، مركز البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي ،المملكة العربية السعودية ، ط02 ، 1432 ، هـ ص 41 .

³أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية ، دار زهران ، ط01 ، الأردن ، 2010 ، ص 21 .

مرور الوقت ، إلا اللغة العربية التي فرضت نفسها و تطررة في كل المناطق¹ و قيل أن اللغة العربية <<إحدى اللغات السامية و أرقاها مبنى و إشتقاقا و تركيبيا >>²

ومعناه أن أصل اللغة العربية ، من أصول اللغات السامية حيث صنعت من أرقاها مبنى ومعنى من حيث دلالاتها ، أي أن كل نقطة لها العديد من الدلالات كما أن اللغة العربية تتميز عن غيرها من اللغات وهي لغة الإشتقاق ، أي يمكن لكلمة واحدة تولد العديد من الألفاظ.

كما عرفت بأنها هي <<الألفاظ و الرموز المتمثلة بالحروف التي تحمل دلالات مادية و معنوية و مجموع هذه الألفاظ و الرموز هي اللغة التي يتكلم بها التلاميذ و يتعاملون من خلالها مع أفراد المجتمع و زملائهم بالمدرسة و معلميهم داخل الفصول الدراسية و خارجها، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :>>تعلمو العربية فإنها من دينكم" كما أنها نظام دقيق يتطلب الكثير من المعارف و المهارات <<

فاللغة العربية ي لغة القرآن الكريم و دليل على ذلك في آيات الله لقوله تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} يوسف 2(بمعنى أنزله الله باللغة العربية كان لحكمة بالغة، منها مخاطبة العرب بلغة

يفهمونها وظل يذكر بهذه النعمة مرات عديدة في كتاب الله في كل الآيات و السور باللغة العربية فقال الله

تعالى { وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا }سورة الأحقاف وقال عزوجل :{ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } 195

سورة الشعراء ليس القرآن فقط باللغة العربية كذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا و دون الحديث الشريف الذي هو جزء من السنة النبوية و المصدر الثاني للتشريع .

ومنه نستنتج أن القرآن الكريم هو الذي جعل اللغة العربية اللغة الوحيدة المقدسة فالعالم ،وقد عرفها مصطفى الغلاييني <<بأنها الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم وقد وصلت إلينا من طريق النقل وحفظها لنا للقرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة>>³

بمعنى أن مصطفى الغلاييني في أول كلامه إعتد على تعريف ابن جني للغة و ركز على أن اللغة هي أداة تواصل بين أفراد المجتمع.

3- خصائص اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بجملة من الخصائص وأهمها التعريب ، دقة التعبير ، و المرادفات و الأضداد و الأصوات ، الإشتقاق و الإعراب و هذه الخصائص جعلت اللغة العربية متميزة عن غيرها .

أ-الإعراب:إن الإعراب من أهم و أقوى عناصر اللغة العربية و أخص خصائصها ، به يعرف فاعل من الفعل و المفعول أي أنه هو تفسير الحالة النحوية للكلمات بتغيير العوامل الداخلية عليها و يعرفه ابن

¹ بتصرف: كارم السيد غنيم ، اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة ، دار النصر ، القاهرة ، 1989 ص10.

² أحمد إبراهيم صومان ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ص 53.

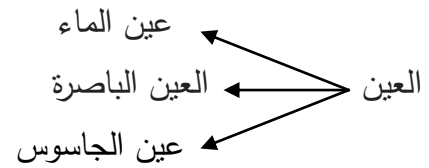
³ مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية ،دار الفكر ،عمان ،ط1 2005 ، 07 .

فارس في كتابه " الصاحبى في فقه اللغة" يرى >>هو الفرق بين المعاني المتكافئة فاللفظ يهـدي إلى التمييز بين المعاني و التوصل إلى أغراض المتكلم و ذلك أن قائلاً لو قال " ما أحسن زيد" غير معرب لم يوقف على مراده فإذا قال " ما أحسن زيدا" أو " ما أحسن زيد" أبان بالاعراب عن المعنى الذي أراده <<¹ كما أن اللغة العربية لها من القواعد و الضوابط في أواخر ضبط الكلمات التي تفرقت بها بين لغات العالم <<² ومنه نستنتج أنه وسيلة نحوية تميز اللغة العربية يستخدم لتحديد وظيفة الكلمة في الجملة من خلال تغيير نهايتها حسب موقعها الإعرابي ، مثال: السماء صافية .

السماء: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
صافية: خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب- التضاد: هو العلاقة بين كلمتين تحمل كل واحدة منها معنى مخالف للآخر تماماً حيث لا يمكن الجمع بينهما في وقت واحد أي هو >>عبارة عن دلالة اللفظ على معنيين متضادين دلالة متساوية و أن يطلق اللفظ على المعنى و نقيضه مثل الحلال و الحرام و الماء البارد و الحار و العبد و السيد<<³

ج- المشترك اللفظي: >>هو أن يكون لكلمة واحدة العديد من المعاني، ويراد به اللفظة الواحدة له أكثر من معنى مثل لفظة الخال تطلق على أخ الأم و على الشامة فالوجه ، و على السحاب و على البعير الضخم<<⁴ بمعنى آخر ما وفق على لفظة و اختلف في معناه مثل:



كل هذه الألفاظ موافقة في لفظ و مختلفة في المعاني.

د- دقة التعبير: الدقة فالتعبير من محاسن اللغة العربية فتلك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة و الأحوال المختلفة من الأمور الحسية و المعنوية على سواء.

هـ- الحروف العربية: أن لغة العربية حروف تسمى الحروف الأبجدية وعددها ثمانية وعشرون حرفاً موزعة على مدرج صوتي واسع بين الشفتين و في الحلق و هذه الحروف على تكون فاللغات الأخرى إلا فاللغة العربية كما أن المدرج الصوتي باتساعه جعل اللغة العربية مستفيدة منه بحروف لا توجد في

¹ ابن فارس ، الصاحبى في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1997 ص.161.

² راتب قاسم عاشور ،محمد فخري مقدادي،المهارات القرائية ، و الكتابية طرائق تدريسها، و استراتيجياتها ، دار المسيرة ط 1 الأردن 2005 ص 13-14.

³ بلبيغ حمدي إسماعيل ، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، أطر نظرية و تطبيقات عملية ، دار المناهج ، ط 1 الأردن 2011 ص 40 .

⁴ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، لجنة اللسان العربي، القاهرة ، ط 3 ، 1950، ص 215.

اللغات الأخرى كزخرف الظاء و العين و الغين و الحاء و الضاء و الطاء....وأنها هذه الحروف تخلق إنسجام صوتي.¹

يتبين لنا من خلال ما قدمناه أن اللغة العربية لغة غنية ومرنة تتميز بجمال التعبير، و عمق الدلالة و دقة التركيب ، و تنوع الأساليب ،فهي لغة إشتقاقية ، تسمح بتوليد عدد هائل من الكلمات من جذر واحد ،مما يعزز القدرة على التعبير و التنوع اللغوي ،كما تتميز بنظام صرفي نحوي دقيق ،وحروف ذات أصوات مميزة تنتج لها موسيقى لغوية فريدة ،تجعلها لغة مناسبة للبلاغة.

من خلال ما قدمناه من تعريفات للتعليمية ومفاهيم للغة و اللغة العربية نستنتج أن تعليمية اللغة العربية تهتم بدراسة كيفية تعليم و تعلم اللغة العربية سواء كان ذلك للناطقين بها أو لغير الناطقين بها،و ذلك عن طريق أساليب و إستراتيجيات التي تسهل عملية إكتسابها.

4- لماذا تتعلم اللغة العربية:

اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتحدث أو الكتابة،بل هي وعاء ثقافتنا ،وجسر يربك حاضرننا بماضينا العريق،إنها لغة تحمل في طياتها تاريخا و حضارة، وإعتبرها لغة القرآن الكريم ،فان تعلمها يعد من المفاتيح لفهم الدين على وجه صحيح،فلماذا تتعلم اللغة العربية؟

1- باعتبار اللغة العربية لغة القرآن الكريم:

اختار الله سبحانه و تعالى العربية لتكون لغة القرآن لكونها لغة خالدة مجردة من قيود الزمان و المكان، تمتلك سعة من المفردات ،وكم هائل من التراكيب كما أن لها مرونة صوتية و قدرة على التجدد هي دون غيرها من اللغات الأخرى ،وهذا ما جعل اللغة العربية تكفن لغة الوحي و تبليغ الرسالة السماوية². ولقد كان للقرآن الكريم دورا أول و أساسي في الحفاظ عليها و تعييدها ،و تبيين قواعدها،و نظرا لأهمية حفظ النص القرآني ،ظهرت الحاجة إلى تطوير الكتابة العربية حتى تكون أكثر وضوحا ،و تقلل من اللبس ففي بداية ظهورها كانت حروف اللغة العربية كانت تكتب دون نقاط، مما كان يسبب التجانس بين الحروف المتشابهة،وهذا أدى إلى تزويد الحروف بالتنقيط المعجمي للتعريف بينهم،كذلك وضع الحركات و العلامات الإعرابية،إضافة إلى ضرورة تفسير القرآن بخاصة لمسلمين الجدد الذين اعتنقوا الدين الإسلامي.³

¹بنتصرف: ر أحمد إبراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية ص 26، 27.

²بنتصرف: محمد الشافي القوصي،عبقرية اللغة العربية،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة -

إيسيكو، 1437 هـ-2016م، ص14.

³ بنتصرف : عامر خالد توفيق،علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم،مجلة العلوم التربوية و الإنسانية ،جامعة الجنان لبنان ،

ع18 ،ديسمبر 2022، ص04.

جاء في كتاب عبقرية اللغة العربية: «من هنا تعلم أن اللغة العربية أحد مقومات الأمة، بل هي المقوم الأساسي لأنها سبيل توصيل العقيدة، و الإنفعال بها، وصياغة الأمة، و تنظيم نمط تفكيرها، وإعادة بناء تسبجها، وحماية ذاكرتها، وبناء سياجها الثقافي، و الحيلولة دون اختراقه»¹

يتبين لنا من خلال هذا النص أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل بل هي الوعاء الذي يحمل العقيدة، وهي المقوم الأساسي للأمة.

ب- دورها في تشكل الهوية و الحفاظ عليها: فاللغة العربية جزء أساسي من هوية الإنسان الثقافية و الحضارية، فاللغة ميزت الإنسان عن الحيوان ، وهي بذلك جعلت هوية له ،فهي ليست مجرد أداة للتواصل بل هي نظام معقد يعكس الهوية الجماعية لأصحابها فهي تحمل في طياتها العقائد و القيم،و المبادئ و الأخلاق، فهي بذلك تحقق قوة للهوية ،وهي تعتبر أداة للوصول بيننا و بين ثقافتنا تربطنا بعادات الماضي ،و تفر منا في حاضرنا ،و تفتح لنا أبواب المستقبل ،وهي التي تحفظ هويتنا من الضياع.²

5- علاقة تعليمية اللغة العربية بالعلوم الأخرى:

تعد اللغة العربية أكثر من مجرد وسيلة تواصل ،فهي وعاء الفكر، و أداة التعبير ،و جسر الفهم بين الإنسان و العالم من حوله وفي مجال التعليم تلعب اللغة العربية دورا محوريا لا يقتصر على تدريسها كمادة مستقلة ،بل يتجاوز ذلك ليشمل تأثيرها العميق في تعليم و فهم مختلف العلوم الأخرى

أ- اللسانيات التطبيقية: فهي تمثل إحدى أهم المواضيع التي تتداخل معها تعليمية اللغة العربية ، كونها تمثل المجال الذي تعالج فيه القضايا اللغوية ،وتوفر لنا الأدوات و النظريات التي تمكننا من فهم كيفية تدريس اللغة العربية بشكل أكثر فعالية، و تركز على تطبيق النظرية اللغوية في مجال الحياة العملية سواء كانت على مستوى التخطيط ، أو على مستوى الاتصال، أو المناحي الاجتماعية أو الاقتصادية ، وحتى السياسية³

ب- اللسانيات النفسية: تعتبر اللسانيات النفسية من أهم التخصصات التي قدمت لتعليمية اللغة خدمات، بحيث تسمح لنا بكيفية فهم آليات إكتساب اللغة و المراحل التي يمر بها الطفل و الصعوبات النفسية التي تواجهه في ذلك مع مراعاة الفروق الفردية و التركيز عليها .

¹ محمد الشافي القوسي، عبقرية اللغة العربية، ص 15.

² بتصرف : هند محمد الأحمد ،اللغة العربية و الدراسات البنائية ، واقع اللغة العربية بوصفها لغة للتعليم فالجامعات السعودية و أهميتها في تشكيل الهوية و الحفاظ عليها، مركز الدراسات اللغة العربية و آدابها ،جامعة يحي فارس المدينة - الجزائر ،مج 1 ، 1439 هـ، 2018م ،ص 335.

³ بتصرف : ميمون مجاهد ،أثر تعدد التخصصات و تكاملها في تعليمية اللغة العربية و نجاعتها، مجلة الباحث، جامعة الملك عبد العزيز جدة-السعودية، ع 17، ص 16 .

و بالنسبة لنظريات التعلم فهي أسهمت و بشكل كبير فالتفكير و إكتساب المعرفة و المهارات.¹

ج- اللسانيات الاجتماعية: ساهمت اللسانيات الاجتماعية في تطوير تعليمية اللغة العربية ،فهي تدرس العلاقة بين اللغة و المجتمع ،وكيف يستخدم الناس اللغة في سياقات مختلفة ، وكذلك تمنح المعلم وعيا أعمق بسياق اللغة داخل المجتمع²

من خلال ما قدمناه نستنتج أن تعليمية اللغة العربية يعد مجالا متعدد التخصصات ،يتكامل بشكل وثيق مع العديد من العلوم الأخرى، وبالتالي فإن تعليمية اللغة العربية لايمكن أن تكون فاعلة و منفتحة على المستقبل إلا إذا انطلقت من رؤية تكاملية تستند إلى نتائج هذه العلوم و توظيفها في خدمة المتعلم و اللغة معا.

ثالثا: مفهوم المهارات اللغوية :

إن لكل فرد مهارات متنوعة تميزه عن الآخرين وقد ساهمت الدراسات والعلماء في دراسة المهارة وطرق اكتسابها ومن خلال هذا المطلب رصدنا تعريفات المهارة ومراجعة طرق اكتسابها.

أ- المهارة :

1- لغة : جاء تعريف المهارة في العديد من المعاجم العربية

أما في القاموس المحيط تتمثل المهارة في المادة (م ر) : <>الماهر : الحاذق بكل عمل والسابح المجيد ج : مَهْرَةٌ وقد مَهَرَ الشيء وفيه و به كمنع . مهراً و مهورا و ومهارة³<<

ومنه نستنتج من التعريفين أن المهارة هي البراعة والإتقان في أداء شيء ما وتدل على القدرة المكتسبة التي يتقن بها الإنسان فعلاً معيناً.

2- المهارة اصطلاحا : إن مصطلح المهارة من أكثر الموضوعات التي شغلت الباحثين من حيث الدراسة , قد يراها البعض أنها قدرة و بعضهم يراها أداء ومنهم من يراها نشاط ويمكن القول أنها قدرة الفرد على أداء فعل معين ، وفي نفس السياق يعرفها <>مان << Munn

<> بأنها الكفاءة في أداء مهمة ما ويميز بين نوعين من المهام الأول حركي والثاني لغوي ويضيف بأنها المهارات الحركية إلى حد ما لفظية وإن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية⁴<<

¹ بتصرف : المرجع نفسه ، ص 18، 20.

² ينظر المرجع نفسه ، ص 22.

³ - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط المادة ، (م ه ر) ، ص478.

⁴ - رشيدى أحمد طعيمة المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر - 2004

ويعرفها " جود " good في قاموسه للتربية >> بأنها الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسميًا أو عقلياً وأنها تعني البراعة والتنسيق بين حركات اليد والأصابع و العين <<¹

أي أنها نشاط عضوي إرادي مرتبطة باليد أو العين و الأذن و اللسان. و تعرف كذلك هي >> مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب ان تتوفر على شخص معين لغرض إنجاز مهمة ما<<² من خلال مما سبق من تعريفات المهارة نستنتج أنها القدرة و الأداء وأنها تدور حول الحاذق المجيد لعمله كما أن المهارة هي قدرة مكتسبه تمكن الفرد من أداء عمل معين بدقة وسرعة

ب-المهارة اللغوية :

تعد المهارات اللغوية من الأسس الجوهرية في عملية التواصل فهي تمكن المتعلم من التعلم للتعبير عن أفكاره وفهم الآخرين بفعالية ، وتتنوع هذه المهارات لتشمل أربعة أقسام تجعل تتميتها امرا ضرورياً لتحقيق الكفاءة التواصلية والنجاح في مختلف المواقف التعليمية و الاجتماعية ، وتعرف المهارة اللغوية >> تعني الأداء التعبيري الناجح عند إساءة الكلام المكتوب أو المنطوق وقد تتوفر على الكلام المنطوق أكثر من المكتوب لأن اللغة بطبيعتها منطوقة<<³

2-أقسام المهارات اللغوية :

إن المهارات اللغوية تعد من الأساسيات التي يحتاجها المتعلم لفهم اللغة و استخدامها بشكل صحيح وتنقسم إلى أربع مهارات رئيسة في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة كل منهما يساعد المتعلم على التواصل.



اولا:مهارة الاستماع:

1-مفهومها:

إن الاستماع من أقدم. الوسائط التي اعتمدها الإنسان في تلقي المعرفة ، يعد من أبرز المهارات التي تسبق باقي الكفاءات اللغوية كالتحدث والقراءة و الكتابه ، و يعرف الاستماع انصات وفهم وتفسير

¹ - رشيدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها ،ص30

² - خالد حوير الشمس ، المهارات اللغوية سجل تعريفي ببعض وسائل مناعة المهارات التعبيرية ،ص 13.

³ - بتصرف: المرجع نفسه ، ص 14.

>> يعد عنصر الاستماع فنا من فنون اللغة العربية ومهارة يحتاج إليها الإنسان في كل أنشطة حياته ، فهو تلقي الأصوات بقصد وإرادة فهم وتحليل <<¹ ، أما عن أداة السماع أو الاستماع هي الأذن كما تعرف هي أداة السمع ونقل الذبذبات الصوتية و الرسالة اللغوية بين المخاطب والمتكلم والسماع وعرفه محسن على عطية الاستماع >> بأنه عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي الى تحقيق غرض معين يسعى إليه السامع - تشترك فيها الأذن و الدماغ إذا نستقبل الأذن الأصوات وتنقل الإحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ فيعالجها ويترجمها إلى دلالاتها المعنوية ، في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع و سياقات الحديث والموقف الذي يجري فيه <<²

و ذكر الاستماع في القرآن الكريم " وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا الاسراء الاية 36 ومن دليل هذه الاية على اهمية الاستماع الكثيرة التي يتمتع بها ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الاستماع هو أسبق المهارات اللغوية قبل التكلم والكتابة والقراءة ، كما أن الاستماع هو نشاط أساسي في أنشطة الاتصال بين البشر .

2-أنواع الإستماع :

من أهم وأبرز أنواع الاستماع نذكر مايلي :

أ-استماع الموازنة :>>وهو استماع يتطلب الموازنة بين متحدث و آخر و التمييز بين الكلمات المسموعة و بما يخص المقارنة بين الأفكار الصحيحة و الأفكار الخاطئة <<³

ب-الاستماع الاستماعي :>> وهو استماع للمتعة و ليس له هدف غير ذلك وهو استماع يقبل عليه

الفرد عن رغبة و ميل كاستماع إلى ابیات شعر أو إلى برنامج إذاعي أو إلى قصة مسلية <<⁴

ج-الاستماع المتوقع :>>حيث يتوقع المستمع ما سيقوله المتكلم و يعرف غرضه أو هدف من الكلام ، و

¹ - ابتسام محفوظ أبو محفوظ ، المهارات اللغوية : دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017 م ص 17.

² - محسن على عطية ، مهارات الاتصال اللغوية وتعليمها، دار المناهج ، عمان ، الأردن، ط1، 2008م ص218، 217.

³ راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد ، الحوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق ، ص 233 .

⁴ حسن فائز ، مهارة الإستماع ، مشروع بحث مقدم لنيل درجة دبلوم التأهيل و التخصص في تعليم اللغة - جامعة البعث، العام الدراسي، 2020/2021 ص 09 .

يلتقط بسرعة المعاني من سريع الكلام و يتوصل إلى المعاني الضمنية للحديث <<¹

د-الاستماع التذكيري :حيث يعقب الاستماع استرجاع ماتم الاستماع إليه و نذكر تتابع أحداثه و استعادة أجزاء معينة منه .

هـ-استماع الإستنتاج :<<وهو استماع يعقبه للأفكار الرئيسية و إستنتاج الأفكار الجزئية و استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق و إستخلاص النتائج المهمة و الأساسية >>²

3-الفرق بين الإستماع و السماع و الإنصات :

ان عند التحدث على هذه المصطلحات (الاستماع و السماع و الإنصات) تعتقد أنك تذكر في مصلح السمع لكن هذا خطأ فهم مصطلحات مختلفة و يمكن التمييز بينهم إلا بعد تعريف كل واحد منهم الإستماع : هو <>أحد أدوات نقل اللغة اللفظية ، حيث يصدر الكلام عن الجهاز الصوتي للإنسان و يحمله الهواء على شكل ذبذبات صوتية إلى أذن السامع التعريب من المتكلم ، حتى يستطيع أن يستقبل الذبذبات الصوتية واضحة ،قبل أن تتلاشى فالهواء >>³

السماع: هو <>الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة >>⁴أي إستقبال الأصوات التي تثير اهتمام السامع و يعتبرها أصوات ضوضائية كصوت الصائرة .
الإنصات : هو <>استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدة الانتباه و التركيز على ما يسمع الإنسان من أجل هدف مرسوم أو غرض يريد تحقيقه >>⁵

ومنه نستنتج الفرق بين السماع و الاستماع و الإنصات يكمن الفرق بينهم من حيث الانتباه و الإرادة فالسماع عملية تلقائية لا إرادية و الاستماع فعل إرادي يتطلب بعض التركيز ، أما الإنصات فهو أعلى درجات الاستماع و يقوم على انتباه و تركيز كاملين .

4-أهداف الاستماع :

تتعدد أهداف الاستماع فيما يلي :⁶

¹ بتصرف: الرجع السابق ، ص09 .

² راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية و التطبيق، ص 234

³ وجيه المرسي إبراهيم ، و محمود عبد الحافظ خلف الله ، الإتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية ، النادي الأدبي بالجوف ، ط ، 1، 2010 م ص 41 .

⁴ محمد الأنباري ، الإغراب في جدل الإغراب و لمع الأدلة في أصول النحو، تح : سعيد الأفغاني ، دار الجامعة السورية ، د ط ، 1957، ص 81.

⁵ إياد عبد المجيد إبراهيم ، مهارات الإتصال باللغة العربية ، مؤسسة الوراق عمان، ط 1 ، 2011 ص 25

⁶ - عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، (ط 1) ، 2010 ص104.

- وسيلة للنمو اللغوي .
- وسيلة للفهم و الإدراك و التعليم و التعلم..
- وسيلة للحفظ والتمكن.
- وسيلة للاتصال والتواصل وكسب العلاقات والاحترام.
- وترتبط مهارة الإستماع بما يلي :
- القدرة على الفهم.
- القدرة على الانسجام والاهتمام والتفاعل .
- القدرة على التفسير والتحليل والتعليل.
- القدرة على التقويم و النقد.

يمكن القول من خلال أهداف الاستماع ان الهدف الأساسي هو استيعاب وفهم ما نسمعه جيدا و التفكير بسرعة واتخاذ قرارات مناسبة وطرح الأسئلة ومناقشة ما نسمعه كذلك احترام المتحدث وعدم مقاطعته.

5- وسائل الاستماع :

إن وسائل الاستماع هي طرق أو الأدوات التي تساعد الشخص على الاستماع الجيد والفهم الصحيح ومن أهم هذه الوسائل ما يلي :¹

- القصد والنية فلا بد أن يقصد المستمع قصدا لموضوع السماع
- الصحة النفسية والبدنية حيث أن الاعتلال النفسي والبدني و الانشغالي بحاجات النفس والبدن من الصوارف التي تصرف عن الاستماع مما يؤدي إلى تشويش عملية الاستماع.
- حسن الهيئة وقد ذكر ابن جماعة في تذكره السامع والمتكلم >> أن على المستمع أن يكون كامل الهيئة متطهر البدن والثياب ، نظيفا وأن يكون قلبه فارغا من الشواغل وذهنه صافيا ، لا في حال نعاس ولا غضب، و لا جوع شديد، أو عطش، أو نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه²

و لتحقيق مهارة الاستماع والنجاح في التواصل علينا ان نقوم بالآتي.

- تعود الإستماع بحيث يصبح لنا عادة نألفها ولا نتبرم منها .
- القصد الى الاستفادة والفهم أولاً.
- التمييز بين ما نعرفه وما لا نعرفه فيما نسمع.

¹- عبد الرزاق ، حسين مهارات الاتصال اللغوية من 104

²- عبد الرزاق حسن مهارات الاتصال اللغوي ص 105/104

نستنتج أن وسائل الاستماع مهمة في حياة الفرد فهي تساعد على فهم الكلام بشكل واضح ويمكن التعرف على استخدام اللغة في موافق مختلفة وتقوي مهارات التواصل ، وتعلم المتعلم كيف يميز بين المعاني والنوايا المختلفة عند البشر.

6- شروط الاستماع :

إن مهارة الاستماع لا تتحقق بشكل صحيح إلا بوجود شروط مختلفة لتتحقق تعلم من أهمها :

أ (**شروط المصادر اللغوية** :>> ينبغي ان تكون مخارج الأصوات عند المتحدث واضحة ومطابقة للمتعارف عليه ، بين اهل اللغة المستخدمة كما ينبغي ان يكون الصوت عاليا مسموعاً بشكل واضح ما يكون الكلمات مستخدمة طبقاً للمعاني المتعارف عليها بين ابناء المجتمع<<¹

بمعنى ان تكون المخارج الصوتية واضحة وان يكون الصوت عاليا مسموعاً.

ب) **شروط الأذن** : وهذا الشرط يرتبط مع جهاز السمع وهو الأذن رجب أن يكون بصحة حميدة أي أنه لا يوجد له مرض في جهازه السمعي >> الأذان جهاز عضوي يتكون من مجموعة من الأجزاء قد يصيب أحدها خلل ما ، مما يعيق عملية الاستماع وعندها يجب علاج المرض بالوسائل الطبية المتاحة <<²

ج) **الشروط العقل** :>> يجب ان يكون العقل قادراً على ربط ما يستمع إليه بالخبرات السابقة لديه وقادراً

أيضاً على استنباط أفكار جديدة من الأفكار التي استمع إليها أو خلف أفكار جديدة قد تتفق أو تعارض مع الأفكار السابقة <<³

ثانياً: مهارة التحدث :

1- مفهومها : إن مهارة التحدث أو ما يعرف بمهارة الكلام من إحدى المهارات الأساسية في اللغة العربية ، إلى جانب مهارة الاستماع والقراءة والكتابة و تعد في ذلك من الكفاءات التواصلية المهمة وهي القدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار والمعلومات بطريقة سليمة ومنظمة باستخدام اللغة المنطوقة.

إن أجمل الكلام هو كلام الله عز و جل في كتاب القرآن الكريم ما أجمل كلمته بعد بسم الله الرحمن الرحيم >> **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**<< سورة الإسراء 53.

و بمعنى هذه الآية هي ان الله عز و جل أمرنا أن نتحدث بالكلام الطيب.

ويعرف مهارة التحدث أو الكلام >> فنا من فنون ومهارة من المهارات الأساسية للغة ووسيلة رئيسية لتعلمها ، يمارسها الإنسان في الحوار و المناقشة ، وقد ازدادت أهميتها بعد زيادة الاتصال الشفاهي

¹- سهيل ليلي، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة ع

29 فيفري 2013 ص 242

²- عبد الله على مصطفى ، مهارات اللغة العربية ، دار المسيرة ، الأردن، د ط ، 2002، ص 69.

³- سهل ليلي ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ص 242.

بين الناس << 1

و يعرفه " حمدي الفرماوي " >> مهارة إيداعية إنتاجية تعتمد على إخراج الأصوات اللغوية ، وفهمها ويتصل ذلك بعدة عمليات فسيولوجية كالتنفس و تذبذب ، أو سكون الثنايا الصوتية الموجودة في الحنجرة ، كما تعتمد على حركة اللسان الذي يشكل مع الأسنان والشفاه وسقف الحلق الصوت ، في صورته النهائية <<2

و من خلال هذا التعريف يمكن القول أن التحدث عملية تجعل المتحدث ، ينتج أفكار والإبداع كما يعتمد التحدث ، على الاتصال بعمليات فسيولوجية ولا يكون تحدث إلا مع النطقي للإنسان .
ويطلق على التحدث التعبير الشفوي فهو ذلك >> الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه وما يجول في خاطره ، من مشاعر وأحاسيس وما يزخر به العقل من رؤى أو فكر ، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات ، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء << 3
وفي الأخير نستنتج ان التحدث هو الوسيلة اللغوية الأولى لتعبير عن مشاعره وعن ما يوجد في ذهنه بواسطة الكلام أو التعبير بوضوح وفعالية ومن خلال إتقانه لهذه المهارة يتمكن الفرد من التفاعل الإيجابي مع محيطه وبناء علاقة تواصلية ناجحة.

2- كيفية حدوث عملية التحدث ؟ :

تتم عملية التحدث عبر مراحل مترابطة و منظمة و هي كالاتي :

2-1 الإستشارة: تتطلب وجود مثير، و تتمثل في الهدف الذي يجعل المتكلم يتحدث ، و يكون المثير إما خارجيا أو يكون انفعالا داخليا 4

2-2 التفكير :من المرحلة الثانية من مرحلة عملية التحدث فبعد أن تتم الإستشارة ، لا بد من الإنسان ان يبدأ بالتفكير قبل التكلم وما سيقوله لآخر فيجمع هذه الأفكار و يرتبها 5

2-3 الصياغة : هنا يبدأ المتكلم في صياغة أفكاره عن طريق تحويلها إلى كلمات وجمل منظمة وفق

¹- إيتسام محفوظ، أبو محفوظ ، المهارات اللغوية ،ص 18

²- حمدي الفرماوي ، نيورو سيكولوجيا ، معالجة اللغة واضطرابات التخاطب ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ،القاهرة ط1 ،2006، ص 28.

³- ادريس محمد عبد الرحمان رباحة ، فاعلية وحدات تعليمية قائمة، الثقافة العربية في تنمية مهارتي التحدث والكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ، مجلة الباحث ، جامعة الملك عبد العزيز ، بجدة ، السعودية ، م ج 10 ، ع 2، دت ، ص 186.

⁴ بتصرف : ماهر شعبان عبد الباري ، مهارات التحدث (العملية و الأداء)، دا المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ط 1 ، 2011م، 1432هـ ،ص 130 .

⁵ بتصرف : المرجع نفسه، ص 131.

قواعد اللغة ، و هذا بإختيار اللفظ المناسب ، بهدف إيصال المعنى بوضوح و فعالية¹
2-4النطق :وهو المرحلة الأخيرة من عملية التحدث ، فلا يمكن فقط أن يتطلب وجود مثير و تفكير و
 إنتقاء للألفاظ و جمل . لا بدا من وجود نطق سليم حتى يستطيع السامع من أن يفهم هذه الجمل أو

المفردات بصيغة سليمة²

عناصر مهارة التحدث :

3-1الصوت :يعرف ابن سينا الصوت على أنه .>>الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة و بقوة و
 بسرعة من أي سبب كان ، والذي يشترط فيه من أمر القرع ألا أن يكون بسبب عليا لصوت <<³
 هذا يدل على أن الصوت ينشأ عن تموج الهواء الذي يحدث بسبب دفع قوي و سريع للهواء ، و القرع يعد
 أحد أسباب حدوث الصوت ، و يعتبر الصوت أحد العناصر الأساسية لمهارة التحدث ،>>فلا توجد
 عملية التحدث دون صوت و إلا تحولت عملية الاتصال إلى إشارات و حركات للإفهام ، وهو ما لا يتفق
 مع المواقف الطبيعية التي فيها الإتصال و التخاطب أو نقل الأفكار <<⁴
 هذا يعني أن لولا الصوت لا تحدث عملية التحدث لأنه يعتبر العنصر الرئيسي لحدوث هذه العملية .
3-2اللغة : يعرف ابن جني اللغة على أنها >>حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم <<
 هنا ابن جني ربط اللغة بالأصوات لأن الصوت يعتبر بصمة شخصية أي أن اللغة هي الطريقة التي
 يتواصل بها الناس ، للتعبير عن غايتهم و حاجتهم فاللغة تعتبر أيضا جزء أساسي من عملية التحدث
 فوجودها يستطيع التواصل >>فالصوت يحمل حروفا و كلمات و جملا يتم النطق بها و فهمها ، و ليس
 مجرد أصوات مدلولات <<⁵ أي أن الصوت فاللغة ليس غاية بحد ذاته ، بل هو حامل للمعنى ، إذ
 يتشكل منه حروف و كلمات و جمل تنطق و تفهم .

3-3 التفكير :يعد التفكير من بين عناصر مهارة التحدث و يعرف على أنه >>مجرد ناتج لنشاط كهرو
 كيميائي يقوم به المخ ، أو هو كل ما يحدث داخل رؤوسنا <<⁶ أي أنها التفكير كل ما ينتج من المخ
 عن طريق تحويل الأفكار إلى إشارات عصبية ثم تتم بعد ذلك عملية صدور أصوات مفهومه ذات دلالاته

¹ بتصرف : المرجع السابق ،ص 131 .

² بتصرف ، المرجع نفسه ،ص 131 .

³ ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ،(دط)، 1332 هـ ، ص 3

⁴ ابن جني، الخصائص ،دار الكتب الخديوية ، مصر ،د،ط، 1331 هـ - 1913 م

⁵ ماهر شعبان عبد الباري ، مهارات التحدث (العملية و الأداء)،ص 94

⁶ ستيفن بوكيت ، أكثر من 100 فكرة لتدريس مهارات التفكير ، الدار المصرية اللبنانية ، تر : زكريا القاضي ، ط1 ، ،

، فلا يوجد هناك معنى للكلام ، من دون أن يكون هناك تفكير سابق ، و إلا كان الكلام مجرد أصوات لا معنى و لا غاية لها.¹

3-14 الأداء :و يعتبر أهم عنصر أساسي لمهارة التحدث ،>>وهو عنصر أساسي من عناصر الكلام يشير إلى الكيفية التي يتم بها الكلام من تمثيل للمعنى و حركات الرأس و اليدين مما يسهم في التأثير و الإقناع ، و يعكس المعنى المراد <<². أي أنها عند حدوث عملية التحدث لا تستخدم الكلمات فقط لا بدا لنا من التحطم أولاً في نبرة الصوت نرفعه أو نخفضه كذلك حركات الرأس ، و اليدين كالإشارات التي تساعد في توضيح أو تأكيد الكلام ، هذه العناصر تساهم فالتأثير و الإقناع .

4- أهمية مهارة التحدث :

ان مهارة التحدث من أهم المهارات اللغة العربية حيث بهذه المهارة تجعل الفرد له القدرة على التعبير ما كان في أجواف صدره أن يبوح بما شعره وذكرت مهارة التحدث عند علي سامي الحلاق كتالي >> التحدث خادم و مخدوم فمن حيث كونه خادماً فهو مدخل الأطفال نحو نمو ثروتهم من الأفكار والمفردات قبل تعليمهم القراءة والكتابة ومن حيث كونه مخدوماً فإن مهارات اللغة مجتمعة من استماع وقراءة وكتابة تعمل متضافرة من أجل تمكين الطفل من التعبير الجيد والتحدث بلياقة وتزويدهم بالتعبيرات الجميلة والتركيبات المفيدة وإعانتة على تنظيم أفكاره وحسن التعبير عنها

- التحدث هو الوسيلة السهلة والسريعة التي يستخدمها الإنسان في علاقته مع الآخرين .

- التحدث هو الذي يرسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين.

- التحدث هو . الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي لأي إنسان وأهم جزء فيه<<³

وتكن أهمية ذلك في الحياة اليومية سواء في المجال التعليمي أو المهني او الاجتماعي حيث يسهم في نقل المعرفة وبناء العلاقات وحل المشكلات >> وتتجلى أهمية ذلك في أنها تحدد مدى قدرة الفرد على اكتساب الموافق الإيجابية عند اتصاله بالآخرين حيث يتكون موفق الحديث الذي يحاول نقل فكرة معينة أو طرح رأي محدد او موضوع و يعد الطرف المفي بالحديث والمستمع له والظروف المحيطة وبعد بموقف الحديث سواء كانت هذه الظروف مادية أو معنوية <<⁴

5-مجالات استخدام مهارة التحدث:

¹ بتصرف ، ماهر شعبان عبد الباري ، مهارات التحدث (العملية و الأداء)،ص 93.

² ماهر شعبان عبد الباري ، مهارات التحدث (العملية و الأداء)،ص 93

³ - علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان طرابلس 2010م (دط) ص 153 ، 154.

⁴ - حجاب محمد منير مهارات الاتصال الإعلاميين التربويين والدعاة جامعة جنوب الوادي سوهاج مصر ، 2000م (دط)

من أهم مجالات استخدام هذه المهارة كالتالي :¹

- نطق الأصوات نطقاً صحيحاً.
- التمييز بين الحركة القصيرة والطويلة.
- التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً
- ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً متسلسلاً .
- التحدث بشكل متصل.

ثالثاً : مهارة القراءة :

1- مفهوما : تعد مهارة القراءة من المهارات الأساسية

للتواصل واكتساب اللغة ، ولقد تعددت مفاهيمها بتعدد سياقتها

1- لغة: ورد في الكثير من المعاجم العربية دلالة لفظة قرأ منها لسان

العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز آبادي

القراءة من العقل قرأ ، وجاء في معجم لسان العرب >> ق ، ر ، أ : القرآن التنزيل العزيز ، وإنما قدم على

ما هو أبسط منه لشرفه قرأه يقرؤه ويقرؤه (الأخيرة عن الزجاج قرء وقراءة وقرآنا (الأولى عن اللحياني)

فهو مقروء ، ... و معنى قرأت القرآن قرأت القرآن لفظت به مجموعاً ، أي القيتة... وجل قرأ : حسن

القراءة من قوم قرئين ولا يكسر <<²

يتبين لنا من خلال تعريف ابن منظور أن القراءة تعني الالقاء والتلاوة خاصة بما يرتبط بالقرآن الكريم

جاء كذلك في القاموس المحيط : >> ق ، ر ، أ : القرآن : التنزيل - قرأه ، و - به كَنَصَرَهُ و مَنَعَهُ ،

قرءاً وقراءة وقرآناً ، فهو قارئ من قرأه قرأه و قارئين ، تلاه كلما كاقترأه و أقر أنه أنا . وصحيفة مقروءة

و مقرووءة ومقرية <<³

الفيروز آبا بادي كذلك يوافق الرأي ابن منظور فالقراءة عنده أيضا التلاوة.

ب-اصطلاحاً : تعددت التعاريف والمفاهيم لمهارة القراءة حسب فكرة كل باحث و سنذكر أهم هذه

التعريفات



¹ - ابتسام محفوظ، أبو محفوظ المهارات اللغوية، ص19 .

² - ابن منظور ، لسان العرب مادة : ق ر أ . ص 63 - 3564.

³ - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة : ق ر أ . ص 1297

جاء في كتاب المهارات اللغوية القراءة : >> هي الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتحويلها إلى كلام منطوق ، فهي عملية عقلية تهدف إلى تفسير الرموز والحروف والكلمات والتفاعل مع ما يقرأ فيقوم بالتحليل والنقد والمقارنة والاستنتاج <<¹

(هذا القول) يتضح لنا في خلال هذا التعريف أن مهارة القراءة تعتمد أولها على العين من خلال التعرف على الحروف وتحويلها إلى كلام منطوق وتفسيره و فهم المعنى ، من خلال الكلمات والعبارات أي فهم المعنى المقصود ، من خلالهما أيضا تقوم على التحليل والنقد و المقارنة و الاستنتاج .
جاء في موضع آخر : >> هي عملية ذهنية ، تقوم على تحليل الرموز (الحروف والأرقام و تفكيكها ، بهدف الفهم والاستيعاب ا مع السرعة والكفاءة المتناسبتين <<²

2- وسائل اكتساب مهارة القراءة

لمهارة القراءة وسائل تعتمد عليها لاكتسابها وتتمثل فيما يلي : >>

1. الاختيار و الانتقاء للكتب نوعا وكما ، من حيث الميول والرغبات والوضوح والسهولة
2. التدرج في القراءة كما ونوعا
3. وضع خطة قرائية محددة
4. الاستفادة من الأوقات الضائعة في السفر و فترات الانتظار وقبل النوم
5. التدوين للنقاط الرئيسية على هامش الكتاب أو وضع خطوط تحتها
6. الممارسة والتدريب المستمر على القراءة <<³

فهذا يعني أنا لا بدا لنا في إتباع هذه الخطوات لتحسين مهارة القراءة والتي تتم عن طريق استعمال الوقت الضائع

والمداومة على القراءة كما لا بدا للمهتم بتحسين مهارة القراءة من اختيار كتب تحفزه للقراءة وتتنطبق على رغباته و ميولاته الشخصية

3 - انواع مهارات القراءة

هناك عدة أنواع لمهارة القراءة أما تكون حسب الطريقة أو حسب الهدف أو الغرض أو حسب الأداء ، وهنا سنذكر نوعين منها فقط وهي حسب الأداء وهي كالتالي :

¹ - ابتسام محفوظ أبو محفوظ المهارات اللغوية ، ، ص 20

² - محمد السامعي، اللغة العربية مهارات نحو ، املاء ، أدب ، بلاغة ، كلية الجزيرة للعلوم الصحية ، د ط ، 2017 ص .5.

³ - عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي ، العبيكان للنشر ، الرياض ، ط1 ، 2010 -1431هـ ، 116.

١ - القراءة الجهرية : >> وهي القراءة التي تقوم بتحويل الحروف والألفاظ من رموز صامتة إلى أصوات منطوقة معبرة <<¹

هذا بمعنى أن القراءة الجهرية عملية ترتبط بتحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات معبرة

ب - القراءة السرية (الصامتة) : >> وهي القراءة الذاتية التي تتابع فيها العينان الحروف والألفاظ والعبارات ، دون إظهار للصوت وقد تتحرك الشفتان خلال القراءة حركة خافته وغير مسموعة <<² هذه القراءة تعتمد على العينين فقط ، وتنفي وجود الصوت إذ تتابع العينان الحروف والألفاظ بهدوء ، وأحيانا قد تتحرك الشفتان لكن دون وجود صوت مسموع



رابعاً : مهارة الكتابة :

1- مفهومها : الكتابة من أهم وسائل التعبير عن الأفكار و المشاعر

للإنسان هي مهارة لغوية ويسكننا تعريفها كالآتي :و

١- لغة : تعددت مفاهيم الكتابة يتعدد المعاجم العربية ، حيث تناولها العديد من

علماء اللغة في معاجمهم من زاوية لغوية متعددة الكتابة من الفعل كتب ورد في معجم لسان العرب

>> ك ، ت ، ب << الكتاب : معروف ، والجمع كتب وكُتِبَ، كتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة ، وكتبه : خطه .. وقيل كتبه : خطه و إكتتبه : استملاه ، وكذلك استكتبه . و اكتتبه : كتبه... و

الكتاب ما كتب فيه <<³

الكتابة عند ابن منظور هي الخط والتخطيط والجمع

ورد كذلك في قاموس المحيط للفيروز آبادي >> ك ، ت ، ب << : كتب كتباً و كتاباً ، خطه ، ككتبه ،

و إكتتبه ، أو كتبه خطه وإكتتبه إستملاه ، كاستكتبه والكتاب ما يكتب فيه والدواة ، والتوراة ، والصحيفة والغرض والحكم والقدر <<⁴

نجد أيضاً في القاموس المحيط نفس دلالة ابن منظور في لسان العرب هو الجمع والتخطيط

تعد الكتابة من ابرز المهارات التي ميزت الانسان عن غيره من الكائنات وقد حظيت باهتمام كبير في اللغة العربية.

¹- عبد الرزاق حسين ، مهارات الاتصال اللغوي، ص 119.

²- بتصرف : المرجع نفسه ، ص 122.

³- لسان ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (ك، ت، ب) ، ص ، 2816.

⁴- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة : ك ، ت ، ب ، ص 1392

ب- اصطلاحاً : جاء في كتاب المهارات اللغوية : مهارة الكتابة : >> وهي إتقان خطوات الكتابة من جهة قواعد الإملاء ، وقواعد النحو ، وقواعد الصرف ، وقواعد الصوت في العربية ثم مراعاة ظروف السياق <<¹

بمعنى أن إكتساب مهارة القراءة يتم عن طريق إتقان خطوات الكتابة بالالتزام بالقواعد النحوية و الإملائية والصرفية والصوتية ، ثم بعد ذلك يكون المعنى او السياق هو الأخير مع مراعاة الظروف كما جاء في موضع آخر : >> فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب بتوليد الأفكار و صياغتها وتنظيمها ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق <<² بمعنى أن الكتابة تعتبر من بين مهارات اللغة العربية الأساسية تعتمد على العقل أولاً عن طريق توليد الأفكار و تكوينها ثم صياغتها و ترتيبها ، ومن ثم تدوينها بشكل نهائي على الورقة

2- أنواع الكتابة :

. للكتابة أنواع متعددة وتختلف حسب الغرض منها ، أو الأسلوب التي يستخدمها وتتمثل فيما يلي :

1- **الكتابة الوظيفية:** >> وهي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة لتحقيق الفهم و الافهام و هي ذلك النوع من الكتابة التي يمارسها الطلبة كمتطلب لهم في حياتهم اليومية ، ويمارسونها عند الحاجة إلى الممارسات الرسمية <<³ هذا النوع من الكتابة ترتبط بالاستعمال اليومي للفرد تستخدمها في العمل أو في الدراسة كالتلخيص والتقارير السيرة الذاتية ... الخ

ب- الكتابة الإبداعية : >> الكتابة الإبداعية هي عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب من خلال تطوير الفكرة الأساسية ومراجعتها وتطويرها هي الكتابة التي تهدف إلى الترجمة عن الأفكار و المشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات ، ومن ثم نقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي رفيع <<⁴ هذه الكتابة تستخدم للتعبير عن المشاعر والأفكار الداخلية لدى الفرد بطريقة فنية ، منها الخاطرة ، القصة القصيرة المثال ... الخ

3- المهارات الأساسية للكتابة:

لإتقان عملية الكتابة لا بد من وجود أدوات ومهارات تساعد في ذلك وهي كالتالي : >> - وضوح الخط - الصحة النحوية والإملائية

¹ - خالد حوير الشمس ، المهارات اللغوية سجل تعريفي ببعض وسائل صناعة المهارات التعبيرية ، ، ص 15 .


² - إبراهيم علي ربيعة ، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها دار الألو له ، د . ط . 8 سبتمبر 2015 ، ص 50.

³ - المرجع نفسه ، ص 6.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 6 .

- التنظيم الجيد للفقرات والجمل والكلمات والحروف
 - السرعة مع جمال الخط
 - استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح
 - الكتابة حسب قواعد الخط
 - القدرة على التعبير عن أفكارنا ومعتقداتنا وقناعتنا ، بشكل واضح وسليم
 - القدرة على كتابة التقارير والرسائل والملخصات والمقالات والإجابات و السيرة الذاتية ¹
- لا بد من مراعاة هذه المهارات من أجل تحسين الكتابة سواء كان ذلك لدى الطالب أو لدى الفرد أو المجتمع فهي تنمي وتطور مهارة الكتابة لديه من خلال ما قدمناه نستنتج انه لنجاح عملية التواصل في الحياة اليومية أو في الحياة التعليمية لا بد حتى إتقان أربع مهارات الا و هي الكتابة ، القراءة ، الاستماع ، والتحدث ، فهذه المهارات الأربع تكمل بعضها البعض وتساعد الفرد على التعلم والتفكير والإبداع.
- من خلال ما قدمناه نستنتج انه لنجاح عملية التواصل في الحياة اليومية أو في الحياة التعليمية لا بد إتقان أربع مهارات ألا و هي الكتابة ، القراءة ، الاستماع ، والتحدث ، فهذه المهارات الأربع تكمل بعضها البعض وتساعد الفرد على التعلم والتفكير والإبداع ، حيث تؤثر كل مهارة وتتأثر بالأخرى فالاستماع والقراءة كلاهما مهارتان استقبالا للمعلومات والتحدث والكتابة كلاهما مهارتان انتجيتان ، ويجب الموازنة بين هذه المهارات الاربعة لنجاح العملية التعليمية .

¹- محمد السامعي ، اللغة العربية مهارات ، نحو ، إملاء ، أدب ، بلاغة ص 12.



الفصل الثاني :
تطبيق لمفاهيم التداولية
والتعليمية في كتاب اللغة العربية
للسنة متوسط

مدخل عام

المبحث الأول : تطبيق مبادئ التداولية

المبحث الثاني : تطبيق على مهارتي الاستماع والتحدث

مدخل عام :

1- وصف الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط

توطئة:



يعد الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مهمة للمتعلم ، و هو أيضا من الوسائل التعليمية الأساسية المساعدة في تسيير العملية التعليمية ، و تنمية القدرات و المهارات اللغوية لدى المتعلمين لذلك فهو >> الذي يشمل كل مجموعة من المعلومات الأساسية التي يتوفر عن تحقيق الأهداف التربوية محدد سلفا معرفية أو وجدانية أو حسية حركية و تقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة <<¹

بمعنى أن الكتاب المدرسي يمثل مكانة مرموقة بين المعلم و المتعلم و مهما تطورت التكنولوجيا المعاصرة يبقى الكتاب المدرسي وسيلة معرفية المنهاج للمادة التعليمية و كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط الذي بصده الوصف و التحليل وردت بياناته كآلاتي :

المستوى : سنة رابعة متوسط

اسم الكتاب : اللغة العربية

تأليف : حسين شلوف - أحسن الصيد - بوبكر خيشان - أحسن طبعوج - أحمد زويير - سليمان بورنان

تنسيق و إشراف : محمد أمير لعرايبي

تركيب : فاتح قينو / محمد أمين زواتي

الغلاف و التصميم : ناصرية سي عبد الرحمان

¹-دندش مراد فايز ، الاتجاهات الجديدة في المنهاج و طرق التدريس ، دار الوفاء ، الإسكندرية، مصر ، 2003 ، دط،

عدد صفحاته : 166 صفحة

صدر الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية لذلك فكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط من الكتب المبرمجة بمنهاج للتعليم في الأطوار المختلفة لأنه وثيقة مطبوعة من الوزارة الوطنية فهو رابط بين المعلم و المتعلم

2- وصف غلاف الكتاب:

وجدنا أن غلاف الكتاب من الورق السميك الأملس . مجسد فيه اللون الأزرق مطل غامق من الأعلى و باهت من الأسفل جسد العنوان اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط باللون الأحمر و كتب بخط عريض و كبير .

و تجسد في الناحية أسفله على جهة اليمين الرقم 04 مكتوب بخط عريض أخضر اللون - أما بالنسبة لورق المتن فهو من الورق الأبيض السميك ، و خط الكتاب مطبوعي واضح و مقبول نسبة للتلاميذ موظفا فيه الألوان لعرض تبين و توضيح البيانات الواردة في كل حصة .

- مضمون الكتاب

لقد قسم الكتاب إلى ثمانية مقاطع تعليمية و لكل مقطع جسد فيه خطابات فهم المنطوق - ونصوص فهم المكتوب و الظواهر اللغوية و الإنتاج الكتابي و إدماج التعليمات و تعليمها لذلك فأنواع النصوص الواردة في كتاب اللغة العربية تتناسب مع مستوى المتعلم و قدراته و ميوله و رغبته فقد تنوعت نصوصه نجد ثمانية و أربعون نصا موزعة على النحو الآتي :

1- النصوص الشعرية : سبعة نصوص

2- النصوص النثرية : واحد و أربعون نصا

فهرس المحتويات

الصفحة	المقاطع التعليمية	خطابات لهم المنطوق	الرقم	نصوص لهم المكتوب	الرقم	الظواهر اللغوية	الرقم	الإنتاج الكتابي	الرقم	التعلم	إدماج التعلّات وتثبيتها	الصفحة
1 - نصاها الجماعية	ثري الحرب	8	ذكرى وندم ضجّة والمحتال	10 16	عطف النسق عطف البيان	12 18	كتابة نص قصص بقلب عليه نبط	13 19	93	إجازة بحث عن أسباب الاحتفال بيوم العلم	106	
2 - لإعلام و للجمع	ثقافة الصورة	28	الصحافة والآلة أسرى الضائحات لك الصحافة	30 36 42	العدد و أحواله الاستثناء التمييز	32 38 44	كتابة مقال يغلب عليه نقط التفسير	33 39	112	إجازة شريط وثائقي حول للمحافظة على البيئة و معاصر الثوث	126	
3 - القضايا الإنسانية	الإنسانية ومشاكلها	48	وكالة الأوروا في مواجهة الكوارث	50 56	المتموع من الضرف التوكيد	52 58	إجازة شريط فيديو يتضمن خطابا للشعبي بذوي الاحتياجات الخاصة	53 59	132 138	إجازة مطوية للشريف بالمشكلات الحرفية التقليدية	146	
4 - شعور العام	مظاهر الأجناس	68	من نجر لؤاد الصغير ؟ من معتقدات الهند الشعب الياباني أنا الإفريقي	62 70 76 82	الجملة البسيطة والجملة المركبة الجملة الواقعة مفعولاً به الجملة الواقعة نعتا الجملة الواقعة حالا	64 72 78 84	إجازة شريط فيديو يتضمن خطابا للشعبي بذوي الاحتياجات الخاصة	65 73 79 85	152 158 164	إجازة تحقيق سبعي نصي مستوحى بنقاش عن الهجرة لشركة	166	
5 - العصور القديمة والأصا رجمية	حجرة الكلمات	148	فهمون ولا فتادة سلافاً لئنها الجزائر البيضاء لنوق ونحن إلى الوطن	150 156 162	الجملة الواقعة جوابا للشرط الجملة الواقعة جوابا للشرط جازم الجملة الواقعة جوابا للشرط غير جازم	152 158 164	إجازة شريط فيديو يتضمن خطابا للشعبي بذوي الاحتياجات الخاصة	153 159 165	106 112 122 132 138 144 150 156 162	إجازة شريط وثائقي حول للمحافظة على البيئة و معاصر الثوث	126	

نلاحظ أن واضع المنهاج لم يكثر لتلاميذ سنة رابعة متوسط النصوص الشعرية مقارنة مع النصوص

النثرية نجد أن لغة تلك النصوص مختلفة و متنوعة من نص إلى آخر ، و عند القراءة التحليلية في متن

الكتاب وجدناه يحتوي على نصوص فيها ظواهر لغوية يستطيع المعلم والمتعلم أن يجيد قراءتها ، بمعنى أن تلك النصوص جزء من فهم واستيعاب العملية التعليمية .

أما بخصوص النصوص الظواهر اللغوية و الفنية لكتاب اللغة العربية أنها مرتبطة و متسلسلة وفقا لمنهاج و توزيع الأنشطة السنوية

أما الملاحظة الأهم أن القواعد اللغوية نوعا ما صعبة من حيث المواضيع و طريقة التعامل معها من طرف المعلم و المتعلم مثل <> الجملة الواقعة خبر الأفعال و الرجاء و المقاربة <> ص 152 ولكن يمكن القول أن الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط شامل يساهم في التطوير العقلي و العلمي لدى المتعلم و يكسب للمعلم الخطاب الإقناعي لعملية التواصل حتى ينجح العملية التعليمية و مبادئها التعليمية.

المبحث الأول : تطبيق مبادئ التداولية:

1- النموذج الأول : الإشارات

أ/ الإشارات الزمانية >> و هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام ، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع و القارئ << 1

- لذلك سوف نطبق على نص فهم المكتوب

<< وكالة الأونروا >> ص 50

الأمم المتحدة وكالة
التشغيل والتنمية
لللاجئين الفلسطينيين
أو اختصاراً أونروا هي
وكالة غير ربحية
بغاية العمل على
تقديم الدعم والحماية
والتعليم والخدمات
والتنمية لللاجئين الفلسطينيين
في الشرق الأوسط
منذ تأسيسها عام 1948
تتمثل الأونروا في توفير
الخدمات الإنسانية
والاجتماعية والتعليمية
والصحية للاجئين الفلسطينيين
في الشرق الأوسط
منذ تأسيسها عام 1948
تتمثل الأونروا في توفير
الخدمات الإنسانية
والاجتماعية والتعليمية
والصحية للاجئين الفلسطينيين
في الشرق الأوسط

¹- محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص.19

الأمثلة <> النص عن موقع الرسمي للأونروا <<

>> في أعقاب النزاع العربي الإسرائيلي عام 1948 تم تأسيس الأونروا بموجب القرار رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 كانون الأول 1949 بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة و التشغيل للاجئين فلسطين و بدأت الوكالة عملياتها في الأول من شهر أيار عام 1950 و في غياب حل لمسألة لاجئي فلسطين عملت الجمعية العامة و بشكل متكرر على تجديد ولاية الأونروا و كان آخرها تمديد عمل الأونروا لغاية 30 حزيران 2017 <<¹

نجد من خلال النص النثري الأرقام و التواريخ - لتأسيس الأونروا الإغاثة للاجئين فلسطين منها

- عام 1948- < تأسيس الأونروا

- 8 كانون الأول 1949 - < تقديم برامج الإغاثة المباشرة

و في شهر أيار عام 1950 =< بدأ الوكالة تنفيذ عملياتها

30 حزيران 2017 =< تمديد عمل الأونروا

زمن المتكلم الوكالة و الإشارات الزمنية من خلال التواريخ التي تحيل إلى الزمن

- ينتج هنا عملية فهم بين المعلم و المتعلم من خلال شرح الوكالة للأونروا و من خلال الزمن

المرتبط بالأحداث ينتج خطاب تفاعلي بين السامع و القارئ

ب / الإشارات المكانية

و هي >> صيغ إشارته إلى أماكن معينة بمعنى أنها الإطار المكاني الذي يجرى فيه عملية التواصل و التلطف و تواجد كذا كل من المتكلم المكان التي تشير إلى مكان قريب أو مكان يعبر عن مكان المتكلم أو مركز الإشارة المكانية <<²

¹- حسين شلوف ، و آخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2019 ، د، ط ، ص 50 .

²- كاظم جاسر منصور ، التعبير الإشاري في النص مقارنة تداولية مجلة بابل للعلوم الإنسانية، ع24، مارس 2016 ، ص 82 .

و نطبق على النص << التوازن البيئي و مكافحة التلوث >>

التوازن البيئي ومكافحة التلوث

ليست مكافحة التلوث مهمة خاصة ذات علاقة بالذولة ومنها، بل إن لجميع المواطنين والمؤسسات الاقتصادية والثقافية دوراً رئيساً في حماية البيئة، ولذلك تبنى الجزائر في كل عام اليوم العالمي للبيئة تحت شعار «مكافحة التصحر. وحماية التربة»

إن الاختصاصيين من ذوي الخبرة يقترحون أن تُنصَن دولي العالم تتخذ مبادرات من جرّاء مميزات التصحر التي تلحق سنوياً مساحات شاسعة من الأراضي المتضررة للزراعة، فتصبح بذلك ملايين الأطنان كما أن سبعة بالمائة من الأراضي المتضررة ناتجة عن نشاط الإنسان في تعامله مع البيئة الطبيعية. يضاف إلى ذلك موجبات الجفاف التي تجتاح من حين لآخر كتنا من الدول، فضلاً عن آلاف الهكتارات التي تروى عليها الصحراء سنوياً فتحوّل إلى أرض قاحلة.

إن تفاقم أزمة البيئة التي ظهرت في العالم المتصحر، في شكل تلوث المحيط الطبيعي وإتلاف الأراضي الزراعية أصبحت في العالم التامس تشكل في إتلاف التربة الزراعية لتزايد من طريق الانجراف، والمأخوذ، والتصحر، وتدمير الأشجار المتسرة وغير المتسرة... أضف إلى ذلك العوامل الطبيعية، كالجفاف والفيضانات الموسمية، وإدراك من الجزائر لخطورة هذا الإشكل شرعت أولاً في القضاء على الأسباب المصطنعة، فطلعت مبادرات للتشجير، لإعادة الحياة إلى الغابات التي أحرقها الاستعمار بقنايله، وقامت الثورة الزراعية للقضاء على الأسباب التقليدية في الإنتاج الفلاحي...

فكان لابد من مواجهة العوامل الطبيعية لتدمر البيئة وفي مقدمتها زحف الرمال الصحراوية نحو الشمال، فكان الشروع في إنجاز السد الأخضر الأول الذي سيمرر بسد تاج حول القرى الفلاحية، إحدى إعلانات التحدي التي أعلنتها القيادة الجزائرية، وإذا كانت النتيجة المباشرة هي حماية الوسط الطبيعي، فإن الغاية هي إعادة تشكيل

116

الشواهد من النص النثري :

<< إن تفاقم أزمة البيئة التي ظهرت في العالم المصنع ، في شكل تلوث المحيط الطبيعي و ابتلاع الأراضي الزراعية أصبحت في العالم النامي تتمثل في إتلاف التربة الزراعية المتزايد عن طريق الانجراف ، و الملوحة و التصحر ، و تدمير الأشجار المثمرة أو غير المثمرة ... ، أضف إلى ذلك العوامل الطبيعية كالجفاف و الفيضانات الموسمية و إدراكا من الجزائر لخطورة هذا الإشكل شرعت أولاً في القضاء على الأسباب المصطنعة >>¹

العلاقة القائمة بين الإنسان والطبيعة، ذلك أن الإنسان هو الغاية وهو الوسيلة، ولا جدوى من القضاء على الأزمات الطبيعية إذا لم تتغير نظرة الإنسان إلى الوسط الذي يعيش فيه ويتعامل معه.

الزراعية أصبحت في العالم النامي تتمثل في إتلاف التربة الزراعية المتزايد عن طريق الانجراف ، و الملوحة و التصحر ، و تدمير الأشجار المثمرة أو غير المثمرة ... ، أضف إلى ذلك العوامل الطبيعية كالجفاف و الفيضانات الموسمية و إدراكا من الجزائر لخطورة هذا الإشكل شرعت أولاً في القضاء على الأسباب المصطنعة >>¹

(1) - أسماء الإشارة وجدنا هذا المشكل => للمفرد المذكر

(2) - الأماكن المتكلم و الإشارة عليها : و إدراكا من الجزائر الإشارة المكانية الجزائر

(3) - ظروف المكان : اليوم العالمي للبيئة تحت شعار مكافحة التصحر

هنا ظرف المكان => تحت و هو اسم استخدام للدلالة على مكان الحدث بين البيئة و التلوث

ج/الإشارات التخاطبية : يمثل المرجع المخاطب الذي تخلفه لتوفير جو مناسب في العملية بين المعلم

و المتعلم فهي >> فإذا كنت تتحدث عن حكاية من ذكرياتك بحكاية أخرى تشير إليها لكن تلك حكاية

أخرى فالإشارة هنا إلى مرجع جديد >>²

و نطبق على نص << أنا الإفريقي >>

¹ - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية ، للسنة الرابعة متوسط (كتاب المدرسي) ، ص 116.

² - محمد أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص24

- تمثل الإشارات الشخصية الدالة على " الإشارات المتكلم والمخاطب أو الغائب فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق "

- ونجد الإشارة سياقية حسب نص " ذكرى وندم "

1- إشارات الغائب:

في عبارة > بعد الظهر استيقظ كالعادة بعد ليالي عريته < الهاء تدل على الشخص

إبراهيم المذكور وهي المرجعية للضمير تدل على نفسه .

مثال 1 : إنها تعاني منذ مدة من سلوك إبراهيم غير السوي .

هنا الضمير يعود على السيدة التي تعاني من سوء أخلاق إبراهيم .

مثال 2: أحس إبراهيم بأنه محتقر من قبل زهرة التي تبدو له وكأنها لا تعيره اهتماما كافيا مثل الذي تعيره

للعصفور¹ هنا الهاء تعود على إبراهيم الذي أحس بالندم والذنب لأن زوجته زهرة لم تعد تهتم به .

- ونفيد الضمائر الغائب إلى مرجعها على عمومية النص.

2- إشارات المخاطب : وتتجسد في الجمل مثل:

- مثال 1 : في هذا اليوم دخل صباحا مخمورا- > بمعنى تعود على إبراهيم

- استيقظ كالعادة بعد ليالي عريته -> الكاف على المخاطب " أنت "

- لأن الكلام موجه للمتلقى ويقصد صاحب النص النصح والإرشاد .

- مثال 2 : " هو المشهد الأخير في حياته "

- ضمير " هو " المنفصل الذي يدل على المخاطب إبراهيم .

- مثال 3 : " هذا الرواق الذي تطل عليه "

- يعود " هذا " إلى اسم إشارة الغرض منه يعود إلى زوجته إبراهيم من يفهم المتلقي المعاناة من

تصرفات زوجها السكير

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقارنة تداولية لغوية ، دار (الكتاب الجديد) بيروت ، ط 1 ،

- يمكن القول أن الإشارات المتنوعة و المختلفة التي وجدناها في النصوص المكتوبة سواء كانت في الشعر أو النثر جاءت معظمها مفهومة و تتجسد مع مرحلة السنة الرابعة متوسط لأن العملية التعليمية فيها متكاملة

هنا يأتي دور المعلم بالشرح و استعمال أسلوب الخطاب المقنع المفهوم الخالي من التعقيد حتى يستطيع المتلقي و هو المتعلم أن يفهم و يستوعب مكونات الدرس

النموذج 2 : أفعال الكلام

تمهيد

تمثل أفعال الكلام من أهم الأدوات الإجرائية المعتمدة من طرف المدرس في استعماله للمنهج التداولي من خلال العملية التعليمية خاصة لمتعلمي لمرحلتى المتوسط والثانوية و من خلال ذلك يمكن أن نطبق على النص الشعري << شوق وحنين إلى الوطن >> : إيليا أبو ماضي صفحة 162 كتالي :

اقرأ النص

شوق وحنين إلى الوطن

1- مزت الأوتار **تألم** بنفـسها
2- كلما استولت نفسي أملاً
3- يث لا إلهام بآب شـوق
4- أيها الشائل غلبت من أنا
5- لست أشكو إن شكا عـتري **الشوق**
6- أنا كالمسكين لو لم يـتألم
7- في ابتسام الفجر في ضمت **الدمع**
8- أنا في العوطة زهرٌ ونـدى
9- ربّ عيـنـي لبتاني عـوداً
10- أيها الأتول من ذاك العتـس
11- كم عـفـفتنا وعـفـفتكم للـنـس
12- كل أرض نام عنها أفتـها

إيليا أبو ماضي
شاعر عربي لبناني
يحتج من أعمق شعراء المهجر - شارك في تأسيس الرابطة القلمية في الولايات المتحدة الأمريكية مع جبران خليل جبران وسخايل نجيب
من أعمق دوليين القلماء - المبدعين والفرسان

1- مزت الأوتار **تألم** بنفـسها
2- كلما استولت نفسي أملاً
3- يث لا إلهام بآب شـوق
4- أيها الشائل غلبت من أنا
5- لست أشكو إن شكا عـتري **الشوق**
6- أنا كالمسكين لو لم يـتألم
7- في ابتسام الفجر في ضمت **الدمع**
8- أنا في العوطة زهرٌ ونـدى
9- ربّ عيـنـي لبتاني عـوداً
10- أيها الأتول من ذاك العتـس
11- كم عـفـفتنا وعـفـفتكم للـنـس
12- كل أرض نام عنها أفتـها

إيليا أبو ماضي

السياق العام لنص شوق وحنين إلى الوطن :

عبر الشاعر في النص عن حبه العميق لوطنه وحنينه إليه ، واصفا لنا أن الغربة قاسية وصعبة ، ولا شيء يعوض دفت الوطن وذكرياته كما أنه يفخر به ويتمنى العودة إليه ، حيث يضل الوطن مصدر الفخر والانتماء

مع دراسة لفهم الظاهرة اللغوية - الجملة الواقعية جواباً لشرط غير جازم يدخل الأستاذ إلى الحصة وفي جو الدراسة تتم العملية التعليمية كمايلي :

في ظل العملية التعليمية يشرع المعلم في شرح الدرس للتلاميذ المتعلمين عن نص القراءة فهم المكتوب على المتعلمين .

تحية الأستاذ :

يقرأ الأستاذ نص قصيدة على المتعلمين بقراءة متأنية وبصوت مسموع وجل التلاميذ ينصتون إليه وأثناء القراءة كان تلميذان يتكلمان بوشوشة فصرخ عليهم المعلم قائلاً لهم :

ألا تستحيان وأنتما تتكلمان أثناء قراءتي للنص ؟

التلميذ : سامحني يا أستاذ

ثم يواصل الأستاذ في الشرح والقراءة ويبدأ في مناقشة التلميذ

الأستاذ : ما الذي يحزن الشاعر في هذه القصيدة ؟

التلميذ : السبب الذي أحزن الشاعر هو الحنين والشوق إلى وطنه

الأستاذ : لماذا يحن الشاعر إلى مسقط رأسه ؟ وما العبارات الدالة على ذلك في النص ؟

التلميذ : يحن الشاعر إلى مسقط رأسه لأنه يعيش متغرباً عن وطنه منذ أعوام : والعبارات الدالة من

النص هو البيت الشعري الأول "مرت الأعوام تتلو بعضها للورى صحتي ولي وحدي اكتابي"

فيقوم المعلم بشرح البيت الأول من النص الشعري على المتعلمين أن الشاعر هنا حزين عن بعده وعن حنينه في ديار الغربة.

الأستاذ : غربة الأجسام ليست باغتراب ما الغربة الحقيقية في نظر الشاعر؟

التلميذ : الغربة الحقيقية في نظر الشاعر البعد عن وطنه والحنين إلى الأحبة والأصدقاء

الأستاذ: صحيح الغربة الحقيقية ليست اغتراب الأجسام بالعقول والحزن عن الأوطان

الأستاذ : أدرس نمط النص ؟

التلميذ : نمط هو وصفي

الأستاذ : نعم نمط النص وصفي فالشاعر إيليا أبو ماضي عاش مغتربا عن وطنه لذلك يصف لنا حالته الحزينة لأنه اشتاق أحبابه

الأستاذ : استنبط من النص القيم الإنسانية والوطنية ؟

التلميذ : الشوق والحنين إلى الوطن والخلان

الأستاذ : نعم تلك القيم الوطنية و ما هي القيم الإنسانية ؟

التلميذ : تتجلى في عاطفة الإنسان كحب الناس والتواضع لهم

الأستاذ : نعم فالشاعر هنا يجسد القيم ومبادئ الإنسانية تتضمنها حب الوطن .

يشرح الأستاذ في شرح مكونات القصيدة مع الأسئلة المتكررة على التلاميذ بلغة سهلة بسيطة متمكن من معرفة الخليفة العلمية للشاعر إيليا أبو ماضي ويوضح لهم أسباب غريته وحنينه وشوقه إلى أرض وطنه.

الأستاذ : بين الضمير المتكلم الغالب على النص ، إلى من يرمز هذا الضمير؟

التلميذ : الضمير هو المتكلم الشاعر من خلال ضمير " الأنا " فيقول الشاعر

أنا كالسوسن لو لم ينتقل ***** لم يتوج زهوه رأس كعاب

الأستاذ : نعم أحسنت فالشاعر هيمن على نصه ضمير المتكلم وهذا ما يجعل نصه فيه نوع من الاتساق

الأستاذ :وظف الشاعر أسلوب النفي والاستدراك أبرزهما وبين أثرهما في إجراء معاني النص.

التلميذ : البيت الذي وظف فيه أسلوب النفي و الاستدراك هو البيت الخامس يقول الشاعر

لست أشكو إن شكا غيري النوى ***** غربة الأجسام ليست باغتراب.

و من خلال الدرس سنتفق على تقسيمات أفعال الكلام ، حيث استعمل الأستاذ أفعال الكلام المتمثلة في

(1) الإخباريات

>> وهي تتعلق الأمر هنا برد فعل تجاه سلوك الآخرين ، وتجاه الأحداث المرتبطة بهم تعبيره تجاه السلوك مثل الاعتذار - الشكر - التهنية - الترحيب - النقد - التعزية - المباركة - اللغة>>¹

- لذلك فالإخباريات هي تجسدت في شرح وتقديم الأستاذ للدرس من خلال قراءته للقصيدة وشرحه للكلمات الغامضة هنا يعد المدرس مخاطب ينقل إلى التلاميذ الدرس بكل صدق وأمانة والهدف من ذلك التأثير على التلميذ ليحقق مقاصده

(2) الفعل التوجيهي :

الذي يعتبر غرض إنجازي ومحاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين >> الموجهات هي التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخص آخر يقوم بشيء ما - وهي تعبر عما يريده المتكلم وتتخذ أشكال أوامر وتعليمات وطلبات ونواة ومقترحات. ويمكن لها أن تكون ايجابية أو سلبية. >>²

أما بخصوص العملية التعليمية يوجه المعلم المتعلم من خلال الأسئلة بخصوص موضوع النص الشعري من خلال الفعل الأمر ونلمسه في الجملة التالية :

>> أدرس الظاهرة اللغوية : الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم

ألاحظ الجمل الآتية وأحلها

- | | | |
|--|-----|---|
| 1- أنا كالسَّوسُن لو لم يَنْتَقِلْ | *** | لم يَنْوَجْ زَهْرُهُ رَأْسَ كَعَابٍ |
| 2- كُلُّ أَرْضٍ نَامَ عَنْهَا أَهْلُهَا | *** | فَهِيَ أَرْضٌ لِأَغْتِصَابٍ وَانْتِهَابٍ |
| 3- كَلِمَا اسْتَوَلَدْتُ نَفْسِي أَمَلًا | *** | مَدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ كَفًّا اغْتِصَابٍ >> ³ |

¹ - حكيمة بوقرمة ، نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين و سيرل ودورها في البحث التداولي ،مجلة REVUE ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مج:1 ، ع:1، ص 188

² - جورج يول ، التداولية ترجمة : قص العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010 م ، ص90

³ - حسين شلوف وآخرون ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، ص 164.

و نلاحظ في جملة أدرس فعل الأمر " أدرس "

كان صريحا فالأستاذ حينما وجه الأمر للتلميذ بدراسة فاستجاب لأمر الأستاذ وقام بإنجاز الفعل وهو التوجه إلى دراسة الظاهرة اللغوية للجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم.

تم يقول الأستاذ :

اقرأ الأبيات الثلاثة التالية :

لفظه (اقرأ) تدل على طلب الأستاذ من التلاميذ بإنجاز فعل القراءة في الأبيات الشعرية فهنا طلب إيجابي.

والغرض منه تدريب المتعلمين على قراءة الشعر وفهم الظواهر اللغوية

- فالمتعلم يستخدم صوته و تغنى بالشعر لفهم القواعد اللغوية من خلال الأداء الجيد وحسن السمع للأستاذ أثناء قراءته وشرحه للقصيدة.

استنتج معي :

هذا الأمر لا يصيغه المعلم في صيغة الأمر فقد جاءت صريحة (استنتاج) تفيد الأمر لكنها لغرض فهم والانتباه لقواعد الدرس فالمعلم يوجه المتعلم استنتاجاً والمتمثل في قاعدة وهي : >> تكون الجملة الواقعة جواباً لشرط لا محل لها من الإعراب إذا

- لم تكن جملة الشرط مسبوقة بأداة شرط جازمة

- أو لم تكن الجملة الواقعة جواباً لشرط مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية ولو بوجود أداة شرط جازمة

- أو مع غياب أداة الشرط الجازمة إضافة إلى عدم اقتران الجملة الواقعة جواباً لشرط بالفاء أو إذا

الفجائية << 1

¹-حسين شلوف و آخرون،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، ص164.

يمكن القول أن فعل الأمر يكون لدى الأستاذ أمر المتعلم المأمور لطلب العلم فيجب على التلميذ أن ينفذ أمر المعلم والغرض منه توجيه المتعلم للفعل الإيجابي أنه استنتج قواعد اللغة ليفهم مكونات الدرس وغرضه فعل إيجابي

(3) الفعل الإلزامي :

وغرضه >> التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من العالم الى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد intention ويدخل فيه الوعد والوصية <<¹ و غرضه فعل المتكلم (الأستاذ) الخطاب وشرح الكلمات الغامضة في النص الشعري للتلاميذ عن طريق الفعل سأشرح أو سأقدم بهذا أو سأتكلّم لكم فهنا المعلم يلزم نفسه بمسؤولية شرح الكلمات الصعبة التي تشكل اللبس والغموض لدى المتعلم ، وهنا من خلال اسلوب الاستاذ البسيط يفهم التلاميذ في الكلمات الغامضة.

مثل :

1- الغوطة : مجتمع الماء والجمع غوط

2 - الدجى : سواد الليل وظلمته

(4) الفعل التعبيري

وهو >> كل فعل يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم و لا العالم مطابق للكلمات ويدخل فيها الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة <<²

نجد الفعل التعبيري من خلال فعل يصدر من ذات المتكلم وهو استبيان لتعبير عن حالته النفسية

ونلمس ذلك من خلال الأفعال التالية :

ألا تستحيان وأنتما تتكلمان أثناء قراءتي لنص القصيدة ؟

¹ - جورج بول، التداولية : المرجع السابق ، ص 90

² - محمود أحمد نحلة ، أفاق في البحث اللغوي المعاصر ، ص49.

في هذه الجملة غضب الأستاذ من التلميذان لأنه يقرأ وهما غير منتبهان لقراءة الأستاذ فإن الأستاذ يصرخ بأعلى صوته في وجههم ولكن رد فعل التلميذان بالخجل من الأستاذ وطلبوا منه السماح

- سامحنى يا أستاذ

و كلمة السماح في لفظة الاعتذار من طرف التلميذ للمعلم فحينما شعروا و بالخطأ قاموا بإنجاز فعل هو الاعتذار المباشر من أستاذهم وطلب السماح منه

أما العبارات : جيد حسن ممتاز - أحسنت- فكلها أفعال يقوم بها المعلم بتشجيع التلاميذ على الاستمرار بالانتباه للدرس لإنجاح عملية التواصل بين كل من المعلم والمتعلم . وكما نجد عبارات من الدعاء مثل جزاك الله كل خير ، أو بارك الله فيك يا ابني فهي تعيد الدعاء لتزيد من الثقة في نفس المتعلم وعزيمة على التحلي بالأخلاق الحميدة والسلوك الجيد في القسم وتمر الحصة بكل ثقة واحترام متبادل بينهم وهذه النتيجة إيجابية في المنهجية التعليمية

5/ الإعلاميات

و نجد في العملية التعليمية على أنها تحيل الحالة عبر لفظها والمعلم هو المخاطب المتكلم وله كل الحق والمسؤولية في إنجاز الإعلان بصورة صحيحة

مثال : أنتج كتابيا

- في حصة التعبير الكتابي. بدأ المعلم في شرح موضوع التعبير الكتابي فيقول:

الأستاذ : اختار النمط و الموضوع

من أجل كتابة قصة : انتق أحد الأنماط الآتية مبررا

إجابتك

تفضل يا أحمد وأكتب الجدول الآتي على السبورة

أنتج كتابيا

أختار النمط و الموضوع

• من أجل كتابة قصة : انتق أحد الأنماط الآتية مبررا اختيارك :

السردي	السردي مع الوصف	الوصفي مع التوجيه	التفسيري مع الوصف
--------	-----------------	-------------------	-------------------

• من بين عناصر القائمة الآتية، حدد موضوع قصتك و اذكر سبب اختيارك له :

التضامن الإنساني	اليوم الوطني لذوي الاحتياجات الخاصة	الطفولة المسعفة
رعاية المسنين	اليوم العالمي للتباعد	مساعدة الفئات المحرومة

أجمع موارد المعرفة

أنتج طريقتين للبحث :

- 1- للعثور على المعلومات ذات العلاقة بموضوعي:
 - 2- النصوص والخطابات ذات العلاقة بالنمط الذي سأكتب وفقه.
- فالطريقة الأولى تزودني بالموارد المعرفية (المعلومات والمعارف) عن الموضوع المستهدف. أما الطريقة الثانية فتعزفني بطريقة بناء نقي ومؤثرات نمطه.

• أجدد في هذا الجدول النصوص التي أطلعها من حيث :

مصادرها	مجالها الثقافي	جنسها الأدبي
المكتبة المنزلية	الأقلام الاجتماعية	خطاب
المكتبات الجوارية	التضامن	مقالة
المكتبة المدرسية	الهجرة	قصة
مواقع الأنترنت	الطبيعة	رسالة
مصادر أخرى	مجال آخر	جنس أدبي آخر

التلميذ : نعم يا أستاذي

بدأ أحمد بالرسم المخطط على النحو الآتي: >>

الوصف مع التوجيه	التفسير مع الوصف	السرد مع الوصف	السرد
------------------	------------------	----------------	-------

<< 1

الأستاذ : دائما تتكلمين مع زميلاتك أثناء شرح الدرس الآن أكتب تقريراً

التلميذة : لم أتكلم

هنا القصد من خلال ذلك السياق الخطابي لتجسيد المعنى ، فالمرسل هنا هو الأستاذ والمتلقي التلميذة التي تكلمت أثناء الدرس فتعددت دلالات الخطاب اللغوي حسب سياقات التفظ وهذا الخطاب التالي الذي نجده على شكل سؤال يطرحه الأستاذ على التلميذة

- أتبع طريقتين للبحث ؟

إن يبدو لنا من أول وهلة أن هذا السؤال المطروح لمعرفة رغبة الأستاذ في البحث عن النصوص والخطابات الموجودة في القصة من خلال اتباع أنماط السرد الموجودة في المخطط الذي كتبه أحمد

على السبورة

وعليه فكل المقاصد كانت مبنية على أساس الخطاب اللغوي أولاً و على معرفة السياق الذي تحدث فيه الأستاذ لذلك الخطاب الذي سيوظفها التلاميذ أثناء كتابة التعبير الكتابي من أجل كتابة القصة و بذلك الخطاب السياقي فهم التلميذ مقاصد الأستاذ التي يريدونها وهنا يمكن القول أن دور الأستاذ في العملية التعليمية أن يبلغ و يؤثر على التلاميذ

¹ - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، الكتاب المدرسي ، ص 53

النموذج الثالث: الاستلزام الحوارى :

المقطع التعليمي الثالث: التضامن الإنساني

الميدان : فهم المكتوب

المحتوى المعرفي : في مواجهة الكوارث صفحة 56

المستوى :الرابعة متوسط

المدة : ساعة

الوسائل التعليمية : الكتاب المدرسي و السبورة

اقرأ النص

في مواجهة الكوارث

اللجنة الدولية
للصليب الأحمر
والهلال الأحمر منظمة
مستقلة ومحايدة
تضمن الحماية
والمساعدة في المجال
الإنساني لضعفاء
التضاربات للسلامة
وملازم الصليب
الأحمر. وتناقل
الحركة من اللجنة
الدولية للصليب
الأحمر. والأهداف
الدولية للجمعيات
الصليب الأحمر
والهلال الأحمر.
للصليب الأحمر
والهلال الأحمر.

أصبحت الكوارث الطبيعية اليوم أكثر تواترًا، وأشدَّ عُنفًا وأقتى دمارًا والملاحظ أن أشدَّ بلدان العالم فقرًا أكثرها عرضًا للكوارث والحروب والأزمات، والتي كثيرا ما تُفوق دون مجزأ الاقتصادي ورفيها. وهذه الأسباب لعبت جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر دورًا ففالا في تقديم المساعدات لضحايا هذه الكوارث... وأبرز الفاعلين في الحركة منذ نشأتها، وتُخريد أهدافها.

الحركة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر : هي أكبر منظمة إنسانية في العالم، تقدّم المساعدة دون تمييز من حيث الجنسية أو العرق أو المعتقدات الدينية أو الطبقة أو الآراء السياسية.

تتكوّن الحركة من ثلاثة أقسام هي :

• اللجنة الدولية للصليب الأحمر : تُعتبر المؤسس للحركة، أُنشئت عام 1863 بجُتيف وُقِدَ البتقت عن الرُغبة في إغالة جُرُحى الحرب دون التمييز بينهم، ومهمتها الأساسية حماية الجُرُحى، وكرامتهم.

• الفيدرالية الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر : أُسست سنة 1919 لتحسين حياة المستضعفين بتعبئة قُوَى الإنسانية، كما تُشكّل الفيدرالية المساعدة الدولية لصالح ضحايا الكوارث الطبيعية والتكنولوجية، والأجتنّ دون حالات الطوارئ، وتساعد الفيدرالية المؤسسات الوطنية لتخطيط برامجها الوقائية على المدى البعيد بهدف تقليل الاحتياجات.

• المؤسسات الوطنية أو الجمعيات : تشكل الجمعيات الوطنية قُوَى الفيدرالية الدولية

المؤسسات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، إذ يمتح التعاون بين الجمعيات والفيدرالية أكبر الإمكانيات لتنمية القدرات ومساعدة أكثر الأشخاص احتياجا.

لنا على الصعيد المحلي، وما ألبا موجودة في كل بلد تقريبا، فإلبا تعمل كجهات مساعدة للسلطات في بلدانها فهي دائما على استعداد لتقديم الإغاثة، وتنظيم البرامج الصحية والاجتماعية.

أمال فضيل، مجلة الجيش العدد 449، ديسمبر 2006 - يتصرف

السياق العام للنص :

يبرز النص أهمية التوعية و التضامن في مواجهة الكوارث و يؤكد دور اللغة العربية كوسيلة فعالة لنقل المعلومات و الإرشادات و تنظيم الجهود الجماعية للحد من آثار الكوارث الطبيعية أو البشرية

الأهداف التعليمية :

- يقرأ المتعلم النص قراءة إعرابية سليمة يصوغ فكرته العامة وأفكار الجزئية
- يتعرف المتعلم على بعض خصائص الأسلوب العلمي
- يقف المتعلم على الدور الإنساني الذي تلعبه الجمعيات في مواجهة الكوارث

يبدأ المعلم في وضعية الانطلاق و بناء التعلمات .

الأستاذ: ماذا تعرف عن الهلال الأحمر و الصليب الأحمر الدوليين ؟

التلميذ :حركة الهلال الأحمر و الصليب الأحمر الدولي هي حركة إنسانية دولية ، مهمتها هي حماية حياة الإنسان و صحته و المقصود بصحته صحة النفسية و الجسدية لضمان كرامته الإنسانية و تخفيف المعاناة عنه .

الأستاذ: ما الفئات التي تستفيد من هاتين المنظمتين .

التلميذ: ضحايا الكوارث و الحروب و الأزمات .

الأستاذ: ماهي أقسام الحركة الدولية للصليب الأحمر و الهلال الأحمر؟

التلميذ: اللجنة الدولية للصليب الأحمر الفدرالية الدولية لمؤسسات الصليب الأحمر و المؤسسات الوطنية و الجمعيات .

الأستاذ : كيف يتم التنسيق بينهما ؟

التلميذ: تقسيم مناطق النشاط و التعاون و حشد الإمكانيات خلال الكوارث و الأزمات .

الأستاذ: إلى أي نوع أدبي ينتمي النص ؟

التلميذ: إلى فن المقال و جاء على شكل تقرير اجتماعي .

الأستاذ : ما الأسلوب الغالب على النص؟

التلميذ: الأسلوب الغالب على النص هو الأسلوب الخبري .

الأستاذ: وظف الكاتب محسنات بديعية استخرج ما أمكن منها .

التلميذ: عنف=دمارا ← الترادف

الجنسية=العرق ← الترادف

الصعيد=المحلي ← طباق الإيجاب

الأستاذ ما رأيك في لغة النص . هل هي مباشرة أم موحية ؟

التلميذ: النص يخلو من التصوير البياني نظرا لطبيعة الموضوع فهو تقرير صحفي .

الأستاذ: نعم أحسنت . يتحدث النص عن الجمال الأدبي ، ما عدا بعض الاستعمالات المجازية

مثل ذلك: >> لعبت جمعيات الصليب الأحمر و الهلال الأحمر دورا فعالا في تقديم المساعدات لضحايا هذه الكوارث <<¹

وهي :استعارة مكنية و يظهر أثر الاستلزام الحوارى فى هذا الدرس من كتاب السنة الرابعة متوسط من خلال الرصد التداولى التفاعلى بين المعلم و المتعلم .

و الاستناد إلى الدرس "فى مواجهة الكوارث" و الحوار و المناقشة بين المعلم و المتعلم يمكن أن نحدد العناصر التالية فى بناء الحوار ، المرسل و المتلقى و الخطاب .

1-المرسل : وهو المعلم الذى يقوم بقراءة النص فهم المكتوب على المتعلمين و يشير إلى أهمية الهلال الأحمر و الصليب الأحمر الدولى لمساعدات للكوارث الطبيعية ، مع محافظة على التواصل البصرى و الحركى مع المتعلمين لذلك يكون الخطاب شفويا مسموعا فقط .

2-المتلقى: هو المتعلم الذى يستمع إلى موضوع النص و يناقش و يسجل رؤوس الأقلام حتى يسهل على نفسه الفهم و الاستيعاب .

3-الخطاب : وهو موضوع نص فهم المكتوب "فى مواجهة الكوارث" و تتمثل هذه العناصر فيما يلى :

المعلم ← الخطاب ← المتعلم

المسموع +الحركات التفاعلية

بمعنى ذلك أن المعلم هو مرسل الرسالة الخطابية ، حيث ينقل النص المكتوب إلى رسالة للمتلقى عبر قناة تواصلية المتمثلة فى الكلام الشفوي .

ثم ينتقل المعلم إلى طرح الأسئلة على المتعلمين و اختبار مدى استيعابهم و فهمهم للمنطوق :

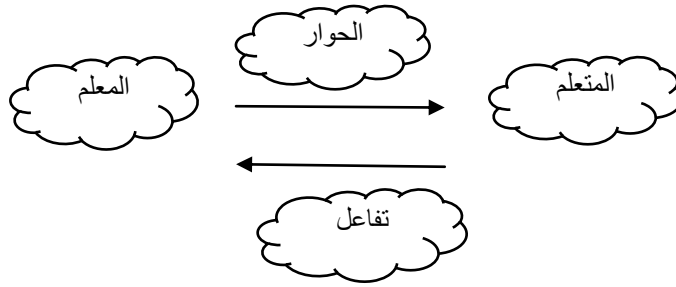
مثل:

- عم يتحدث النص ؟

- ضع ما توصلنا إليه فى فكرة عامة مناسبة لما جاء فى النص ؟

¹ حسين شلوف و آخرون ، كتاب المدرسى اللغة العربية السنة الرابعة متوسط ، ص 56

هنا يقوم المتعلم بالإجابة على هذه الأسئلة و تحدد هذه الإجابات كعملية تفاعلية متمثل فالمخطط الآتي :



الشكل رقم 6 : مخطط يمثل العملية التفاعلية بين المعلم والمتعلم

و كما نجد آليات التفاعل في الحوار الدائر بين المتعلم و المعلم من خلال العلامات اللفظية و الغير اللفظية .

أ-علامات لفظية :

يستعمل المعلم اللغة السليمة الصحيحة الخالية من الأخطاء حتى يتسنى للمتعلمين التوصل لفهم مكونات النص وفق شروط لغوية معينة منها أن يكون فصيح اللسان سليم اللغة ، عدم الارتباك .

ب-علامات غير لفظية:

-استعمال الإشارات و الإيماءات و حركات اليدين و كلها تقرب النص المسموع إلى المتعلمين و تحافظ على فهم و تركيز أثناء قراءة النص

مثل: قول المعلم >> الحركة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر و الهلال الأحمر هي أكبر منظمة إنسانية في العالم تقدم المساعدة دون تمييز من حيث الجنسية أو العرق أو المعتقدات الذهنية أو الطبقة أو الآراء السياسية <<¹

التعليق :

نلاحظ من خلال الالتزام الحوارية بين كل من المعلم و المتعلم من خلال محتوى الدرس المعنون "مواجهة الكوارث" لمجموعة من قواعد الحوار الخطابية المتمثل في السياقات التالية :

¹ حسن شلوف و آخرون كتاب المدرسي اللغة العربية السنة الرابعة متوسط ص 56.

1- الكمية: المعلم ساهم بشكل واضح فالحوار ووجدناه مناسب مع الفئة العمرية و العمرية و الفهمية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط بمعنى أنه مناسب دون تقريط

2- الكيف: نلاحظ من خلال الحوار بين المعلم و المتعلمين في مناقشة الدرس و الإجابة على الأسئلة أن الحوار كان صادقا و دقيقا

3-العلاقة : فالحوار بين المعلم و المتعلم فالحجرة كان ذي صلة بموضوع النص المعرفي وهو " مواجهة الكوارث"

4-الطريقة: كانت الطريقة بينهم واضحة و سهلة ساهمت في تحويل الجو الدراسي مناسب واضح و مختصرا .

لذلك لقد استخدم الاستلزام الحواري خلال العملية التعليمية إلى فهم المعاني غير المباشرة التي تمكن المعلم في توجيهه للتلاميذ و تطوير مهارات الحوار و هذا كله من خلال تطبيق مبدأ التعاون في الفصول.

النموذج الرابع : الحجاج :

يمثل الحجاج تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة و يقول أبو بكر العزاوي : >> هو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب . وعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها <<¹

وسنقوم باستخراج أبرز الملامح الحجاجية ورصدها في نصوص مختارة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

التطبيق على النص الأول: نص " أسرى الشاشات "

¹ - أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2002 م - 1426 هـ ، ص 16

أسرى الشاشات



ولدت حنان نجيب
يوسف بيروتي
في مدينة الزرقاء،
بالأردن، كاتبة
وأديبة أردنية،
تكتب في القصة
القصيرة والمقالة،
وعضو رابطة الكتاب
الأردنيين واتحاد
كتاب الإنترنت.
حصلت على درجة
الليسانس في اللغة
العربية وآدابها من
الجامعة الأردنية. من
مؤلفاتها مجموعة
قصصية بعنوان
«الإشارة حمراء دائماً»
صدرت عام 1993.
وأخرى بعنوان «فرح
مشروخ» عام 2007.
تحصلت على عدة
جوائز منها جائزة
ناجي نعمان الأدبية
العالمية وجائزة
الإبداع سنة 2007.

باتت السهرات العائليّة يتخلّلها بعض الأحاديثِ العابرة، التي يدور أغلبها حول ما شاهدت أو قرأت على التّصّ، ولا تَتمُّ إلا بتواصلِ الإمساك بالهاتف ليعود الضمّت ويتسلّل مجدداً، والعيونُ مسلّطة على الشاشاتِ الصّغيرة للهواتف الذّكيّة، التي تقدّم لك ما شئت من ألعابٍ إلكترونيّةٍ واتّصالٍ على الشّبكاتِ العنكبوتيّةِ ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، فتحنّس كأنّها نافذتك على الحياة، وتنسى وأنت تُحدّثُ بها لَوْنَ السّماءِ وطلاءَ جدران البيت، ولمعة الحزن أو التّماعَةِ الفرح في عيون من هم بقربك، لكأنّك بعيدٌ عنهم وغائبٌ رغم حضورك الجسديّ؛ فكُلُّ غارقٍ في عالمه المملوّن قريبا وبعيدا عمّا وعمّن حوله..

الهواتفُ الخلويّةُ التي باتت وُجودها توائمًا للحياة المعاصرة، وباتت ضرورةً، وتحديثها ومواكبةُ آخر الموديلات أو متابعة الخيارات تشكّل جزءاً مُستخدّماً وظيفيًّا عنيدياً من ميزانيّة الأسرة، بصرف النّظر عن المستوى الاجتماعيّ والقدرة الشّرائيّة وألويّات الحياة الخاصّة لها، فكأنّها مسألة حياة، لا بل مَوْضِعُ تفاخرٍ وسباقٍ وتنافسٍ وارتباطٍ بقيمّة الفرد وانفتاحه ومستواه الفكريّ وتعاطيه مع العصر.

زمنُ التّواصلِ شرع الباب لمواسمٍ من الجفافِ العاطفيّ والتّصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعيّة وبين أفراد الأسرة، وبخاصّة من قِبَل الأبناء الذين شكّلت لهم التّكنولوجيا جُدراناً مصنّعةً من الأمان والاحتواء؛ فلم يَعدِ الوالدانِ المُنْتَبِعِ الرّئيس للمنظومةِ القيميّة والمعرفيّة... كثيرا ما أشاهد أمّا « ترشّو » ابنتها الصّغير بهااتفها الخلويّ كي يجلس هادئا منشغلا كي تنجز واجباتها المنزليّة، أو تتمّ حاجتها في صالون التّجميل أو حتّى تتابع مسلسلها المفضّل، وينشأ الطّفل في سنواته الأولى مفتونا بالشاشةِ الأسيّرة السّاحرة، التي تسرقه أضواؤها وأصواتها دون أن يعي أنّه أصبح أسيرا لها.

السياق العام لنص أسرى الشاشات:

تحدثت كاتبة النص عن تأثير الشاشات ووسائل الإعلام الحديثة على الأفراد والمجتمع وخاصة الأطفال والمراهقين ، و كيف أصبحت تسيطر على العقول وتؤثر في السلوك والعلاقات الاجتماعية ، كما أنها تحذر من الإدمان على هذه الشاشات حيث تدعو إلى ضرورة استخدامها بشكل معتدل وواع والاستفادة منها في ما هو مفيد فقط .

نص أسرى الشاشات هو نص نثري نمطه الغالب هو الحجاج تحدثت كاتبة النص " حنان بيروتي العربي " عن الهواتف الخلوية التي باتت وجودها توائمًا للحياة المعاصرة

وباتت ضرورة وتحديثها و مواكبة آخر الموديلات المستحدثة عند كل أسرة بصرف النظر عن المستوى الاجتماعي و السياق نحو مواكبة التنافس مع روح العصر

و قد اعتمدت الكاتبة من خلال نصها على استدلال في هذا النص على أسلوب الحجاج من خلال الاستدلال بالأمثلة والشواهد من خلال طرحها لقضية الهواتف الخلوية وأسئلتها والإجابة عليها باستخدام الإقناع من الروابط والعوامل الحجاجية

تقول في ذلك >> زمن التواصل شرع الباب لمواسم من الجفاف العاطفي والتصرح أحيانا في العلاقات الاجتماعية وبين أفراد الأسرة و خاصة مثل قبل الأبناء الذين شكلت لهم التكنولوجيا جدران مصنعة في الأمان والاحتواء <<¹

ففرض تلك الجمل محاولة إظهار مخاطر الشاشات الهواتف الخلوية والتكنولوجيا على الأبناء لأنها حرمتهم من الاحتواء الأسري العائلي وكذلك نجدها تقول

>> فهل الانزواء على الشاشات يمثل هروبا من الوحدة أم أحد أسبابها <<²

ففرض هذه الجملة محاولة الإجابة عن سؤال نفسي وفي نفس الوقت لا يمكن الاستغناء على الهواتف الخلوية ومواكبة روح العصر

هنا تريد الكاتبة أن تتفهم المتعلمين من خلال استفهامها ها بعدم موافقتها على إدمان الأبناء على الشاشات الخلوية التي تسبب الوحدة والانطواء النفسي والابتعاد عن الأسرة

و قد استعملت الكاتبة حجاجية الاستفهام الذي يساعد التركيز على الإقناع بالحجية

وإضافة إلى ذلك استخدمت الكاتبة في النص أسلوب التوكيد أن في قولها : >> وينشأ الطفل في سنواته الأولى مفتونا بالشاشة الأسرة الساحرة والتي تسرقه أضواؤها وأصواتها دون أن يعي أنه أصبح أسيرا لها <<³

وفي تلك العبارة تؤكد الكاتبة أن الطفل الذي نشأ في أسرة تتفتح على الشاشات فتسرق منه تلك الشاشات طفولته دون أن يعي

¹ - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (كتاب المدرسي) ، ص 36

² - المصدر نفسه ، ص 37

³ - المصدر نفسه ، ص 36

أن التي تعمل على ثبات السلام وإزالة الإبهام - ولأن أسلوب التوكيد وظيفة حاجية تتحقق من استخدام أدوات التوكيد لذلك فالكاتبة استعملت أن لتؤكد للتلاميذ أن الشاشات الخلوية والأجهزة التكنولوجية لها مخاطر خاصة للأطفال الصغار وتقول أيضا >> وباعتبار أن هذا التصفح السريع ودونه شعر بالوحدة وأن الجميع يقومون بذلك <<¹

هنا استعملت الكاتبة عامل حاجيا آخر وهو التكرار في الأداة (أن) و ليفهم التلميذ المتلقي وتقول >> لا بل موضع تفاخر وسباق وتنافس وارتباط بقيمة الفرد و انفتاحه ومستواه الفكري وتعاطيه مع العصر <<²

استعملت الكاتبة أداة النفي محاولة إقناع المتلقي أن الناس أصبحت في سباق وتفاخر وتنافس في شراء الهاتف المتطور مع العصر

وتقول >> والعيون مسلطة على الشاشات الصغيرة للهواتف الذكية ، التي تقدم لك ما شئت من ألعاب الالكترونية واتصال على الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي فتحس كأنها نافذتك على الحياة <<³

في هذا المقطع تحدثت الكاتبة عن الأطفال الصغار وعيوبهم مسلطة على الهواتف الذكية من خلال الألعاب الالكترونية المتصلة بالإنترنت بمعنى أن سبب ذلك الهواتف الذكية ، فوظفت الرابط **كأنها** الذي يربط بين النتيجة والحجة ، فنلاحظ أنها عرضت حجيتها مستخدمة من التوكيد و تعليل السبب ، فالرابط **كأنها** نجده مستخدم التعليل والتفسير وقد استعملتها الكاتبة هنا لتركيب نصها الحجاجي **كأنها** أصبحت **نافذتك** على الحياة بمعنى أن التلميذ يفهم أن الهواتف الذكية أصبحت نافذة للحياة كما وظفت الكاتبة على الرابط الحجاجي الواو واعتمده بكثرة وذلك من أجل ترتيب الأفكار وتسلسلها

¹ - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الكتاب المدرسي) ، ص 37

² -المصدر نفسه ، ص 36

³ - المصدر نفسه ، ص 36 .

فنجدها تقول >> وباتت ضرورة وتحديثها ومواكبة آخر الموديلات أو متابعة الخيارات تشكل جزءا مستحدثا وطفيلي عنيدا من ميزانية الأسرة .. والقدرة الشرائية و أولويات الحياة... و سباق وتنافس و ارتباط << ¹

هنا تظهر واو العطف حاجيا في الربط بين الحجج وترتيبها وتقوية كل حجة بالحجة الموالية لها

فتقول : >> ووصلت إلينا مرارة الإحساس بهدر الوقت << ²

فقد قدمت الكاتبة استشهدا لتثبت صحة قولها أن الهواتف النقالة الذكية تهدر لنا وقتنا فقد استعملت أمثلة قوية لتقوية حجتها ليصدقها المتلقي

واستخدمت الكاتبة الأسلوب البلاغي لتقنع المتلقي بخطر الهواتف الذكية على الطفل فنقول >> زمن التواصل شرع الباب لمواسم من الجفاف العاطفي والتصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعية و بين أفراد الأسرة << و وقد استعملت التشبيه حيث شبهت جفاف التربة بالجفاف العاطفي الذي نجده في الأرض وذكرت المشبه الجفاف و المشبه به العاطفي. و حذفّت الأداة وأوجه الشبه ويسمى هذا تشبيه بليغ و كما نجد أيضا استعارة التي بواسطتها تمارس فعل الإقناع بكلامها والتأثر وذلك بوجود إقناع بكلامها وهي قولها : >> لمعة الحزن أو التماعة الفرح في عيون << ³

تشبهت الكاتبة الحزن باللمعة فذكرت المشبه هو الحزن وحذفت المشبه به وهو الإنسان وتركت صفة من صفاته تدل عليه و هي (الفرح والحزن) على سبيل الاستعارة المكنية ، و تتجلى حاجية هذه الاستعارة في قدرتها على إقناع المتلقي بلذة الفرح والحزن واستمتاع الناس باستعمالهم للهواتف الذكية ، و تلك الاستعارة أضافت قوة حاجية للنص

فالكاتبة استعملت تلك الآليات الحاجية من أجل التعليل والتوكيد ومن أجل الربط بين الحجج ونتائجها وهيا وظيفة حاجية يسعى بها أيضا المعلم في العملية التعليمية أنا يوظفها أثناء شرحه للدرس على التلاميذ و عن مخاطر الهواتف الذكية المعاصرة ، مما يؤثر فيهم في خلال إقناعه للمتلقين والتأثير فيهم بالحجج و البراهين من النص النثري الذي يحكي الواقع فعلا

¹ - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الكتاب المدرسي) ، ص 36

² - المصدر نفسه ، ص 37

³ - المصدر نفسه ، ص 36

التطبيق على النص الثاني: << مظاهر تلوث البيئة >> للشاعر معتز علي القطب

نستخرج من النص الشعري

أقرأ النص

مَظَاهِرُ تَلَوُّثِ الْبِيئَةِ

1- بَانَ الْفَسَادُ هُنَا فِي الْأَرْضِ وَانْتَشَرَ
2- صَحَّ الْهَوَاءُ بِغَازَاتٍ مُبَعَّرَةٍ
3- تِلْكَ الْأَكْسِيدُ وَالْغَازَاتُ قَدْ عَبَّثَتْ
4- أَرَى الْحَرَارَةَ مَا عَادَتْ تُفَارِقُنَا
5- أَيْنَ الْفُضُولُ الَّتِي كُنَّا نَعُدُّهَا
6- يَمْشِي التَّلَوُّثُ فِي الْأَنْهَاءِ قَاطِبَةً
7- أَيْنَ الرُّبَاتُ مِنَ الْأَشْجَارِ نَفَقِدُهَا
8- وَفِي الْبَحَارِ كَذَلِكَ الْوَضْعُ فِي قَلْبِي
9- يَا حَسْرَتَاهُ! بِقَاعٍ كَانَ يَلُوهَا
10- الْأَرْضُ تَصْرُخُ مَنْ يَأْتِي يُسَانِدُهَا
11- تَعَالَ نُنْقِذُ مَا يَحْيَا بِرَبِّهَا
12- قَدْ كَانَ يَغْطِينَا إِثْرَاءُ كَوَكِبَتْنَا
13- ذَاكَ التَّنَوُّعُ مِنْ إِبْدَاعِ خَالِقِنَا

في البرِّ والبحرِ لا قَرْقُ نَرَى الْعِلَلَا
تَرَكَمَتْ وَأَتَتْنَا تُخْدِثُ الْخَلَلَا
عَاطَتْ فَسَادًا إِلَى الْأَوْزُونِ قَدْ وَصَلَا
قَدْ بَاتَ أَكْثَرُهَا فِي الْأَرْضِ مُعْتَقَلَا
وَالصَّيْفُ جَارٍ عَلَى أَرْضِي وَمَاعَدَلَا
يُهْدِدُ الْأَرْضَ مُذْ أَمْسَى هُوَ الْبَطَلَا
كَانَتْ مُعْظَمَةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ طَلَلَا
وَالصَّرُّ فَتَشَّ عَنْ مُرْجَانِهِمْ سَالَا
مَا عَادَ يَسْكُنُهَا مِنْ بَعْدِ مَا نُكَلَلَا
بِالْفِعْلِ لَا الْقَوْلِ حَالًا يَبْدَأُ الْعَمَلَا
حَتَّى نَعُودَ وَنُثْرِبَهَا بِهَا قَضَلَا
وَيُسْعِدُ النَّفْسَ وَالْأَطْفَالَ وَالرُّجُلَا
تَهْرَقُ الْقَلْبَ ذِكْرَاهُ إِذَا أَفَلَلَا

الشاعر: معتز علي القطب



الدكتور معتز علي القطب فلسطيني الجنسية والمواطن. أستاذ مساعد في الهندسة المدنية. يرأس اليوم دائرة علوم الأرض والبيئة في كلية العلوم جامعة القدس الشريف والتكنولوجيا ويدر مختبر المسطحات المائية والأسماك. وهو شاعر زغم اهتمامه بالعلوم الطبيعية وزراعة الأسماك. له عدة أعمال علمية وشعرية. من قصائده الرمزية « العرب والتغير المناخي ».

السياق العام لنص مظاهر تلوث البيئة.

تتناول النص مشكلة تلوث البيئة ، حيث عرض الكاتب مجموعة من المظاهر التي تدل على هذا التلوث ، كتلوث الهواء بسبب دخان المصانع والسيارات ، وتلوث الماء بسبب رمي النفايات في الأنهار والبحار وتلوث التربة بسبب رمي المواد الكيميائية ، مبينا تأثيرها السلبي على الإنسان والكائنات الحية ، كما دعى إلى حماية البيئة والحفاظ على توازنها .

- **الحجاج اللغوي** : >> يستخدم المتكلم الروابط الحجاجية للربط بين معطياته فهي لا تترجم العلاقات الحجاجية فقط <<¹

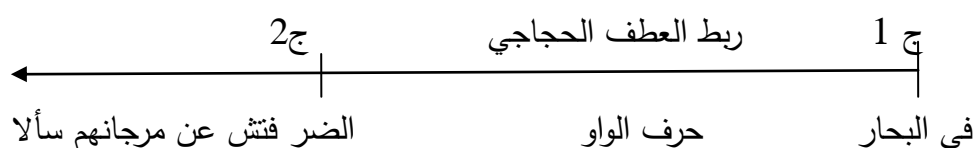
ونجد في الحجاج القوي الروابط اللغوية وهي

(1) الربط الحجاجي بالواو

في قوله : >> و في البحار كذلك الوضع في قلق **** والضر فتش عن مرجانهم سألأ <<²

وقد وظف الشاعر في ذلك البيت حرف العطف الحجاجي الواو حيث استخدمه في الربط بين الحجج لتخلق تماسكا نصيا و تجعل المتلقي يفهم ويستوعب الفكرة فهي تخلق علاقة تعددية وتربط بين الحجج والواو له قيمة تعبيرية في جمع الأفكار و اشتراكها في صياغة المعنى. وهذا شكل السلم الحجاجي " الواو " ووظيفته في ربط الأقوال الحجاجية

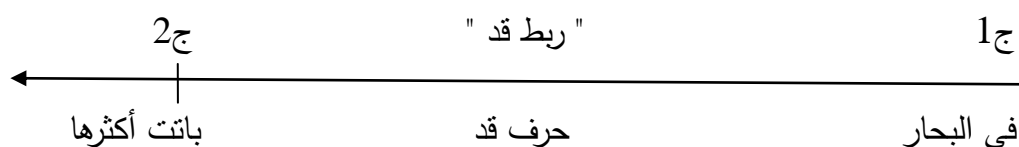
الشكل 7 : يمثل تطبيق على الربط الحجاجي ب" الواو "



الشكل 8 : يمثل التطبيق على الربط الحجاجي " قد " :

يقول الشاعر :

>> أرى الحرارة ما عادت تفارقنا قد باتت أكثرها في الأرض معتقلا <<³



¹ - سارة حلحايت، السلام الحجاجية ودورها في قاعدة التقليد في قصيدة لم أكن قبل موتي للشاعر ، عفاف فتوح ، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، م ج 16 ، ع2 ، 2023 ، ص 103.

² - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الكتاب المدرسي) ص 122

³ - المصدر نفسه ، ص 122

ما عادت تفارقنا

يقول الشاعر

>> الأرض تصرخ من يأتي يساندها بالفعل لا القول حالاً يبدأ العمل << ¹

هنا توجيه الأقوال الحجاجية بواسطة ربط التعارض الحجاجي " با "

- أدوات النفي

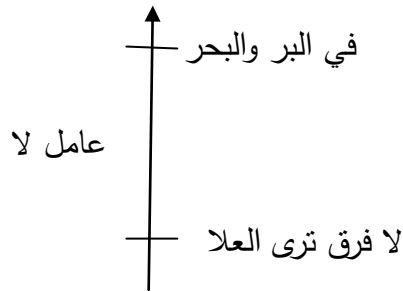
يقول الشاعر

>> بان الفساد منا في الأرض وانتشرا في البر والبحر لا فرق ترى العلا << ²

من النفي عامل يحول القضية صحيحة إلى قضية خاطئة و الخاطئة إلى صحيحة

و قد قدم الشاعر لا النفي بصفة التوكيد ويربطها بالواو بالتعارض الحجاجي ردا على تعارض فساد الإنسان في البر والبحر جراء التلوث لذلك سوف نقوم بترتيب الحجج المتبعة وفق السلم الحجاجي الآتي

نتيجة : الفساد يحول الأرض إلى علل



وحيثما عدنا للقصيد (مظاهر تلوث البيئة)

ركز الشاعر على مظاهر تلوث البيئة المسبب فيها الإنسان من خلال الأكاسيد والغازات

ونجد الشاعر تمكن من إقناع المتلقي ببشاعة هذه الظاهرة باستعماله للاستعارات كحجج قوية حيث قال:

¹ - حسين شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الكتاب المدرسي) ص 122

² - المصدر نفسه، نص 122

<< بالفعل لا القول حالا يبدأ العمل >>

>> الأرض تصرخ من يأتي يساندها

هذه الاستعارة مكنية " الأرض تصرخ "

حيث حذف المشبه به و هو الإنسان وترك شيئاً من لوازمه و هو الصراخ

يمكن أن نمثلها في السلم الحجاجي الآتي

نتيجة بلوغ الشاعر أقصى درجة

الأرض تصرخ

الحزن على الطبيعة

تلك الاستعارة تأثر في طريقة الإثبات التي كان بها المعنى من خلال التخيل والتصوير ومن خلال قوة تبعث الاستعارة في السياق الخطابي لدى المتعلمين بفهم واستيعاب مكونات الشعر

النموذج الخامس: متضمنات القول

تحديد متضمنات القول من خلال النص من

معتقدات الهنود

فيمكن أن نحدد أن هناك علاقة بين الافتراض

المسبق والقول المضمّر من خلال الافتراض ما

يكون مجهولاً في النص المراد تحليله

1. متضمنات القول المضمّر

مثال 1 : و شرح نظريتهم في التناسخ : >> أن

الأرواح لا تموت ولا تقنى وأنها أبدية الوجود لا

أقرأ النص

مِنْ مُعْتَقَدَاتِ الْهُنُودِ

وَصَفَ الْبِيْرُوْنِي الْهِنُوْدَ بِالْإِعْجَابِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَالْإِعْتِدَادِ بِأَمْتِهِمْ، وَالْإِذْرَاءِ بِمَنْ عَدَاهُمْ... وقد أطلّ في وصف الفلسفة الذنبيّة الهنديّة، من الاعتقاد بالله والموجودات العقليّة والحسيّة، وتعلّق النفس بالمادّة، والأرواح وتناسخها، ومواضع الجزاء من الجنّة والنار، وكيفيّة الخلاص من الدنيا، ومنبع السنن والنواميس، والرّسل ونسخ التّرايح... غيّر أنّ هناك مسألة هامّة لا بُدّ من الإشارة إليها؛ لأنها خاصّة من خواص الهنود، تلك هي مسألة «تَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ». وقد قال فيها البيروني بحقّ «كما أنّ الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانيّة، والإسبات علامة اليهوديّة، كذلك التناسخ علم النّحلة الهنديّة، فمن لم يتنخّل لم يك منها، ولم يُعدّ من جملتها!» وشرح نظريتهم في التناسخ: أنّ الأرواح لا تموت، ولا تقنى، وأنها أبدية الوجود، لا سيّف تقطعها ولا ماء يعضها، ولا ريح فيبشها، ولكنها تنتقل من بدن إلى بدن، كما يستبدل البدن اللباس إذا خلى، وتترقى النفس في الأبدان المختلفة كما يترقى الإنسان من طفولة إلى شباب إلى كهولة إلى شيخوخة، ذلك أنّ النفس طالبةً للكمال، حقيقةً إلى العلم بكلّ شيء، وهذا يحتاج إلى زمن فسح، وعمر الإنسان وغيره قصير، فلا بُدّ من تنقل النفس من بدن إلى بدن وفي كلّ بدن تستفيد تجارب جديدة، ومعلومات جديدة. وهي تتردّد في الأبدان البالية من الأردل إلى الأفضل، دون عكسه، لتترقى النفس في الكمال حتى يتحقّق شوقها بعلمها ما لم تعلم، واستيفائها شرف ذاتها، واستغنائها عن المادّة، فتعزّض عنها...



أحمد أمين إبراهيم
الطباخ (1886 - 1954)
أديب مصري عمل
مدرسا بمدرسة القضاء
في 1926م ثمّ مدرسا
بكلية الآداب بجامعة
القاهرة ثمّ أستاذا
مساعداً إلى أن أصبح
عميدا لها في 1939 .
أنشأ مع زملائه سنة
1914م «لجنة التأليف
والترجمة والنشر» وبقى
رئيسا لها حتى وفاته
سنة 1954م. أنشأ
«الجامعة الشعبية»
وكان هدفه منها نشر
الثقافة بين الشعب
عن طريق المحاضرات
والندوات.
أنشأ «معهد
المخطوطات العربيّة»
التابع لجامعة الدول
العربيّة من أشهر
مؤلفاته: فجر الإسلام،
ضحى الإسلام وظهر
الإسلام.

سيف يقطعها << 1

نجد أن الكاتب لم يصر في الكلام الخطاب هنا في قوله المضمرة الذي تحدده ملايسات سياق الحديث يلجأ المبلغ إليه بالقول المضمرة دون تحديد البلد فضل الكاتب التلميح دون التصريح

مثال 2 : وقد ربطوا الثواب والعقاب والجنة والنار بنظرية التناسخ

لقد اضطر الكاتب أن يتحدث عن بعض عادات و تقاليد المجتمع الهندي دون خرق بعض العادات الكلامية الاجتماعية لهم ، لذلك يستعمل الحيلة ليضمن مشاعر المستمع المتلقي و حينها يشرع المعلم في شرح الدرس >> من معتقدات الهندو للمتعلمين << يستعمل في خطابه السياقي الموجه للمتعلمين مباشرة كلام مضمور حتى لا يخوفهم عن معتقدات الهندو مثل : تناسخ الأرواح ... الأرواح الشريرة

لذلك يستلزم على المعلم حينما يشرح درس فيه بعض المخاوف يتوجب عليه أن يضمن قوله بعدم الكشف عن الاستدلالات المنطقية التي تنقل المخاطب من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني

و بهذا يصل بنا إلى نتيجة مفادها أن يفهم المتعلم الجانب الضمني والخفي من الكلام لذلك نجد المعلم في بعض الأحيان يلقي دروس تتطلب منه أن لا يصرح بمعنى الملفوظ لأسباب عديدة منها أخلاق و عادات ودين أو سياسة يمتع المعلم عن التصريح بها.

2. الافتراض المسبق :

يمثل الافتراض المسبق كأحد ركائز التداولية خاصة في التعليمية من خلال التخاطب ومدى فهم كل من المتعلمين والمعلم وعلى الرغم من أنه في بعض الأحيان يوجد غموض في بعض الظواهر والجمل والعبارات التي ينطق بها المخاطب و هو بذلك يعد مفهوما تداوليا لأنه يجسد المتكلم والمخاطب >> يعد الافتراض المسبق من المباحث التداولية ، يعنى بتفسير عملية التخاطب من خلال الجوانب

¹ - حسن شلوف ، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، الكتاب المدرسي ، ص 70

الخفية و الضمنية المتعلقة بقانون الخطاب ؛ فالمتكلم يوجه حديثه إلى السامع على أساس ما يفترض أنه معلوم به << 1

و بذلك فقد اخترنا تجليات الافتراض في تعليمية النصوص الأدبية لكتاب السنة الرابعة متوسط

هنا يعتمد الأستاذ على الكتاب المدرسي الذي يشمل جملة من النصوص مركبة متقاطعة ويحتوي المقطع السابع " الصناعات التقليدية "

الميدان : فهم المكتوب

المحتوى المعرفي : سجاد أمي

الأهداف التعليمية :

- يقرأ المتعلم النص ويفهم مدلوله
- يكسب التلميذ رصيد معجمي ويوظفه وفق سياق مطلوب
- ثم يفهم معاني النص والقصد منه
- يدرس نمط النص
- بنيته اللغوية وترابط جملة وانسجام معانيه

السياق العام لنص سجاد أمي

يتحدث الكاتب في النص عن سجاد أمه التي صنعتها بيدها ، حيث عبر عن حبه الكبير و تقديره لأمه من خلال سجادة بسيطة حيكّت بأناملها ، ويرى فيها رمزا لتضحياتها واهتمامها بأبنائها ،و يعتبر أنها ذكرى دافئة ومؤثرة تمثل الحنان والجهد الذي قدمته .

1 - وضعية الانطلاق :

¹ - فردوس بوقوم ، عبد الحق سوداني ، تعليمية النص الأدبي في ضوء معطيات الافتراض المسبق لدى متعلمي السنة

الرابعة متوسط ، مجلة اللسانيات التطبيقية ، جامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف ، مج : 07 ، ع:1 ، 2023 ، ص 55

سجاد أمي

أقرأ النص



محمد بومهدي 1924 -
2006 فنان تشكيلي
جزائري ولد في 13 يناير
1924 التحق بصوف
حزب الشعب الجزائري
سنة 1942 ألقت عليه
السلطات الفرنسية
القبض إثر مشاركته
في مظاهرات 8 ماي
1945. بدأت رحلته مع
الفن سنة 1946 عندما
التقى بصنع البروافة
للخرف وخرجت أولى
أعماله للنور. انتقل إلى
فرنسا فزاوول تكوينها
هناك. بعدها عاد إلى
الجزائر وعامس حرفة
الخرف الفني.

يمز بومهدي على ماضيه مُرورا سريعا، وحين يَتَبَيَّلُ لنزوات الذكريات، يتملّكه بشكل مَحْسُوس نوعٌ مِنَ الحَيَاةِ في الحديث عَن نفسه وعن طُفُولَتِهِ، فالفترة الاستعمارية بالنسبة للعديد من الأجيال فترة البِئْسَةِ مِنَ تاريخ الجزائر؛ طفولة الخربِ والجُوعِ، فأُنْ يتحدث عنها معناه أَنْ يَفْتَحَ جُرُوحًا لَا تَتَدَمَّلُ.

تَوَقَّفنا في ذلك اليوم عند أهمِّ مصادرِ الإلهامِ : صناعةِ السجَادِ وعالمها وتاريخها، وعن الدورِ المؤسسِ للنسيجِ في الفنونِ والثقافاتِ البدويةِ، ونوعيةِ نسيجِ الغُرُزِ ونسيجِ الرِّسْمِ ودوره في خَلْقِ فضاءٍ وسيطٍ متميِّزٍ يَقَعُ بَيْنَ حَوَافِ «الطَّلَسِمِ» والحديقةِ المتخيلةِ بَيْنَ الحِرْكَةِ والاسترخاءِ مِنْ خِلالِ الأَمِّ، ومن خلالِ سَجَادَةِ الأَمِّ ونظرتها الغائبةِ. يفتتحُ سَرْدُ الطفولةِ بعد أن هَدَّهِنَّهُ تلكَ الطُّفْرَةُ الغامرةُ مِنَ الذكرياتِ السعيدةِ : «كانتُ أمي تُنَجِّزُ سَجَادًا بخيوطِ صوفيةِ طويلةِ وبرسوماتٍ لا علاقةَ لها بسجَادِ جَبَلِ «عمور» الذي يُحَاك في «أفلو» و «قصر البخاري» و«الجلفة» والذي يتميِّزُ بعملِ أَكْثَرِ تَقَنَّنَا وَرَفَّةً.

كانَ إنتاجُ نساءِ المنطقةِ جَيِّدًا مِنْ حَيْثُ طَرِيقُ مَعَالِجَةِ الصُوفِ، وارتفاعِ السجَادَةِ، والألوانِ وخاصةً تشكيلاتها الجميلةِ التي تميِّزُ بها منطقة «التيطري».

إنَّ السجَادَةَ أو الزربيةَ تشكلُ جزءًا مِنَ عَالَمِي وَأستطيعُ أن أقولَ : إنها شيءٌ متأسَّلٌ فينا فقد كانَ يُوجَدُ تقليدًا لَدِينَا أن يُهدِي كلُّ فردٍ مِنَ أفرادِ العائلةِ زربيةً أختًا أو ابناً كلُّ مَنْ حَصَلَ عَلَى زربيةٍ صَنَعَتْهَا أمي». سألتهُ : «وَهَلْ احتفظتُ بزربيةِك ؟» قالَ : «نعم! كانتُ هناكَ أنواعُ أخرى مِنَ النسيجِ مثل «الخبيل» وهو قطعةٌ طُولُها ثمانيةٌ أو تسعةَ أمتارٍ، كنا نَصطَفُ تحفها جميعًا كي ننامَ وكانت غطاءً لكلِّ العائلةِ، هكذا عَشْنَا لم تكنِ الأغطيةُ المصنوعةُ قد وُجِدَتْ بَعْدُ، كنا نُشترِي الصُوفَ الحامَ وَنَعَالِجُهُ مِنْ الألبِ إلى التياء».

عبد الكريم بلجباري : بومهدي وصناعة الفخار في الجزائر منشورات زكي بوزيد الجزائر 2004

أ - **التهيئة** : يبدأ المعلم نشاطه بالتمهيد للنص المراد تقديمه و قراءته . فينطلق المعلم من الواقع السياقي له وقدرته و مستواه الفكري و العلمي

مثال ذلك :

إليك مقطعاً في الصناعة التقليدية الموجودة في تراثنا متمثلة في الفخار و الأواني المصنوعة من الطين

ثم بواسطة اليد تستطيع المرأة أن تشكل أواني فخارية للترزين أو الاستعمالات الأخرى

و حتى صناعة السجاد من الصناعات التقليدية البدوية التي اشتهرت بها المرأة الجزائرية إلى يومنا هذا

الإشكالية : >>

- ماذا يمثل سجاد أمي ؟ و ما هي مكانته عند بو مهدي الفنان ؟

- وما الذي يميز سجاد أمه عن غيره في السجاد؟

- وما هي القيمة الحقيقية لهذا السجاد عند بو مهدي ؟¹

اقرأ النص : سجاد أمي وسترى القيمة الفنية لتلك السجادة المصنوعة باليد عند بو مهدي

(2) وضعية بناء التعلّمات

اعتمدت المعلم على تقنيات جديدة وإستراتيجية تعليمية حيث يطرح جملة من الأسئلة على المتعلمين بناء

على افتراضات متعددة ، ليتأكد من فهمهم واستيعابهم للخطاب نحو : لماذا يرفض بو مهدي الحديث

عن طفولته ؟ كيف كانت هذه الطفولة ؟

ولعل أول ما يستوقف المتعلم في هذا النص هو عنوان النص « سجاد أمي » بحمولاته الدلالية التي

تعكس واضحة عنى مضمون النص النثري يوحى بدلالات مفترضة تستدعي وجود طرفين هما

¹ - حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، الكتاب المدرسي ، ص 131

بو مهدي	السجادة
هو شخص لا يريد أن يتذكر ماضيه وذكرياته . ويمجد الزرابي التي تصنعها أمه من النسيج الجميل	السجادة التي صنعتها الأم وقت الاستعمار فهي تشكل جزء حتى عالم بو مهدي وتذكره بماضيه

هنا يستطيع المتعلم تأويل العنوان و الوصول إلى المعاني من خلال الدلالات المتضمنة في القول و التي تستدعي وجود سلوك جيد كانت تقوم به المرأة الجزائرية بصنع الحنبل و الزرابي التقليدية زمان الاستعمار الفرنسي

فكل تلك السجادات كانت تصنع بالأيدي من الصوف الخام وتعالجه أمه من الألف إلى الياء

- ثم يطرح الأستاذ سؤالاً

- هل احتفظ بو مهدي بسجاد أمه ؟ لماذا ؟

التلميذ : نعم احتفظ بو مهدي بسجاد أمه

لأنها شيء متأصل فيه >> سألته : >> وهل احتفظت بزربيتك >> ؟ قال نعم كانت هناك أنواع أخرى من النسيج مثل >> الحنبل >> وهو قطعة طولها ثمانية أو تسعة أمتار >> ¹

هنا أثناء العملية التعليمية يحاول المعلم أن يسند النص مع المتعلمين في ضوء معطيات الافتراض المسبق - واستدراجهم إلى الدلالات الضمنية للألفاظ و يناقش معهم الأفكار المتعلقة بالبناء الفكري .

- كيف تكون حالة بو مهدي عند ما يعود بذاكرته إلى الماضي؟

يقول المتعلم >> يمر بو مهدي على ماضيه مروراً سريعاً ، وحين يمتثل لنزوات الذكريات يملكه بشكل

¹ - حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ، الكتاب المدرسي ، ص 130

محسوس نوع من الحياء في الحديث عن نفسه وعن طفولته <<¹

من المعلوم أن لفظة " لنزوات الذكريات " يفترض مسبقاً ترصد طفولة بو مهدي فغايبته الحديث عن طفولته ولكنها كانت بائسة بسبب الاستعمار .

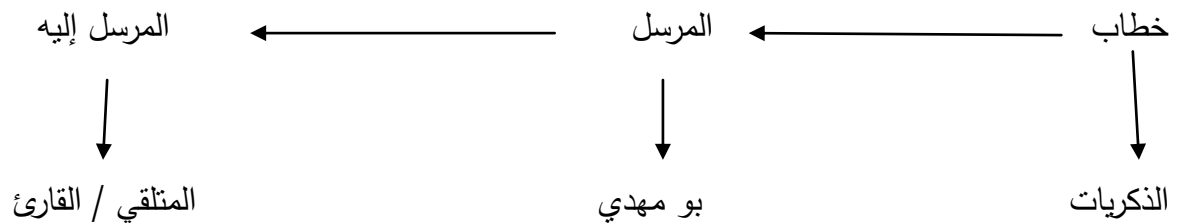
كما يفترض أنها تكون طفولة جميلة بجمال سجادة أمه.

فمدلول لفظة لنزوات الذكريات هو نيل المراد بالألم ومفاد لفظة الذكريات = الرجوع إلى الماضي

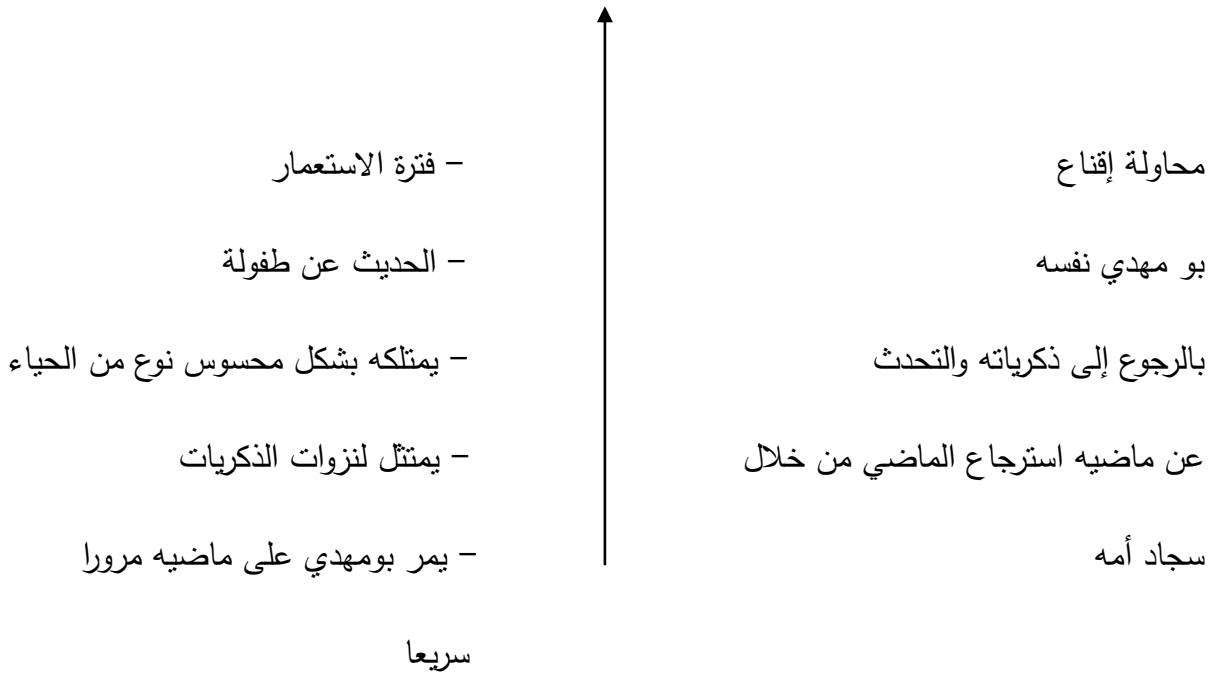
فغايبته بو مهدي الرجوع بالذكريات إلى طفولته

فمدلول كلمة ذكريات لها مدلولات كثير منها الماضي

وهنا ينتج افتراض المعرف من خلال



¹ - حسين شلوف وآخرون ،كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، ص130



فكل تلك الأسئلة حيلة تعرض تداوليا وجود صلة قرابة بين الماضي (بو مهدي) وحاضره وهي سجاد أمه فهنا عملية التواصل بين الماضي تقتضي معارف مشتركة بين المرسل ← بو مهدي و المتلقي للتلاميذ وحيث نجد حوار بين بو مهدي و آخرون

استطيع ان أقول >> أنها شيء متأصل فينا فقد كان يوجد تقليد لدينا أن يهدي كل فرد من أفراد العائلة زربية <<¹

والظاهر أن هناك خلفية كبير بين التواصل الخطابى بين الماضي بمعنى الذاكرة بو مهدي ووجود قرابة ومحبة بين تلك السجاد التي صنعتها أمه لها معنى محتوى أنه يحن إلى أمه وتفكره في ماضيه

- وهنا يسمى في العملية التعليمية الافتراض المسبق الدلالي والذي يقدم قيمة معنوية وتحمل الصدق .

التمثل في الإبقاء على القيمة الغنية لسجاد أمه متوارثة من جيل إلى آخر وهي من أحسن العادات الموروثة من تراثنا الجزائري.

مثل :

¹ - حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، ص 130

>> هكذا عشنا لم تكن الأغطية المصنعة قد وجدت بعد . كنا نشترى الصوف الخام ونعالجه من الألف إلى الياء << ¹

هنا تحمل هذه الجملة العديد من الافتراضات في أن المتكلم المخاطب يتحدث عن الماضي أن في الزمن البعيد وقت طفولته وقت الاستعمار الفرنسي لم تكن هناك أغطية متوفرة لذلك كانت أمه تتسج لهم سجاد و زرابي لتفادي البرد في فصل الشتاء .

فالملاбسات المحيطة بعناصر العملية التخاطبية وسياق حالها من خلال الأفعال الإقناعية التي يمارسها المتكلم على المتلقي

مثل:

>> كان إنتاج نساء المنطقة جيدا من حيث طرق معالجة الصوف وارتفاع السجادة والألوان وخاصة تشكيلاتها الجميلة التي تتميز بها منطقة التيطري << ²

يرمي هذا النص إلى الصناعة الجيدة لنساء منطقة التيطري و طريقة معالجتهم الصوف وارتفاع السجادة وألوانها الباهية

- هنا يبدأ المعلم توعية المتعلمين بضرورة المحافظة على التراث من الزوال وبيبين لهم أيضا نتائج الرجوع و الحنين إلى الماضي

هنا يتعلم المتعلم أن الإنسان بلا ماضي بلا حاضر و مستقبل و بذلك يرمي هذا النص النثري إلى الاعتراز بالموروث الثقافي المتمثل في السجاد المنسوج بالصوف جسدت في ذكري وماضي مهدي لأن أمه هي التي كانت تنجز السجاد بخيوط الصوف وقت الاستعمار .

¹ - المصدر سابق ، ص 130

² - المصدر نفسه ، ص 130

المبحث الثاني: تطبيق على مهارتي الاستماع و التحدث:

تطبيق نصوص على المهارات اللغوية (الاستماع و التحدث).

1- مهارة الاستماع :

تمهيد:

يمثل الاستماع مهارة من المهارات اللغوية التي تتمثل في الإنصات و الفهم و التفسير التي يجب أن تتوفر لدى المتعلم لتحقيق عملية استماع جيدة .

لذلك فالمتعلم يجب عليه مراعاة آداب الاستماع أثناء المناقشة و الحوار داخل القسم ، فالاستماع ينمي الملكة اللغوية و الإبداع اللغوي .

- النموذج : ثريُّ الحَرْبِ

بعد قراءة النص نستنتج كل منا الفكرة العامة :

استغلال بعض الأشخاص للحروب لبعض الثروات بطرق غير شرعية دون مراعاة بما تخلفه من الدمار الشامل .

أفهم ما أسمع و أستنتج ==> فهم المنطوق .

وضعية الانطلاق :

- يبدأ المعلم في شرح الخطاب بوعي

المعلم : استمع إلى الخطاب كله و أفهم مضمونه

ما الموضوع الذي يتطرق إليه هذا النص ؟

المتعلم: آفة اجتماعية ظاهرة الخمر .

ثريُّ الحَرْبِ

أفهم وأحل

استمع إلى الخطاب بوعي

استمع إلى الخطاب كله وأفهم مضمونه

- 1- ما الموضوع الذي يتطرق إليه هذا النص ؟ لم يعتبر آفة اجتماعية ؟
- 2- أعد بناء صورة عقل هذه الفقرة حسب ما جاء في الخطاب.
- 3- أقطب خمسةً يعقل على الواقع ماذا لاحظ ؟
- 4- كيف يجتهد على هذه الآلة ؟

أحل الخطاب وأحدد فطته

استمع إلى هذا الجزء من الخطاب ثم أجب - اندلعت الحرب العالمة الثانية... تعد بالآلاف -

- 1- اذكر الأفعال الواردة في الخطاب. حدّد زمنها.
- 2- ما دلالة هذه الأفعال في سياق الأحداث ؟
- 3- اذكر الأحداث الواردة في هذا الخطاب.

حل هي سلسلة زمنية ؟ - على .

- 4- حل في الخطاب ظروف تدلّ على الزمان ؟
- 5- ما الشّعور الغالب على الخطاب؟ وعلى من يعود ؟

النتج

هذا الخطاب من نعت الشرّ؛ ومن مؤثراته :
الأفعال للتعزية - تنوع الأحداث - غلبة نعت الغالب - وجود ظروف الزمان.

استمع إلى هذا الجزء ثم أجب - لنا حصره المتراصف... وتوكل أمر أعدائه -

- 1- كيف منزل " من شعبان "؟
- 2- اذكر مواصفات منزل من شعبان، علام تدلّ ؟

المعلم: استمع إلى هذا الجزء من الخطاب ثم أجب

"اندلعت الحرب العالمية الثانية - تعد بالملايين"

المعلم : أذكر الأفعال الواردة فالخطاب ، حدد زمنها

المتعلم : الأفعال الماضية المتتابة وغلبة ضمير الغائب ووجود ظروف الزمان .

المعلم : ما نوع هذا الخطاب ؟

المتعلم : الخطاب من النمط السردى الوصفى ، و مؤشرات استعمال الصفات و الأحوال و اعتماد على المضارع و الماضي .

إن عملية الاستماع من طرف المتعلمين خلال شرح الأستاذ داخل القسم ينتج عنه تطوير مهاراتهم في التحدث و القراءة و الكتابة .

لذلك فالاستماع الجيد من المهارات اللغوية التي تساهم في بناء العلاقات القوية بين المتعلمين و المعلم و يساعدهم على المشاركة في المناقشات الهادفة من خلال تحصيل و تعزيز الفهم و الاستيعاب للمعلومات لذلك فالاستماع يتطلب تركيزا و انتباها للمتعلمين و تطوير مهاراتهم فالاستماع و التركيز .

و المعلم له القدرة الكبيرة على تشجيع المتعلمين داخل الحجرة من خلال تدوين الملاحظات و طرح الأسئلة و المشاركة في المناقشات ، خلال التدريب على التركيز و الانتباه و هذا ما رأيناه في الخطاب بين المعلم و التلميذ في فهم المنطوق " ثرى الحرب " و نستنتج عن ذلك الخطاب و سياقه قدرة المتعلمين على فهم الكلام في سياقه و استيعاب المعنى بشكل صحيح من خلال القدرة على التركيز و الانتباه أثناء الاستماع و تجنب التثيرة و فهم مكونات النص جيدا .

ومن خلال درس نص "ثرى الحرب "

الاستماع فن لغوي له عدة أنواع و هذا ما نجده من خلال الشرح و المناقشة بين المعلم و المتعلمين داخل القسم الذي ينتج عنه مهارات أساسية منها الإنتاج و الموازنة التذكر و التوقع .

أ- الاستماع الاستنتاج: يبدأ المعلم في طرح الأسئلة المتعلقة بالدرس و يجيب المتعلمين على الأسئلة و يكتب لهم استنتاجا في السبورة ، استخلاص للفكرة العامة و الفكرة الرئيسية و يستنتج بذلك المتعلمين الكلمات الغير معروفة من السياق و يكتب الفكرة العامة للنص وهي

مثال 1: " الطمع و الانتهازية يصغيان سي شعبان و سداخته التي تفقره"

ب- الاستماع النقدي : يقارن المعلم بين فئة المتعلمين الذين فهموا و سمعوا الكلمات المسموعة و المشروحة و يطالبهم المعلم بالمقارنة و الكشف عن أفكارهم الصحيحة و الخاطئة و يصلح لهم ذلك مثل **مثال :** يسمع الأستاذ المتعلمين هذا الجزء من الخطاب (اندلعت الحرب ... تعد بالملايين) و يبدأ في نقدي خطابهم لأنهم لم يحددوا علامات الوقف

ج- الاستماع التذكيري : حينما يبدأ المعلم في شرح مكونات الدرس و إصغاء المتعلمين له يبدؤون باسترجاع ما تم سماعه منه و تذكر أحداث النص .

مثل 3: في الحصة الفارطة تحدثنا عن الوصف وما هي مؤشرات

المتعلم : الوصف نمط مساعد مهم في الخطاب القصصي.

من مؤشرات: استعمال الصفات و الأحوال و الأفعال.

د- الاستماع التوقع : يرسل المعلم خطابا له سياق مفهوم و بصوت بارز و يتوقع المستمع المتعلم ما سيقوله المتكلم حيث يعرف غرضه و هدفه من الكلام.

من خلال السمع يتلفظ بسرعة المعنى و فهمه و استيعاب مكونات الكلام و يتوصل إلى المعنى الضمني الذي كان يخفيه المعلم عنهم.

مثل :استمع إلى الخطاب كله و أفهم مضمونه.

يقوم الأستاذ بإسعاد المتعلمين الخطاب كله عبر وسيلة سمعه و بصره و يطالبهم تسجيل رؤوس الأقلام حول مضمون ما يستمعون إليه.

مهارة التحدث:

يمثل التحدث من المهارات اللغوية التي يكتسبها المتعلم بعد عملية الاستماع للغة، >> فالتحدث هو المظهر الحقيقي للغة ، فإذا كانت اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، فان الكلام هو الإطار العام الذي يوظف هذه الأصوات في إنتاج الكلمات و الجمل ذات معنى¹

لذلك فعلمية التحدث من بين أهم المهارات اللغوية التي يجب أن يتحلى بها كل من المعلم و المتعلم حتى تتجح العملية التعليمية و قد وقع اختيار على نص " مهجرون ولا عودة "

مُهَجَّرُونَ وَلَا عَوْدَةَ

كان الوقت صباح آخر أيام فصل الشتاء لكنه كان صباحا جميلا يميل إلى الزيبج، والشمس كانت تبدو أكثر دفئا من الشفينة وهي في عرض البحر « الأرض-الأرض-الأرض.. » كان الرجال يصيحون ويفرحون. كانت وجوههم مستبشرة رغم غلايبهم. مجموعة من الرجال لا يقل عددهم عن الأربعمائة رجل، ينزلون من سلم الباخرة في حركة ثقيلة، كانوا مربوطين في أيدي بعضهم البعض كأنهم جرافك تساق إلى الأبح، والخراس من الشتر القرنين غلاظ شداذ يدفونهم دفعا للثورول، وجوء الرجال كانت تخمّل كل حالات التعب والإرهاق والمعاناة، إنهم لأول مرة يتحركون على اليابسة، بعد ستة أشهر من الإبحار المجهول القديف. يشمّر الرجال القادمون بتويع من الزاحة النفسية، وهم يرون أنفسهم واقفين على اليابسة.. كانوا ينظرون حوالهم يتأملون المكان الجديد، وهل هو الجنة ؟ كانوا يتساءلون هل هي الجنة ؟

كانوا ينظرون ويتلذذون حول رجلي منهم، وكأله كان رئيسهم، كان الرجل اسمه أحمد وكان أحمد طويل القامة ذا صفة جيدة غنائة كثرةان كأنهما غننا كثر أو خفي، كان يرتدي لباس الشجن، وعندما نزل الأرض كان يبدو مطوفا كاله عجوز، رغم أنه لا يتعدى الأربعين لكنه عندما نزل الأرض ضلّك طويلة فبدا وكأنه فارس أو أمير أو قائد، متعوق القوام واقفا رأسه للشمام الضالفة والتي كانت تتخللها بعض الشخب البيضاء، ثم يتنفس عميقا، وكأنه يتنفس لوجود الله هنا أيضا في هذه الأرض الجديدة، ثم ينظر لرفاقه الذين كانوا وكأنهم من أسرة واحدة ويقول لهم بالرياح : « هاذي الأرض الحمدا للهوانن مكان في الأرض خير من ذلك الضول الذي أشكّه البحر-إنها الأرض..إنها الجنة ».

كان أحمد يجانبه شاب اسمه علي هو إنك. كان علي صاحب الثمانية عشر ربيعا جميلا، ذا عيني زرقاوتين وعشر أشقر وملابح تبيبة، وكأله أمير أو سيد من الأسياد



زهور وني،
أديبة جزائرية
معامرة من مواليد
قسنطينة في 15
ديسمبر 1936
تألت إجازات في
الأدب و الفلسفة
و تخصصت في علم
الاجتماع بجامعة
الجزائر، لها العديد
الأعمال الأدبية في
الرواية و المسرح
و المقالة منها
يوميات مدرسة،
الظلال المتصدد،
لونية والفول،
عجائب القمر
ورواية كاليديونا
التي بلا رجمة.

150

طويلاً نحيقاً.. يقول علي : « يايا أنت تضحك على نفسك وعيننا نحن في الثلث الخالي، لا في الشط الخالي غريبا في بلاد الناس..يايا أنا خالف..والله خايف.. » ثم يتفجر بالبكاء فيلتصق أحمد بجسم ابنه علي، وقد قُتبت الأيدي ويبكي معه، ويبكي معهما الجميع..ثم يقول أحمد بصوت فيه زعامة وإيماناً وكأله يلوم نفسه على لحظة الضعف التي مرت عليه : « اسمع يا علي ولدي نحن متقيون هذه هي الحقيقة..متقيون في بلاد بعيدة، وما علينا إلا الضجر... ».

زهور وني - كاليديونا التي بلا رجمة - منشورات كلك الجزائر - 15 - 2018

السياق العام : يتحدث الكاتب في النص عن معانات المهجرين من ويلات الحروب و فقدانهم لوطنهم و أحبابهم ، مع تسليط الضوء على قسوة اللجوء و صعوبة العودة إلى الديار .

¹ ماهر شعبان عبد الباري ، مهارات التحدث(العملية و الأداء) ، ص69

وضعية انطلاق: يبدأ المعلم في قراءة النص على المتعلمين و يناقش أفكارهم من خلال مرحلة الأسئلة. ومن خلال الدرس النثري " مهجرون ولا عودة " نطبق مهارات اللغة المتمثلة في التحدث في العملية التعليمية لكتاب السنة الرابعة متوسط من خلال :

1 - الصوت : يبدأ المعلم بالتحدث و طرح الأسئلة على المتعلمين من خلال الأسئلة الموجودة تحت النص و يبدأ برفع صوته موجها الكلمات بدقة عالية على التلاميذ حتى ينتبهوا معه أثناء شرح الدرس لذلك يجب على المعلم أن يتميز بصوت دقيق و مفهوم خالي من الأخطاء حتى يتمكن المتعلم من فهم و استيعاب الشرح و هذا ما ينتج عنه تواصل بينه وبين المعلم .

مثال: بأعلى صوت ما إحساس المنفي لاتجاه وطنه الأم و من الشعوب المهاجرة و المنفية اليوم ؟
و خلال من السؤال الذي طرحه المعلم بصوت عالي يستطيع المتعلم فهمه و الإجابة على السؤال على النحو الآتي :

التلميذ: هو إحساس شوق و حميم و من الشعوب المنفية اليوم الشعب الفلسطيني .

2- اللغة و الأداء:

نجد فاللغة التي يستعملها المعلم في شرح الدرس مبنيا على الصوت الواضح حتى يتمكن المتعلمين من فهم لغة الأستاذ و التي كانت سهلة في متناول المتعلمين من خلال الألفاظ الجيدة ، أما الأداء يتجسد في المتعلمين من خلال مناقشة الأسئلة و الحوار مع المعلم ، يمكن القول أن اللغة المفهومة يمكن المتعلمين من الأداء الصحيح بالإجابة على الأسئلة المطروحة و كلما تدخل فالمهارات اللغوية التي تؤدي إلى إنجاح العملية التعليمية

3- التحليل: يشرح المعلم فالمناقشة و تحليل النص "مهجرون و لا عودة " فقد اتبع المعلم منهجه لفهم و إعادة بناء عناصر الدرس من خلال القيم و أهداف المحتوى.

فقد كان هدف الدرس هو بيان الكاتب معانات للرجال المنفيين إبان الاستعمار الفرنسي و التعاطف معهم ومن خلال التحدث و المناقشة داخل القسم يفهم المتعلم الأهداف السامية للدرس و يعطي فكرة عامة للنص .

ومن خلال التحليل الذي يساعد في تحديد إستراتيجيات التدريس و تحقيق الأهداف التعليمية

4- التركيب: يساهم التركيب في تنمية قدرات التحدث و تطويرها لدى المتعلمين من خلال الكتابة و

القراءة

مثال : اقرأ شفها الفقرة الثانية من النص " مهجرون بلا عودة " ثم أكتب خطابا أنت و زملائك عن الهجرة .

يبدأ المتعلمين في تركيب الجمل و ربطهما بالأصوات و الألفاظ حتى يحصلوا على جمل مفيدة مرتبة تصلح للخطاب .

5-التفكير :تستدعي العملية التعليمية مهارات التفكير و التحليل من خلال الخطاب و تدقيق المفردات

المستخدمة من خلال تجنب الأخطاء اللغوية و النحوية حتى يكون هناك خطاب واضح و مؤثرا في الدرس ، يتطلب بذلك التفكير عقلا سليما و من خلال الإجابة على الأسئلة التي يطرحها المعلم و المناقشة داخل القسم .

6- الصياغة :يتوجب على المعلم و المتعلم أن يكون لهم أسلوب صياغي داخل الحجرة حتى تتجح

العملية التعليمية يجب أن يتوفر شرط الصياغة منها انتباه المتعلم أثناء إلقاء المعلم الدرس.

على المعلم أن يكون أسلوبه بسيط خال من التعقيد أو الألفاظ البلاغية التي يعجز عنها المتعلم مما يتيح عدم القدرة على الفهم و الاستيعاب لمكونات الدرس .

نلاحظ من خلال الدرس "مهجرون بلا عودة " أن المعلم يمتلك أسلوب بسيط في صياغته

مثال: ما نمط النص ؟ و ماهي مؤشراتته ؟

يجيب التلميذ الفاهم على أنه تفسيري ومن مؤشراتته الإجمال و التفصيل و التعليل من خلال المناقشة و التحدث و الحوار الذي جرى بين المعلم و المتعلمين داخل القسم . نلاحظ أن التلاميذ من خلال مهارة التحدث يستطيعون التعبير عن أفكارهم و مشاعرهم مما يساعدهم على فهم أنفسهم بشكل أفضل و التواصل مع المعلم بشكل واضح و عدم الخجل و التحدث بطلاقة .

يمكن القول أن مهارة التحدث تساهم في تعزيز مهارات اللغة للمتعلم بشكل عام من خلال المفردات و القواعد و النطق .

ومن خلال تنمية لغة المتعلمين يكون قادرين على التحدث بثقة و بذلك يعزز ثقتهم بأنفسهم و يساعدهم على المشاركة في الفعاليات و الأنشطة و هذا ما شاهدناه في نص " مهجرون بلا عودة " و كيفية الحماس و المشاركة داخل حجرة الصف نتج عنه خلق جو من الحماس و التفاعل في القسم كما وجدت المناقشات التي تشجع المتعلمين على المشاركة في المناقشات الصيفية مثل مناقشة موضوع الهجرة المتعسفة التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين . و عرض الأفكار على المعلم و تحليلها من خلال الحوار.

و يمكن القول إن عملية التحدث فالعملية التعليمية و هي بذلك عملية متعددة الأبعاد تتطلب من المعلمين توفير بيئة تعليمية مناسبة و عندما يكون المتعلم قادر على التحدث بثقة و فعالية داخل القسم فإنه بذلك يساعده على النمو و التطور و فهم و استيعاب مكونات النص .

خلاصة الفصل :

من خلال التطبيق المزدوج لمبادئ التداولية والمهارات اللغوية الأربع على نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط كتاب اللغة العربية تبين أن هناك علاقة تكاملية وثيقة بين البعدين ، حيث إن كلا منهما يعزز الآخر في بناء الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى المتعلم .

فالتداولية، حين توظف في تحليل النصوص ، تبرز السياق والمقام و النية ، مما يمنح المتعلم قدرة أعمق على الفهم والتأويل، وهو ما يمهد لتوظيف المهارات اللغوية الأربع بطريقة تفاعلية وفي المقابل ، فإن ممارسة هذه المهارات (الاستماع ، التحدث ، القراءة ، الكتابة) ضمن أنشطة تستند إلى وعي تداولي تجعل العملية التعليمية اقرب إلى الاستخدام الفعلي للغة لا إلى تلقينها. وعليه ، فإن الجمع بين هذين التوجهين في تدريس النصوص لا يعد مجرد تراعي بين منهجين . بل هو تفاعل بناء يسهم في تشكيل متعلم قادر على استعمال اللغة بوعي، وفهمها في سياقاتها، و التعبير بها بدقة وفعالية

الأختام



بعد هذه الرحلة البحثية التي تناولت التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية من خلال دراسة تطبيقية على كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في ما يلي:

- التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية ضرورة بيداغوجية تسهم في تحسين أداء المتعلمين كما أنها تجعل العملية التعليمية أكثر ارتباطا بواقع التواصل الفعلي.
 - بينت القراءة التحليلية لنصوص مختارة من كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، أن بعض المضامين تحمل ملامح التداولية.
 - إن تعليم اللغة العربية لا يقتصر فقط على القواعد بل يجب أن يهتم بكيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية وفي مواقف التواصل المختلفة.
 - تعد الدراسة البيئية مجال يجمع بين أكثر من تخصصين تهدف إلى حل مشكلات وقضايا من زوايا متعددة.
 - التداولية فرع من فروع اللسانيات الحديثة تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والسياق.
 - تقوم التداولية على عدة مبادئ أساسية أهمها نظرية أفعال الكلام لأنها تعتبر مادة التداولية.
 - تهدف التعليمية إلى جعل عملية التعليم أكثر فاعلية وكفاءة، وتقوم على ثلاث أركان أساسية : المعلم، المتعلم والمحتوى المعرفي، فكل عنصر من هذه العناصر له دور مهم في إنجاح هذه العملية.
 - تهدف تعليمية اللغة العربية إلى تنمية مهارات الاستماع، التحدث ، القراءة والكتابة.
- وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد في عمل الخير والدراسة فقد ثابرننا بكل جهدنا للوصول إلى المعلومات الكاملة.
- وختاما نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، أن ينفعنا في حياتنا وأن ينفع من قرأه أو كان سببا في إنجازه سبحانه هو ولي ذلك والقادر عليه، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

1-الكتاب المدرسي : كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط ،حسين شلوف ، احسن الصيد ، بوبكر خيشام ، أحسن طعيوج ، احمد زوبير ، سليمان بورنان .

المعاجم العربية :

1. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح. محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2009.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج2، دار مكتبة الهلال، لبنان، 2007.
3. ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.
4. ابن فارس، مقياس اللغة، تح. محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، مج2، ط1، 1991.
5. مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحدث، القاهرة، د.ط، 2008.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2005.
7. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة الأميرية، القاهرة، 1904.
8. محمد مرتضى الجنى الزبيدي، تاج العروس، تح. عبد المجيد قطامش، دار التراث العربي، الكويت، ج16، ط1، 2001.
9. محمود أحمد الزمخشري، أسس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
10. ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 2016.

الكتب العربية :

- 1- أبو بكر الغزاوي : اللغة والحجاج ، العمرة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2001.
- 2- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدميرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017م.
- 3- إبراهيم علي ربايعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، دار الأوله، د.ط، 42015.
- 4- ابن جنى، الخصائص، تح. محمد علي نجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، 1913.
- 5- ابن خلدون، المقدمة، ترجمة عبد الواحد الوافي، دار النهضة المصرية، ط3، 1979.
- 6- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، مطبعة المؤيد، القاهرة، (د.ط)، 1332هـ.

- 7- احسان فائز، مهارة الاستماع، مشروع بحث مقدم لنيل درجة دبلوم التخصص في تعليم اللغة، جامعة البعث، 2021/2020.
- 8- احمد ابراهيم صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، الأردن، ط1، 2010.
- 9- احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، الديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2، 2009.
- 10- احمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2015.
- 11- إدريس مقبول، الأسس السيتومولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيوييه، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2006.
- 12- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به ملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993.
- 13- العياشي إدواري، الالتزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، منشورات الاختلاف، ط1، 2011.
- 14- اياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2011م.
- 15- بدران بلحسن وآخرون، الدراسات البينية في البحوث جامعة قطر: الواقع والتحديات والآفاق، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2025.
- 16- بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007.
- 17- بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية: أطر نظرية وتطبيقات علمية، دار المناهج، ط1، الأردن، 2011.
- 18- بن يوسف حمدي، اللغة العربية والدراسات البينية: نحو معجم لساني عربي مبني وفق منهج بيني، مركز الدراسات للغة العربية وآدابها، جامعة يحيى فارس، المدينة، الجزائر، ط1، 2018.
- 19- بهاء الدين، تبسيط التداولية: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، مزيد الشمس، القاهرة، ط1، 2010.
- 20- جواد خاتم، التداولية وأصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2016.
- 21- الجيلاني دلاج، مدخل في اللسانيات التداولية، ط. محمد يحيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

- 22- حافظ إسماعيل علوي، التداولية: علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2011.
- 23- حجاب محمد منير، مهارات الاتصال الإعلامي التربوي والدعوي، جامعة جنوب الوادي، سوهاج، مصر، د.ط، 2000م.
- 24- حسن شحاتة وآخرون، معالجة المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.
- 25- حمدي الفرماوي، نيورو سيكولوجيا: معالجة اللغة واضطرابات التخاطب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
- 26- حمو الحاج ذهبية، اللسانيات: اللفظ وتداولية الخطاب، دار الأمان، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2011.
- 27- خالد حوير الشمس، اللسانيات البينية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2022.
- 28- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي، بيت الحكمة، ط1، 2009.
- 29- دندش مراد فايز، الاتجاهات الجديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2003.
- 30- راتب قاسم عاشور، محمد فخر مقدادي، المهارات القرائية والكتابية: طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2005.
- 31- رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004م.
- 32- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 1987.
- 33- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المداخل إلى التدريس، دار الشروق، ط1، 2010.
- 34- طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 1993.
- 35- عادل أبو العز سلامة وزملاؤه، طرائق التدريس العامة: معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009.
- 36- عبد الرزاق حسين، مهارات الاتصال اللغوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2010.
- 37- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، الأردن، د.ط، 2002.
- 38- عبد المجيد الطيب وآخرون، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة: دراسة تقابلية، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط2، 1432هـ.

- 39- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- 40- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، طرابلس، د.ط، 2010.
- 41- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط9، 2004.
- 42- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط3، 1950.
- 43- عمار بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظريات التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.
- 44- فائز حسن، مهارة الاستماع، جامعة البعث، مشروع بحث دبلوم تخصص، 2021/2020.
- 45- كاظم جاسر منصور، التعبير الإشاري في النص، مقارنة تداولية لغوية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2004.
- 46- كاظم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، دار النصر، القاهرة، 1989.
- 47- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث: (العملية والأداء)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011م.
- 48- مثنى كاظم، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكية، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط1، 2019.
- 49- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوية وتعليمها، دار المباحث، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- 50- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، ط1، 2006.
- 51- محمد أحمد النحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002.
- 52- محمد الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح. سعيد الأفغاني، دار الجامعة السورية، د.ط، 1957.
- 53- محمد الدريج، ديداكتيك اللغة واللسانيات التطبيقية، مجلة كراسات تربوية، د.ط، 2019.
- 54- محمد السامعي، اللغة العربية: مهارات، نحو، إملاء، أدب، بلاغة، كلية الجزيرة للعلوم الصحية، د.ط، 2017.
- 55- محمد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات الإيسيسكو، 2016.
- 56- محمد صلاح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، الجزائر، 2012.

- 57- محمد عبد الله الحاوري، محمد سرحان علي قاسي، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط1، 2016.
- 58- محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، 2013.
- 59- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
- 60- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر، عمان، ط1، 2005.
- 61- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة الدرس الدولي، الإسكندرية، مصر، ط1، 2013.
- 62- نعمان بوقرة، محاضرات في الدراسات اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار، عنابة، 2006.
- 63- نواري سعودي، في تداولية الخطاب الأدبي: المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.
- 64- نور الدين جعيط، الوظائف في التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، الأردن، ط1، 2016.
- 65- وجيهة مرسلي إبراهيم، محمود حافظ خلف الله، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، النادي الأدبي بالجوف، ط1، 2010.

الكتب المترجمة :

- 1- جورج يول ، التداولية ، تر: قصي العتابي ، دار الامان ، الرباط ، ط1 ، 2010 .
- 2- جون لينز ، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة عباس صادق محمد ، بيونيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد العراق ، ط1 . 1987 .
- 3- ستيفن بوكيت ، اكثر من 100 فكرة للتدريس مهارة التفكير ، تر ، زكرياء القاضي ، ط1 ، 2008.
- 4- فرانسواز ارمينكيو ، المقاربة التداولية ، ترجمة السعيد علوش ، المؤسسة الحديثة ، المغرب ، ط1 ، 1987.

المجلات:

- 1- ادريس محمد عبد الرحمان رباعية ، فاعلية وحدات تعليمية قائمة ، الثقافة العربية في تنمية مهارتي التحدث والكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ، مجلة الباحث ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، السعودية ، مج : 10 ، ع : 2 ، د ت .
- 2- بلقاسم دقة ، استراتيجيات الخطاب الحجاجي ، دراسة تداولية في الارشالية الاستعمارية العربية ، مجلة المخبر ابحات في اللغة و الاداب الجزائري ، جامعة بسكرة الجزائر ، ع10 ، 2014 م .

- 3- حكيمة بوقرمة ، نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ، ودورها في البحث التداولي ، مجلة revve ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مج : 1ع1.
- 4- دعاء حمدي محمود مصطفى الشريف ، الخارطة الإستراتيجية للتفعيل مدخل إلى الدراسة البيئية في التعليم العالي لمواكبة التخصصات المستقبلية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ج 1 ، ع133 ، 2023.
- 5- ريمة لعياذلية ، اصناف الاشارات و مقاصدها في الادب الكبير لابن المقفع قراءة التداولية مجلة اشكالات في اللغة و الاداب جامعة 8ماي 1945 قالمة ، الجزائر ، مج11 ، ع2 ، 2022 .
- 6- الزواوي بوغرة ، العلامات و الفلسفة المعاصرة التأسيس و التجديد ، مجلة عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت مج33 ، ع3 ، 2007
- 7- سارة حلحايت ، السلام الحجاجية ودورها في قاعدة التقليد في قصيدته ، لم اكن قبل موتي للشاعر ، عفاف فتوح ، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، م ج 16 ، ع 2 ، 2023 م .
- 8- سمية عزحاف ، البيئية قراءة فالمفهوم ، و النشأة ، مجلة الاشكالات في اللغة و الادب، جامعة الحاج الاخضر باتنة ، الجزائر ، مج12 ، ع2 ، 2023 .
- 9- سهيلة سهيل ليلي ، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ع : 29 ، 2013م.
- 10- فردوس بوقوم عبد الحق سوداني ، تعليمية النص الأدبي في ضوء معطيات الافتراض المسبق لدى متعلمي السنة الرابعة متوسط ، مجلة اللسانيات النطقية ، جامعة الشاذلي بن جديد ، مج ، 07 ، ع: 1 ، 2023م.
- 11- كاريمان محمد بدير ، الدراسات البيئية كتوجه علمي حل مشكلات المجتمع المستحدث ، مجلة البحث ، جامعة عين الشمس ، مصر ، مج24 ، ع10 ، 2023
- 12- كاظم جاسر منصور ، التعبير الإشاري في النص ، مقارنة تداولية لغوية ، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، ع24 ، 2016.
- 13- محمد ابراهيم عبده السيد ، توظيف الدراسات البيئية في طور البحث التربوي في جامعة الازهر من جهة نظر اعضاء الهيئة هيئة التدريس مجلة التربية ، جامعة الازهر ، كلية التربية بالقاهرة ، ج 4 ، ع201 ، 2024 .
- 14- محمد مدور، نظرية الافعال الكلامية بين التراث العربي و المناهج الحديثة ، دراسة التداولية مجلة الوحدات للبحوث و الدراسات ، دراسات قسم اللغة العربية و ادابها المركز الجامعي غرداية ، الجزائر ع1 ، 2012
- 15- محمد مكاكي ، الدراسات البيئية : المفهوم و الاصول ، المعرفية ، مجلة جسور المعرفة ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، الجزائر، مج 7 ، ع5 ، 2021 .
- 16- ميلوي صلاح الدين ، الافعال الكلامية في البلاغة العربية ، مجلة كلية الادب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خضير 4جانفي 2009



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
/	البسمة
/	شكر وعرهان
/	الإهداء 1
/	الإهداء 2
أ- ب ، ج	المقدمة
المدخل	
5	توطئة
5	1/ مفهوم الدراسة البينية
11-8	2/ نشأة الدراسة البينية
14-11	3/ مجالات الدراسة البينية
14	4/ خصائص الدراسة البينية
15-14	5/ أهمية الدراسة البينية
الفصل الأول: التداولية و تعليمية اللغة العربية	
17	المبحث الأول : التداولية و أهم مبادئها
21-17	1/ ماهية التداولية
22	2/ مبادئ التداولية
24-22	1- الإشارات
26-25	2- الأفعال الكلامية
27-26	3- الاستلزام الحوارى
29-27	4- متضمنات القول
31-29	5- النظرية الحجاجية
35-31	3/ علاقة التداولية بالعلوم الأخرى

35	المبحث الثاني : تعليمة اللغة العربية
35	1/ التعليمية
37-35	1- مفهوم التعليمية
39-37	2- أركان التعليمية
40-39	3- أنواع التعليمية
41-40	4- مبادئ التعليمية
41	2/ تعليمية اللغة العربية
43-41	1- مفهوم اللغة العربية
44-43	2- تعريف اللغة العربية
46-44	3- خصائص اللغة العربية
47-46	4- لماذا نتعلم اللغة العربية
48-47	5- علاقة تعليمية اللغة العربية بالعلوم الأخرى
49-48	3/ المهارات اللغوية
49	1- مفهوم المهارات اللغوية
49	2- أقسام المهارات اللغوية
53-49	• مهارة الاستماع
56-53	• مهارة التحدث
58-57	• مهارة القراءة
60-59	• مهارة الكتابة
الفصل الثاني : تطبيق مبادئ التداولية و مهارتي الاستماع و التحدث و أثر تكاملها على العملية التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط	
66-63	مدخل عام : قراءة في الكتاب
66	المبحث الأول : التطبيق على مبادئ التداولية
72-66	1/ الإشارات
81-73	2/أفعال الكلام
85-81	3/الاستلزام الحواري
94-85	4/الحجاج

101-94	5/متضمنات القول
101	المبحث الثاني : التطبيق على مهارتي الاستماع و التحدث
104-101	1/ مهارة الاستماع
108-104	2/ مهارة التحدث
109	استنتاج عام
د	الخاتمة
118-113	قائمة المصادر والمراجع
120-119	ملخص الدراسة
/	فهرس الموضوعات

فهرس الجداول :

الرقم	عنوان الشكل
29	متضمنات القول
30	الشكل 2 : السلام الحجاجية
34	الشكل رقم 3 : يوضح بعض علاقات التداولية بالعلوم
36	الشكل 4: مخطط توضح فيه مسميات التعليمية
37	شكل 5 : المثلث الديقكتيكي
84	لشكل رقم 6 : مخطط يمثل العملية التفاعلية وبين المعلم والمتعلم
92	الشكل 7 : يمثل تطبيق على الربط الحجاجي ب" الواو"
92	الشكل 8 : يمثل التطبيق على الربط الحجاجي " قد: "

مُلَخَّصُ البَحْثِ



الملخص :

يتناول هذا البحث الذي يحمل عنوان (اثر التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية نموذج كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (دراسة بينية) للكشف عن الى أي مدى يمكن ان يهيم التكامل المعرفي بين التداولية وتعليمية اللغة العربية في تطوير الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى المتعلم، ويهدف البحث إلى: الكشف عن مظاهر التكامل بين التداولية و التعليمية وبيان أثر هذا التكامل في تحسين العملية التعليمية وتعزيز الكفاءة التواصلية لدى المتعلم ويحاول الباحث ان يجيب على أهم الإشكالات في الدراسة :

- كيف يوظف كتاب اللغة للسنة الرابعة متوسط مبادئ التداولية في تقديم محتوى تعليمي فعال ؟

وقد جاء البحث في خطه تتمثل في مقدمة ، ومدخل حول الدراسة البينية ثم الفصل الأول تناولنا فيه كل من التداولية والتعليمية ، وقسمناه بدوره الى مبحثين ، فالمبحث الاول تناول ماهية التداولية، اهم مبادئها ، علاقتها بالعلوم الأخرى ، يليه مبحث ثان بعنوان تعليمية اللغة العربية مفهومها أهدافها ، أنواعها علاقتها بالعلوم ، مع التركيز على المهارات اللغوية الأربعة ، ثم خصص الفصل الثاني (الجانب التطبيقي) بدراسة مبادئ التداولية و مهارتي الاستماع والتحدث و اثر تكاملها على العملية التعليمية من نصوص مختارة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط واعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج البيئي وقد خرج البحث بحملة من النتائج نتحى ان تكون في مستوى هذا البحث : أن توظيف مبادئ التداولية في تعليمية اللغة العربية تساهم في تطوير مهارات المتعلم وخاصة الكفاءة التواصلية

الكلمات المفتاحية : التداولية - تعليمية اللغة العربية - المهارات اللغوية.

Abstract:

This research, entitled (The Impact of Cognitive Integration between Pragmatics and Arabic Language Instruction, a Model of the Arabic Language Book for the Fourth Year of Middle School (Interdisciplinary Study), aims to reveal the extent to which cognitive integration between pragmatics and Arabic language instruction can be important in developing the linguistic and communicative competence of the learner. The research aims to: reveal the aspects of integration between pragmatics and instruction and to show the impact of This integration improves the educational process and enhances learners' communicative :competence. The researcher attempts to answer the most important questions in the study

How does the fourth-year middle school language textbook employ pragmatics principles – ?to provide effective educational content

The research is structured around an introduction, an introduction to the interdisciplinary study, and the first chapter, in which we address both pragmatics and educational issues We divided it in turn into two sections. The first section dealt with the nature of pragmatics, its most important principles, and its relationship to other sciences. It was followed by a second section entitled “Teaching the Arabic Language: Its Concept, Objectives, Types, and Relationship to the Sciences,” with a focus on the four linguistic skills. Then the second chapter (the applied aspect) was devoted to studying the principles of pragmatics and the skills of listening and speaking and the impact of The impact of its integration on the educational process from selected texts in the Arabic language textbook for the fourth year of middle school. In this research, we adopted the descriptive–analytical approach, utilizing the interdisciplinary approach. The research yielded a series of results that we hope will be on par with this research: The use of pragmatics principles in teaching Arabic .contributes to the development of learners' skills, particularly communicative competence

Keywords: pragmatics Arabic language education – language skills